الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم : اللغة العربية

دراسة المشتقات العربية في سورة الشعراء
- دراسة معجمية بيانية -

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربية

إعداد الطالبة :
عائشة كشاط

إشراف الأستاذ الدكتور :
رابح دوب

- لجنة المناقشة -

أعضاء اللّجنة	الاسم واللّقب	الرّتبة	الجامعة الأصلية
1 – الرئيس	الدكتور : دياب قديد	أستاذ محاضر	جامعة منتوري
2 – المشرف والمقرر	أ. الدكتور : رابح دوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
3 – العضو	الدكتور: ناصر لوحيشي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
4 – العضو	الدكتور : لخضر روبحي	أستاذ م.م	جامعة المسيلة

- السنة الجامعية -

- 1427-1426 / 2006-2005 -

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

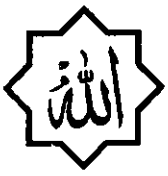

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾

[محمد : 24]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

- إلى التي احتضنتني بحبها صغيرة وكبيرة.
- إلى أروع ما خلق الرحمن... منبع الحب والحنان.

" أمي الفاضلة "

- إلى قدوتي وأول أساتذتي في الحياة.
- إلى الذي علّمني معاني الحب، والوفاء، والإخلاص في العمل

" أبي الكريم "

أهدي لكما أول أعمالي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

الشكر لله أوّلا وآخرا.

لكن من لم يشكر النّاس لم يشكر الله.

فيقتضي مقـــام الاعتراف بالفضل والجميل **أن أتقدم بجزيل الشّكر وخالص الامتنان** إلى أساتذتي الذين أناروا لي الدّرب بما حباهم الله تعالى من علم .

- وأتوجه بالشّكر الخاص لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "رابح دوب" الذي كان لي خير موجه ومعين.
- كما أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور سامي عبد الله الكناني **لما أبداه من مساعدة ودعم في** إنجاز هذا البحث.
- **وإلى** أساتذتي الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث المتواضع.
- وإلى كل من أعانني على إعداد هذا البحث من قريب أو من بعيد، وأخص بالذكر أساتذة قسم اللغة العربية الذين شاركوا في تكويني العلمي.

فجزى الله الجميع بالخير الكثير

عائشة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

الشكر لله أوّلا وآخرا.

لكن من لم يشكر النّاس لم يشكر الله.

فيقتضي مقـــام الاعتراف بالفضل والجميل **أن أتقدم بجزيل الشّكر وخالص الامتنان** إلى أساتذتي الذين أناروا لي الدّرب بما حباهم الله تعالى من علم .

- وأتوجه بالشّكر الخاص لأستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور "رابح دوب"** الذي كان لي خير موجه ومعين.
- كما أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور سامي عبد الله الكناني **لما أبداه من مساعدة ودعم في** إنجاز هذا البحث.
- **وإلى** أساتذتي الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث المتواضع.
- وإلى كل من أعانني على إعداد هذا البحث من قريب أو من بعيد، وأخص بالذكر أساتذة قسم اللغة العربية الذين شاركوا في تكويني العلمي.

فجزى الله الجميع بالخير الكثير

عائشة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم، والصّلاة والسّلام على خاتم النّبيين وعلى آله الطيّبين، الغرّ الميامين.

وبعد :

لقد فكّرت طويلا في القرآن الكريم، فوجدته الآية البيّنة، والنّور السّاطع في أفق الدّنيا. والحجّة القاهرة الباقية إلى يوم الدّين، بحيث تضيق مجالات البيان والبلاغة عن تصوير حقيقة من حقائقه، أو أداء بعض حقّه.

وجلْتُ بخاطري كرّة أخرى في تاريخ اللّغة العربية، فوجدت أنّها بلغت قمّة السّعة والثراء والغنى، حيث كانت فيها صورة العرب كاملة، في ديوان مفصّل واضح لكلّ ما يخصهم من عادات وتقاليد وطبائع...؛ ولأنّها كذلك حظيت بالميزة الكبرى من بين سائر لغات العالم، الميزة الّتي استحقّت بها الخلود والصّمود والشّرف الباقي إلى يوم القيامة، وهي أنّ الله -ﷻ- اصطفى هذه اللّغة لتكون وعاء كتابه الأخير الّذي أنزله على سيدنا محمّد -ﷺ- قرآنا عربيّا، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : 02].

ونزل القرآن وهو يتحدّى أهل اللّغة العربية – فرسان البلاغة وأساطين الفصاحة وقادة الخطابة – بأنّ يأتوا بمثله أو بشيء منه، قال تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء : 88]، ثمّ تحدّاهم بعشر سور منه قال -ﷻ- : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود : 13]، ثمّ جاء التّحدي بسورة واحدة فقط، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس : 38].

فلم يجرؤوا على ذلك لعلمهم أنّه خارج عن طوقهم. وتتابعت القرون، وظلّ القرآن راسخا كالطّود العظيم، تذلّ أمامه الأعناق خاضعة، وسيظلّ الأمر كذلك أبد الدّهر ولا يستطيع أحد من البشر أن يصطنع من مثل القرآن شيئا.

فكان القرآن واللّغة العربية شغلي الشّاغل، وتفكري الدّائم، منذ أن شرفني الله بفهم كتابه، ووفقني للنّظر في لغته، وتدبّر معانيها وأسرارها.

لذلك كان من واجبي أن أكتب في هذين الموضوعين، وأنّ أدقق النّظر فيهما، وأنّ أفردهما بالبحث، فكان اختياري لموضوع "الاشتقاق" من جانب اللّغة العربية، واختياري لسورة "الشّعراء" من جانب القرآن الكريم. وكان من نتاج هذا التّزاوج موضوع : "المشتقات العربية في سورة الشّعراء –دراسة معجمية بيانية–".

وقد كان اختياري لهذا الموضوع جملة من الأسباب :

* أوّلها وأهمّهـــا : تحقيق أمل طالما تمنّيته ؛ وهو أن أتكرّم بدراسة جانب من جوانب القرآن الكريم. لأنّ دراسة القرآن موضوع من أشرف الموضوعات العلمية، إذ أنّه قاعدة الدّين وأساس الحياة. ولأكون على اتّصال دائم بكلام الله العليم الّذي ما بعد علمه من علم، عسى أن يوفقني الله، فيكون ذلك شفيعي إلى الله، وذخيرتي عنده يوم لا تنفع الشّفاعة إلاّ من رضي عنه الرحمن.

* واخترت جانب الاشتقاق ؛ لأنّ اللّغة العربية كائن حي ينمو بنمو وتطوّر ألفاظه، ولمّا نزل القرآن نضجت اللّغة العربية واكتملت قواعدها لأنّه ركيزة من ركائزها القويّة، والمصدر الأوّل الّذي تأخذ منه اللّغة السليمة، فحقّق بذلك إنجازا عظيما في تطوير الدّلالة وتوسيعها. فكان قصدي في هذا البحث الوقوف على التطوّر الذي لحق المشتقات الموجودة في سورة الشّعراء، وذلك لتأكيد الإعجاز القرآني اللّغوي والبلاغي وأنّه وجه من وجوه عظمة القرآن.

فبدأت البحث في الدّراسات السّابقة لموضوع "الاشتقاق" فلاحظت أنّ الكثير من اللّغويين تطرّقوا إلى مسألة الاشتقاق، وصنّفوا عدّة مؤلفات منها : "الاشتقاق" لابن دريد، و"الصّاحبي" لابن فارس، و"المزهر في علوم اللّغة" للسّيوطي، و"فقه اللّغة وخصائص العربية" لمحمّد المبارك، و" من أسرار اللّغة" لإبراهيم أنيس...، إلاّ أنّهم لم يقوموا بتطبيق القاعدة الاشتقاقية على القرآن الكريم، باعتباره مصدرا مهما من مصادر اللّغة العربية، بل جاءت بحوثهم جافة، وذلك بإيراد تعريفات مختلفة أو تتبع اشتقاقات الأسماء والقبائل والأنساب.

ونَقّبْتُ جيّدا في الدّراسات السّابقة الّتي تعرّضت لدراسة القرآن الكريم، فوجدت أنّ بعض المفسّرين تطرّقوا إلى دراسته من ناحية تفسير غريبه وغامضه، مثل كتاب "معاني القرآن" للفراء، و"تفسير غريب القرآن" لابن قتيبة. وتطرّق البعض الآخر إلى النّاحية التفسيرية للآية، وذلك بذكر سبب نزولها. وشرح قصصها مثل "تفسير ابن كثير"، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي.

أمّا من النّاحية البلاغية فذهب البعض إلى تصنيف عدّة تفاسير، وذلك بشرح الآيات القرآنية وإخراج

الصّور البيانية، مثل "الكشاف" للزمخشري، و" تفسيرالتحرير والتنوير" للطّاهر بن عاشور...، إلا أنّهم لم يتطرّقوا إلى دراسة القرآن الكريم من النّاحية الإفرادية للألفاظ، وتتبع تطوّرها الدّلالي، ثمّ بيان مدى تأثيرها في بيان المعنى وبلاغة الأسلوب.

وحتّى الدّراسات الحديثة للاشتقاق جاءت قليلة ومحدودة، نذكر منها : دراسة المشتقات العربية في المعلّقات العشر لابن عزوز زبدة، وهذه بعيدة عن الدراسات القرآنية، ودراسة أخرى لشهرزاد بن يونس عن سورة الكهف، إلاّ أنّها من الناحية الدّلالية والصوتية، و لم تتطرّق فيها إلا أثر المشتقات في إيضاح المعنى وبلاغة الأسلوب، وهذا لا يعني أنّني أنقد الدّراسات السّابقة أو أقلّل من أهميتها، بل ما أعنيه هو أنّ الدراسة في هذا المجال واسعة جدّا، تفتح بابا كبيرا أمام كلّ باحث ليتناول الدراسة المعجمية والبيانية في سور القرآن الكريم من خلال المشتقات العربية، وهذا مكمّلة ومتمّمة لجهود السابقين، وبداية لدراسات أخرى.

وعلى هذا يمكن صياغة عدّة تساؤلات يدور حولها هذا البحث منها :

- هل الاشتقاق له دور في تنمية اللّغة العربية وتطوّرها ؟
- هل نستطيع عمل معجم خاص للمشتقات العربية في سورة الشّعراء ؟
- وماذا نستنتج من الدّراسة الإحصائية لمشتقات الأفعال والأسماء ؟ وأيّهما أكثر استعمالا ؟
- ما قيمة الدّراسة المعجمية للفظة القرآنية ؟
- هل تنوّع البيان في سورة الشّعراء ؟

ولقد تطلب منّي هذا البحث اللّجوء إلى مناهج البحث العلمي المعتمدة الضرورية لتحقيق أهدافه، وأهم هذه المناهج :

- المنهج الوصفي : الّذي استعملته عند الحديث عن معاني بعض المصطلحات، خاصّة في المدخل والفصل الأوّل، مثل : التعريف بالسّورة، ومعنى الاشتقاق وبيان أنواعه.

- أمّا المنهج التحليلي : فقد استعملته في الجانب التّطبيقي من هذا البحث، وذلك عند استقراء وإحصاء لأنواع المشتقات الفعلية والإسمية، وتحليلها من حيث استعمالها وتطورها الدلالي في سورة الشعراء، وكذلك عند استخراج الصّور البيانية ودراستها.

أمّا المصادر الّتي اعتمدت عليها، فهي متعدّدة المناهل منها : كتب اللّغة والصّرف "كالخصائص" لابن جني، و"الاشتقاق" لابن دريد، و"الممتع في التّصريف" لابن عصفور الإشبيلي.

وأفدت كثيرا من المعجمات اللّغوية لمعرفة تطوّر معاني بعض المشتقات وأهمّها "العين" للفراهيدي و"تاج اللّغة وصحاح العربية" للجوهري، و"أساس البلاغة" للزمخشري، و"لسان العرب" لابن منظور، وللاستشهاد على هذا التطوّر الدّلالي اعتمدت على دواوين الشّعر العربي في العصر الجاهلي والإسلامي كديوان امرئ القيس، وابن مقبل، وديوان جرير والفرزدق، إلى جانب كتب المجموعات الشّعرية كالحماسة والمفضّليات والأصمعيات.

وللتعرّف على معاني اللّفظة القرآنية اعتمدت على كتب معاني القرآن الكريم أهمّها "معاني القرآن" للأخفش، "وتفسير غريب القرآن" لابن قتيبة. ولتفسير الآيات الكريمة اعتمدت على التفاسير "كالكشاف" للزمخشري، و"ظلال القرآن" للسيّد قطب، و"التفسير القرآني للقرآن" لعبد الكريم الخطيب، بالإضافة إلى كتب البلاغة لمعرفة أوجه البيان من تشبيه ومجاز وكناية "ككتاب دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني، و"مفتاح العلوم" للسكاكي، و"الصناعتين" لأبي هلال العسكري.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون فيه مقدّمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة بالنتائج الّتي توصّلت إليها.

فعالجت في المدخل القضايا الّتي لها مساس كبير بهذا الموضوع، فكان لا بدّ لي من التّعريف بالسّورة من جوانبها المختلفة (عدد آياتها، سبب نزولها، ومحاورها) إضافة إلى التعريف بالبيان وأركانه. ولئن كان في هذا المدخل بعض الاختصار فإنّ ذلك لا بدّ منه، لأنّ الإفاضة فيها تحتاج إلى بحث خاص، فلهذا أوْجَزْتُ الكلام ووجهت العناية بموضوع البحث وهو "الاشتقاق في سورة الشّعراء".

وأفردت الفصل الأوّل بمبحثيه للاشتقاق، فأسهبت في تفسير مفهوم الاشتقاق عند القدامى والمحدثين، لأنّها توطئة طبيعية بين يدي هذه الدّراسة الصّرفية، كما أسهبت في تبيين وتوضيح أنواع المشتقات، وحرصت كلّ الحرص على التفرقة بين الصّيغ الصّرفية للاشتقاق الصّغير من اسم فاعل، واسم مفعول.

وانتقلت في الفصل الثّاني إلى الجانب التطبيقي لنظرية الاشتقاق، حيث تتبعت بدقّة المشتقات الفعلية والإسمية في سورة الشّعراء، فأحصيتها ثمّ أردفتها بمبحث تحليلي للبنية الصّرفية.

أمّا الفصل الثّالث الّذي قصرته بمباحثه الأربعة على الدّراسة المعجمية والبيانية للمشتقات، إذ جاء مفصّلا ومطوّلا، وكان لزامًا أن يجيء الأمر على هذا النّحو، لأنّه لبّ البحث وصميمه، حيث قسمت هذا الفصل حسب أركان البيان ؛ من تشبيه، ومجاز، وكناية، وتعريض.

وكان لهذا الفصل جانبان من الدّراسة ؛ دراسة إفرادية، وأخرى تركيبية، حيث تعرّضت في الدّراسة الإفرادية لكل مشتقة من المشتقات، وذلك بتتبّع نموها وتطوّرها من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث مع الاستشهاد بالقرآن، والشّعر، والأمثال. ثمّ ختمتها بالدّراسة التركيبية لمجموع المشتقات في الآية الواحدة، وذلك بإبراز الصّورة البيانية وشرحها، وتوضيح أثرها في المعنى والأسلوب.

وبعد البحث في هذا الموضوع على حسب ما يسّر الله تعالى، رأيت أن ألحق به خاتمة موجزة تحمل أهمّ النتائج الّتي توصّلت إليها.

وإن الوفاء يقتضي أن أتقدم بخالص شكري وامتناني لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور رابح دوب الذي كان خير عون لي على إنجاز بحثي وإرشادي إلى الوجهة السديدة فجزاه الله خير الجزاء.

وختاما أحمد الله -ﷻ- أن يَسَّر لي الطريق، وذلّل لي الصّعاب، لإتمام هذا العمل المتواضع، والّذي أقدّمه اليوم راجية من الله أن ينفع به وأن يكتب له القبول عنده، وعند كلّ من يطّلع عليه، كما أتضرّع إلى الله سبحانه أن يرزقني سعادة الدّارين، وأن يوفقني لخدمة دينه، هذا وإن وفقت فيما عملت فللّه الحمد على ما وفّق، وإن أخطأت فذلك من نفسي ومن الشّيطان، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المدخل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أ/- بيـــن يـــدي السّـــورة :

أوّلا - التّسميـــة :

اشتهرت عند السّلف بسورة الشّعراء ؛ لأنّها تفرّدت من بين سور القرآن بذكر كلمة الشّعراء، ولما ختمت به من المقارنة بين الشّعراء الضّالين والشّعراء الصّالحين، في قوله -سبحانه وتعالى- : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشّعراء : 224-227]، بقصد الرّد على المشركين الذين زعموا أنّ محمّد -ﷺ- كان شاعرا، وأنّ ما جاء به من قبيل الشّعر، وبذلك ظهر الحقّ وبان.

وتسمّى أيضا سورة "طسم"[1] لافتتاحها بالحروف المقطّعة، وهي السّورة الأولى من زمرة الطّاسينات، وفي أحكام ابن العربي أنّها تسمّى أيضا الخاضعة،[2] ولم يظهر وجه وصفها بهذا الوصف.

"وهي السّورة السّابعة من المجموعة الثّالثة من قسم المئين، وآياتها مائتان وسبع وعشرون آية في الكوفي والشّامي والمدني، ومائتان وستّ وعشرون في الباقي"[3].

ثانيـــا - مكيّة أو مدنيّـــة :

* سورة الشّعراء مكّية عند الجمهور، "وهذا ما جاء في رواية ابن مردويه عن ابن عبّاس وعبد الله ابن الزّبير -رضي الله عنهم- إطلاق القول بمكيّتها".[4]

* وقـــال الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) بمكّية السّورة، وأنّ المقصود بالآيات الأخيرة ؛ أنّه كان شعراء بمكّة يهجون النّبي -ﷺ- منهم : النّضر بن الحارث، والعوراء بنت حرب زوج أبي لهب، نحوهما، وهم المراد بآيات ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشّعراء : 224]. وكان

---

(1) - محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التّحرير والتنوير، د.ط [الدّار التونسية، تونس، 1984م]، ج19، ص : 89.

(2) - ابن العربي، أبو بكر محمّد بن عبد الله : أحكام القرآن، تحقيق : علي محمد البجاوي، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت]، ج3، ص : 1435.

(3) - سعيد حوى : الأساس في التّفسير، ط5 [دار السّلام، مصر، 1419هـ-1999م]، ج7، ص : 3899.

(4) - المرجع نفســه، ص : 3901.

شعراء المدينة قد أسلموا قبل الهجرة، وكان في مكّة شعراء مسلمون من الّذين هاجروا إلى الحبشة. فقد قالوا شعرًا كثيرًا في ذمّ المشركين، وكذلك من أسلموا من الأنصار كعبد الله بن رواحة. وحسّان بن ثابت، ومن أسلم بعدُ من العرب مثل لبيد، وكعب بن زهير، وليس ذكر المؤمنين من الشّعراء بمقتضى كون بعض السّورة مدنيا.[1]

* "وقال مقاتل : منها مدني، الآية الّتي يذكر فيها الشّعراء، وقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾"[2] [الشّعراء : 197].

* وردّ عليه الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) بأنّ الّذي دعاه إلى ذلك أنّ مخالطة علماء بني إسرائيل كانت بعد الهجرة، وهذه ليست بحجّة ؛ فقد ذكر القرآن مثل هذه الحجّة في آيات نزلت بمكّة، من ذلك قوله : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرّعد : 43]وهي مكّية، وقوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [القصص : 52]وهي مكّية، وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ [العنكبوت : 47]

وهي مكّية. وقد كانت صلات وثيقة بين علماء بني إسرائيل ويهود المدينة في شأن بعثة محمّد -ﷺ-[3]،وجاء ذكر ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : 85]. ومنه فالسّورة كلّها مكّية(*).

---

(1) – الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص : 211.

(2) – القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد : الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، ط3 [دار الكاتب العربي، مصر، 1387هـ-1967م]، م7، ج13، ص : 87.

(3) – الطاهر بن عاشور : المرجع السّابق، ج19، ص : 90.

(*) – وقد ورد في فضل سورة الشّعراء أحاديث كثيرة لم أذكرها في المتن ؛ لأنّها غير صحيحة –لم تذكر في كتب الصّحاح السّتّة– ولكنّها وردت في كتب الحديث والتّفسير، مثل ما روي عن النّبي -ﷺ- أنّه قال : [*أعطيت سورة البقرة من الذّكر الأوّل، وأعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش*] انظر : علاء الدّين علي المتقي بن حسام الدّين الهندي : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، د.ط [مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ-1993م]، ج1، ص : 561.

ثـــالثا – مناسبتها لما قبلهـــا ولما بعدهـــا :

أ/- منـــاسبتها لما قبلهـــا :

ووجه مناسبة هذه السّورة لسورة الفرقان واضحة ؛ بحيث يمكن أن تتصل السّورتان في سورة واحدة، في الموضوع، والبداية، والنّهاية.

* أمّا الموضوع : "ففيها تفصيل لما أجمل في الفرقان، من قصص الأنبياء بحسب ترتيبها المذكور في تلك السّورة، فبدأ بقصّة موسى، وهذا سرّ لطيف يجمع بين السّورتين، وكان في الفرقان إشارة إلى قرون بين ذلك كثيرة، ففصلت هنا قصّة إبراهيم، وقوم شعيب، وقوم لوط"[1].

* **وأمّا البداية :** فقد جاء بدء سورة الشّعراء، متلاقيا مع هذه المعاني الّتي ضُمّت عليها سورة الفرقان :

- **أوّلا :** في قوله تعـــالى : ﴿ طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [الشّعراء : 01-02] وهو ردّ على قول المشركين في سورة الفرقان : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ [الفرقان : 4].

- **ثـــانيا :** في قوله تعـــالى : ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشّعراء : 03]، هو نتيجة لازمة لما تضمّنه قوله تعـــالى في ختام سورة الفرقان : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان : 77] .

- **ثـــالثا :** في قوله تعـــالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَانِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ [الشّعراء : 05]، توكيد لتلك الصّفة من صفات الله الّتي أنكرها المشركون حين

---

(1) – وهبة الزّحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، ط1 [دار الفكر المعاصر، لبنان، 1411هـ-1991م]، ج19، ص : 118.

رفضوا السّجود للرّحمن[1]، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان : 60]

* أمّا النّهـــاية : "فإنّ خاتمة كلتا السّورتين متشابهة ؛ فقد ختمت الفرقان بوعيد المكذّبين. ووصف المؤمنين بأنّهم يقولون "سلاما" للجاهلين، وأنّهم يمرّون مرّ الكرام باللّغو. وختمت سورة الشّعراء بتهديد الظّالمين المكذّبين، والرّضا عن الشّعراء المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات، ويذكرون الله كثيرا، وينتصرون ممّن ظلمهم"[2].

ب/- مناسبتها لما بعدها :

وتظهر صلة السّورة بما بعدها (سورة النّمل) من وجـــوه :

1- "كانت الآيات التي ختمت بها سورة الشّعراء دفاعًا عن القرآن الكريم، من أن يكون من واردات الشّعر، كما كانت دفاعًا عن النّبي أن يكون من زمرة الشّعراء...، وكان بدء سورة النّمل حديثا عن هذا القرآن، الّذي هو منقطع عن كل سبيل يصله بالشّعر، حيث أنّه هُدى وبشرى للمؤمنين الّذين يؤمنون به، ويتعاملون بأحكامه وآدابه... وأنّ النّبي -ﷺ- يتلقّى هذا القرآن وحيًا من لدن حكيم عليم[3]" ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النّمل : 06].

2/- سورة النّمل كالتتمّة لسورة الشّعراء حيث زاد سبحانه فيها ذكر قصّة داود وسليمان عليهما السّلام.

3/- " أنّ فيها تفصيلا لما أجمل في سورة الشّعراء من القصص النّبوي، وهي قصّة موسى في الآيات [07-14]، وقصّة صالح في الآيات [45-53]، ولوط في الآيات [54-58].

4/- كذلك وجد التشابه الموضوعي بينهما في وصف القرآن وتنـــزيله من عند الله ؛ لأنّه قال في بداية الشّعراء : ﴿ طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [الشّعراء : 01-02]، وقال في سورة النّمل : ﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النّمل : 01]، وقال في أواخر الشّعراء :

---

(1) – عبد الكريم الخطيب : التّفسير القرآني للقرآن، د.ط [دار الفكر العربي، د.م، د.ت]، م5، ج19، ص : 70.

(2) – وهبة الزحيلي : التفسير المنير، ج19، ص : 119.

(3) – عبد الكريم الخطيب : المرجع السّابق، ص: 205.

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشّعراء : 192]، وقـال في النّمل : ﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النّمل : 01].

5/- تلتقي السّورتان في بيان وحدة القصد من القصص القرآني ؛ وهو تسلية الرّسول -ﷺ- عمّا يلقاه من أذى قومه وإعراضهم عنه"[1].

* فالمناسبة بين ختام سورة الشّعراء وبدء سورة النّمل ظاهرة، والالتحام بينهما قويّ وجلي كما نرى.

رابعـا – محـاورها :

-"تضمّنت هذه السّورة كسائر السّور المكّية الكلام عن أصول الاعتقاد والإيمان من إثبات "التّوحيد، والرّسالة النّبوية، والبعث" لذا كانت آياتها قصارًا للزّجر والرّدع، وشدّة التّأثير"[2].

- "ابتدأت السّورة الكريمة بموضوع القرآن الكريم الذّي أنزله الله هداية للخلق، وبلسمًا شافيًا لأمراض الإنسانية، وذكرت موقف المشركين منه، فقد كذّبوا به مع وضوح آياته، وسطوع براهينه، وطلبوا معجزة أخرى غير القرآن الكريم عنادًا واستكبارًا"[3].

قال تعالى : ﴿ طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشّعراء : 01-04]، وفي هذا تسلية للنّبي -ﷺ- عن إعراض قومه، وذلك أنّه ليس بأوّل الرّسل الذّين كذّبوا، وأنّ الله قادر على إنزال الآيات الّتي تجبرهم على الإيمان ولكن جرت سنته وحكمته أن يجعل الإيمان في القلوب اختياريا لا اضطراريا.

- وجسم السّورة هو قصص الأنبياء عليهم السّلام مع أقوامهم، لعظة المكذّبين، مبتدئة بقصة موسى مع فرعون وقومه، ابتداءا من الآية العاشرة، وهي قوله تعـالى : ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾، فتناولت قصّة الكليم موسى مع فرعون الطّاغية الجبّار، وما جرى

---

(1) – وهبة الزحيلي : التّفسير المنير، ج19، ص : 252.

(2) – المرجع نفسه، ص : 253.

(3) – محمّد علي الصابوني : صفوة التفاسير، ط5 [دار الضّياء، قسنطينة، 1411هـ-1990م]، ج2، ص : 373.

من المحاورة بينهما في شأن الإله –جلّ وعلا–، وانتهت ببيان العبرة من الفارق الهائل بين الإيمان والكفر.

* ثمّ قصّة إبراهيم مع قومه وأبيه في عبادتهم للأوثان والأصنام، ابتداءا من الآية التّاسعة والسّتين، وهي قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾، وقد أظهر لهم بطلان ما هم عليه من عبادة الأصنام، وأقام لهم الأدلّة القاطعة على وحدانية ربّ العالمين.

* ثمّ قصّة نوح مع قومه، ابتداءا من الآية الخامسة بعد المائة، وهي قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، فذمّ في هذه الآيات الكبرياء على الضّعفاء.

* ثمّ قصّة هود مع عاد، ابتداءا من الآية الثّالثة والعشرين بعد المائة، وهي قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾، فذمّ التّعالي والتّعاظم بما أنعم الله من النّعم لايذاء النّاس، وإذلالهم وإهانتهم، كما كانت تفعل عاد من احتقارهم للنّاس وبطشهم بطش الجبّارين.

* ثمّ قصّة صالح مع ثمود، ابتداءا من الآية الواحدة والأربعين بعد المائة، وهي قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾، فذمّ ثمود بكفر النّعم التي أنعم الله بها عليها، كالبيوت المتّخذة في الجبال.

* ثمّ قصّة لوط مع قومه، ابتداءا من الآية الستين بعد المائة، وهي قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾، فذمّ قوم لوط لتركهنّ النّساء والاكتفاء بالذّكور.

* ثمّ قصّة شعيب مع أصحاب الأيكة، ابتداءا من الآية السّادسة والسّبعين بعد المائة، وهي قوله : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾، فذمّ قوم شعيب إذ ظلموا في كيلهم ووزنهم(*).

– وقد ختمت كلّ قصّة من قصص هذه السّورة الكريمة بتذييل واحد، هو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾.

فأعيدت هذه الآية سبع مرّات بعدد القصص السّبع، وذكرت مرّة تعقيبا على خلق النّبات في أوّل

(*) – تعرضت لقصّة كل نبي بالتفصيل في الفصل الثّالث من هذا البحث.

السّورة، إذ قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشّعراء:07-08-09].

وعلّق الزّمخشري (ت 538هـ) على هذا التكرير ؛ أنّ كلّ قصّة من القصص المذكورة في هذه السّورة كتنزيل برأسه، وأنّ كلّ واحدة منها كافية لاستخلاص العبر، لأنّ في التكرير تقرير للمعاني في الأنفس، وكلّما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهم وأبعد من النّسيان[1].

- وأعقب ذلك جعل الخاتمة كبدء السّورة "بالتّنويه بشأن الكتاب العزيز، تفخيما لشأنه وبيانا لمصدره"[2]. ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشّعراء : 192-195]، بإثبات القرآن العظيم وحيا وتنزيلاً من ربّ العالمين لا من كلام الشّياطين، وأنّ محمّدًا -ﷺ- رسول من الله ليبلّغ رسالته إلى عشيرته والأمم جميعا.

- ثمّ ختمت السّورة بالرّد على افتراءات المشركين، وإبطال الشّبهات الّتي يردّدونها ولا سيما ما يموّهون به من وصف الرّسول بكونه شاعرا من الشّعراء، ومايلوّحون به من كون القرآن أنه نوع من الشّعر[3]، وقد برّأه الله تعالى في عدّة آيات منها : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾[الأنبياء : 05]، ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ [الصّافات : 36]، وسفّه الله رأيهم في سورة يس : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ [الآية : 69]، غير أنّ في سورة الشّعراء أبطل هذه الشبهة وفصّل القول فيها.

- وأخيرا تمتاز السّورة الكريمة بقصر آياتها، وإقامة الأدلّة على صدق النّبي -ﷺ- فيما يبلغه

---

(1) – الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، د.ط [دار المعرفة، بيروت، د.ت]، ج3، ص : 127.

(2) – الصابوني : صفوة التّفاسير، ج2، ص : 373.

(3) – محمّد المكي الناصري : التّيسير في أحاديث التّفسير، ط1 [دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1405هـ-1985م]. ج4، ص : 358.

عن ربّه، وعلى أنّ هذا القرآن من عند الله، كما أنّ أسلوبها يمتاز بالترغيب والترهيب ؛ الترغيب للمؤمنين في العمل الصّالح، والتّرهيب للمشركين بسوء المصير إذا استمروا على عنادهم واستكبارهم[1].

ب/- علم البيـــان :

- عرّف الجاحظ (ت 255هـ) البيان بغزارة المعنى، والظهور وعدم الغموض، فقـــال : "البيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير. حتّى يُفْضِـي السّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدّليل ؛ لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسّامع، إنّما هو الفهم والإفهام ؛ فبأيّ شيء بلغت الإفهامَ وأوضَحتَ عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[2].

- ووصفه الجرجاني (ت 471هـ) فقال : " ثمّ إنّك لا ترى علمًا هو أرسخ أصلا، وأسبق فرعًا، وأحلى جَنًى، وأعذبَ وِرْدًا، وأكرم نَتاجًا، وأنْوَرَ سِرَاجًا ، من علم البيان، الّذي لولاه لم تَرِ لسَانًا يحوكُ الوَشْيَ، ويَصُوغُ الحَلْيَ، ويلفظ الدُّرَّ، وينْفُثُ السِّحْرَ، ويَقْري الشَّهْدَ، ويُريكَ بَدَائِعَ من الزّهر، ويُجْنِيكَ الحُلْوَ اليَانعَ من الثّمَر، والّذي لولا تحفّيه بالعلوم، وعنايته بها، وتصـــويره إيّاهـــا لبقيت كامِنَةً مستورةً، ولَما استبنت لَهَا يَدَ الدّهرِ صورة، ولاستمرَّ السِّرَارُ بأهلّتِهَا، واستولى الخفاء على جمْلتها، إلى فوائد لا يدركُها الإحصاء، ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء"[3].

- ثمّ جاء السكاكي (ت 626هـ)، فقسّم البلاغة إلى المعاني والبيان، ثمّ عـــرّف البيـــان، فقال "أمّا علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضـــوح الدّلالـــة عليه، وبالنّقصان ليتحرّز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد به"[4].

ولعلم البيان أركان ؛ هي : التّشبيه، والمجاز، والكناية.

---

(1) – محمّد السّيد طنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د.ط [مطبعة السّعادة، القـــاهرة، 1405هـــ-1985م]، م10، ج19، ص : 06.

(2) – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر : البيان والتبيين، تحقيق : عبد السّلام محمّد هارون، ط4 [دار الفكر، بيروت، د.ت]، ج1، ص : 76.

(3) – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق : محمود محمّد شاكر، ط2 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1410هـــ-1989م]، ص : 6.

(4) – السّكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد ابن علي : مفتاح العلوم، تحقيق : نعيم زرزور، ط2 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـــ-1987م]، ص : 162.

أوّلا : التشبيه.

- عرّف الرّماني (ت 386هـ) التّشبيه، فقال : "التّشبيه هو العقد على أنّ أحد الشّيئين يسدّ مسدّ الآخر، في حسّ أو عقل، ولا يخلو التّشبيه من أن يكون في القول أو في النّفس"[1].

- وعرّفه أبو هلال العسكري (ت 395هـ)، فقال : "التّشبيه : الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التّشبيه"[2].

- وعرّفه ابن رشيق (ت 456هـ) في كتابه العمدة بقوله : " التّشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لامن جميع جهاته ؛ لأنّه لو ناسبه مناسبة كليّة لكان إيّاه"[3].

وللتّشبيه أربعة أركان هي : المشبّه، والمشبّه به، وأداة التشبيه، ووجه الشّبه. وينقسم إلى أنواع كثيرة حسب ذكر أو حذف كلّ ركن من أركانه، وأذكر هنا أهمّ أنواعه على سبيل الذّكر لا الحصر.

1 – التّشبيه البليغ :

وهو ما حذف فيه وجه الشّبه والأداة، وهو أبلغ التّشبيهات، وسمّوه بالتّشبيه البليغ" لما فيه من اختصار من جهة، وما فيه من تصوّر وتخيل من جهة أخرى، لأنّ وجه الشّبه إذا حذف ذهب الظّن فيه كلّ مذهب وفتح باب التّأويل على مصراعيه، وفي ذلك ما يكسب التّشبيه قوة وروعة وتأثيرًا"[4].

2 – التّشبيه التمثيلي :

- عرّفه أحد المحدثين، فقال : "هو ما كان وجه الشّبه فيه مركّبًا ؛ أي منتزعًا من أمرين أو عدّة أمور امتزج أحدهما بالآخر حتّى يستخرج من مجموعها صورة جديدة غير الّتي كانت عليه

---

(1) – الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى : النكت في إعجاز القرآن (مطبوع في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق : محمّد خلف الله أحمد، ومحمّد زغلول سلام، ط4 [دار المعارف، القاهرة، د.ت]، ص : 80.

(2) – أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل : الصناعتين " الكتابة والشعر"، تحقيق : علي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، د.ط [المكتبة العصرية، لبنان، 1406هـ-1986م]، ص : 239.

(3) – ابن رشيق، أبو علي الحسن : العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق : محمّد محي الدّين عبد الحميد، ط5 [دار الجيل، لبنان، 1401هـ - 1981م]، ج1، ص : 286.

(4) – أحمد مطلوب : فنون بلاغية "البيان، والبديع"، ط1 [دار البحوث العلمية، الكويت، 1395هـ-1975م]، ص : 57

في حال الإفراد"[1]. إضافة إلى التشبيه المتعدّد، والتّشبيه المركّب، والمؤكّد...[2]

ثـــانيا : المجـــاز.

إنّ العرب كثيرا ما تستعمل المجاز، وتعدّه من مفاخر كلامها، فعرّفه السّكاكي (ت 626هـ) بقوله : "هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير، بالنّسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النّوع"[3].

- وعرّفه أحد المحدثين، فقال : "المجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي"[4].

* وينقسم المجاز إلى قسمين رئيسيين ؛ هما : المجاز العقلي، والمجاز اللّغوي.

أوّلا : المجـــاز العقلي .

"ويسمّى مجاز الإسناد، والمجاز العقلي ؛ وعلاقته الملابسة ؛ وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له لملابسته له"[5]. كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[القصص: 4]، فنسب الذّبح إلى فرعون، وهو فعل الأعوان لأنّه أمر به، على سبيل المجاز العقلي.

ثـــانيا : المجـــاز اللّغـــوي.

وهو اللّفظ الّذي استعمل في غير ما وضع له أوّلاً، وكانت هناك علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فإذا كانت علاقة مشابهة فهو استعارة، وإلاّ فهو مجاز مرسل[6].

* وللمجاز المرسل علاقات عديدة لا مجال لتفصيلها هنا، ومن بين تلك العلاقـــات على

---

(1) - عبد القادر حسين : القرآن والصّورة البيانية، ط2 [عالم الكتب، بيروت، 1405هـ-1985م]، ص : 65.

(2) – أنواع التّشبه مذكورة في كتب البلاغة : دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، مفتاح العلوم للسّكاكي...

(3) - السكاكي : مفتاح العلوم، ص : 359.

(4) - أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في "المعاني والبيان والبديع"، ط6 [دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت]، ص : 231.

(5) - السّيوطي، جلال الدين : البلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعترك الأقران، تحقيق : السيد الجميلي، د.ط [دار المعرفة، القاهرة، 1413هـ-1993م]، ص : 41.

(6) - أحمد الهاشمي : المرجع السّابق، ص : 232.

سبيل الذّكر لا الحصر : العلاقة" السّببية، والمسبّبية"، والعلاقة "الجزئية، والكلّية"، وغيرها كثير...[1]

* أمّا الاستعارة فقد عرّفها أبو هلال العسكري (ت 395هـ)، فقال : "الاستعارة هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللّغة إلى غيره لغرض"[2] .

- وعرّفها أحمد الهاشمي (ت 1362هـ)، فقال : "هي استعمال اللّفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"[3].

وللاستعارة أنواعًا كثيرة، وذلك يرتبط بذكر بعض أركانها دون بعضها الآخر، ومن أشهر أقسامها :

1 - **الاستعارة** التصريحية : وهي الّتي صرّح فيها بلفظ المشبّه به دون المشبّه، نحو قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾[إبراهيم:1]، فقد استعيرت "الظلمات" للضلالة، ووجه الشّبه هو عدم اهتداء صاحبهما، وكذلك استعير "النّور" للإيمان، ووجه الشّبه هو الهداية. فذكر المشبّه به "الظلمات، والنّور"، وحذف المشبّه "الضّلال، والهداية" على سبيل الاستعارة التصريحية.

2 - **الاستعارة المكنيـــة** : عرّفها القزويني (ت 739هـ)، بقوله : " قد يضمر التشبيه في النّفس فلا يصرّح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبّه ويدلّ عليه بأن يثبت للمشبّه أمر مختص بالمشبّه به، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حسًا أو عقلا أجرى عليه اسم ذلك الأمر فيسمّى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيًا عنها"[4].

- وعرّفها أحمد الهاشمي (ت 1362هـ)، فقال : "وإذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبّه به وأشير إليه بذكر لازمه المسمّى تخييلا" فاستعارة مكنيّة"[5].

---

(1) - لزيادة التوضيح، انظر : القزويني، جلال الدّين أبو عبد الله محمّد : **الإيضاح في علوم البلاغة** "المعاني والبيان والبديع"، د.ط [دار الجيل، بيروت، د.ت]، ص : 155.

(2) – أبو هلال العسكري : الصناعتين، ص : 268.

(3) – أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، ص : 239.

(4) - القزويني : المصدر السابق، ص : 176.

(5) - أحمد الهاشمي : المرجع السّابق ، ص : 241.

ثـــالثا : الكنـــاية.

– اختلط مصطلحا "الكناية" و"التعريض" عند أبي هلال العسكري (ت 395هـ) حيث قال : "وهو أن يكنّي عن الشّيء ويعرّض به ولا يصرّح، على حسب ما عملوا باللّحن والتّورية عن الشيء"[1].

– وعرّفها القزويني (ت 739هـ)، بقوله : "الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ"[2].

– ومن أمثلة الكناية ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص : 23]، فكنّى عن المرأة بالنّعجة.

– وقوله تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات : 12]، فكنّى عن الغيبة بأكل الإنسان لحم إنسان مثلـــه.

رابعـــا : التعـــريض.

– عرّفه ابن الأثير (ت 637هـ)، فقال : "التعريض هو اللّفظ الدّال على الشّيء من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي، والمجازي"[3].

– وعرّفه الزّركشي (ت 794هـ)، فقال : " إنّه الدلالة على المعنى من طريق المفهوم، وسمّي تعريضا ؛ لأنّ المعنى باعتباره يفهم من عرض اللّفظ أي من جانبه، ويسمّى "التلويح" لأنّ المتكلّم يلوّح منه للسّامع ما يريده، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ﴾[الأنبياء : 63] ؛ لأنّ غرضه بقوله : ﴿فَاسْأَلُوهُمْ ﴾ على سبيل الاستهزاء وإقامة الحجّة عليهم بما عرّض لهم به من عجز كبير الأصنام عن الفعل، مستدلاّ على ذلك بعدم إجابتهم إذا سئلوا"[4].

---

(1) – أبو هلال العسكري : الصناعتين، ص : 368.

(2) – القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص : 183.

(3) – ابن الأثير، ضياء الدّين : المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، تحقيق : أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط1 [مكتبة نهضة مصر، مصر، 1381هـ-1962م]، ج3، ص : 56.

(4) – الزّركشي، بدر الدّين محمد بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2 [دار المعرفة، لبنان، د.ت]، ج2، ص : 311.

- **الفرق بين الكناية والتعريض :**

غالبا ما يقرن لفظ الكناية بالتعريض، لأنّه قريب منها، ونجد ذلك كثيرا في كتب البلاغة والأدب، ولكنّ ابن الأثير (ت 637هـ) فرّق بينهما ؛ حيث ذهب إلى" أنّ التعريض أخفى من الكناية ؛ لأنّ دلالة الكناية لفظية وضعية من جهة المجاز، ودلالة التعريض من جهة المفهوم، لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي، وإنّما سميّ التعريض تعريضا لأنّ المعنى فيه يفهم من عُرضه ؛ أي من جانبه، وعُرضُ كلّ شيء جانبه، وأنّ الكناية تشمل اللّفظ المفرد والمركّب معًا...، وأمّا التعريض فإنّه يختص باللّفظ المركب، ولا يأتي في اللّفظ المفرد البته"[1].

كقـــول امرئ القيس :

وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كلامُنَا وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلاَلِ[2].

فلمّا استقبح ذكر الجماع لم يذكره، بل ذكر كلامًا آخر، دلّ به عليه ؛ وهو "الحسنى ورقّة الكلام" ومنه يفهم أنّ مراده الجماع.

---

(1) – ابن الأثير : المثل السّائر، ج3، ص : 57.

(2) – امرؤ القيس : الـــدّيوان، تحقيق : حنّا الفاخوري، ط1 [دار الجيل، بيروت، 1409هـــ-1989م]، ص : 62.

الفصل الأول

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

الاشتقاق، مفهومه، وأنواعه

- المبحث الأوّل : الاشتقاق، مفهومه ، شروطه، وأصله .
- المبحث الثاني : أنواع الاشتقاق، وعلاقته بالتصريف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* المبحث الأوّل : الاشتقاق، مفهومه، شروطه، وأصله.

- أوّلا : مفهوم الاشتقاق :

للاشتقاق معنيان ؛ معنى لغوي وآخر اصطلاحي :

أ/- المعنى اللّغوي :

تكاد المعاجم العربية تتفق على أنّ الاشتقاق لغة مأخوذة من "ش.ق.ق" .

- فقد عرّفه صاحب القاموس بقوله : " الاشتقاق من مادة شقق وهو "الشَّقُّ" : مصدر قولك ؛ شَقَقْتُ العُودَ شَقًّا. والشّقُّ : الصَّدْعُ البَائِنُ، وقيل : غَيْرُ البَائِنُ، وقيل هو الصَّدْعُ عامَّةً. واشتقاق الشّيء : بنيانه من المُرْتَجِلِ، واشْتِقَاقُ الكَلاَمِ : الأَخْذُ مِنْهُ يمينًا وشمالاً. واشتقاق الحرف من الحرف : أخْذُه منه، ويقال شقّق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج، وفي حديث البيعة تشقيق الكلام عليكم شديد ؛ أي التطلّب فيه ليخرجه أحسن مخرج[1].

- واشتقّ في الكلام والخصومة : أخذ يمينا وشمالاً وترك القصد[2].

ب/- المعنى الاصطلاحي :

اللّغة العربية لغة متصرّفة، فهي تمتاز عن سائر اللّغات بثرائها وسهولة التصرّف بمفرداتها، فيمكن لأي أحد أن يبدّل ويضع كلمة مكان كلمة بالّلجوء إلى مرادفتها، أو صياغة جديدة... تسمّى الاشتقاق.

وقد تطرّق إلى الاشتقاق كثير من القدماء، مثل : ابن دريد (ت 321هـ) الذّي عرّفه بقوله : "الاشتقاق : هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللّفظ والمعنى"[3].

ثم تبعه ابن فارس (ت 395هـ)في النّهوض بهذا العلم حيث قال : "أجمع أهل اللّغة – إلاّ من شذّ عنهم – أنّ للغة العرب قياسا، وأنّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأنّ اسم الجنّ مشتق

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، وهاشم محمّد الشاذلي، د.ط [دار المعـارف، القاهرة، د.ت] مادة (ش.ق.ق)، ج4، ص : 2302 .

(2) – الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر : أساس البلاغة، تحقيق : عبد الرّحيم محمود، د.ط [دار المعرفة، بيروت، د.ت]، مادة (ش.ق.ق)، ص : 239.

(3) – ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن: الاشتقاق، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون، ط3 [مكتبة الخانجي، مصر، د.ت]، ص : 26.

من الاجتنان، وأنّ الجيم والنّون تدلاّن أبدا على السّتر. تقول العرب للدّرع : جُنَّة، وأَجَنَّهُ اللّيلُ، وهذا جنين ؛ أي هو في بطن أمّه أو مقبورا. وأنّ الإنس من الظّهور، يقولون : آنست الشيء ؛ أبصرته. وعلى هذا سائر كلام العرب، عَلم مَنْ عَلِم، وجَهِلَهُ مَن جهل"[1].

وكلّ تعريفات علماء اللّغة القدماء تصبُّ في معنى واحد ألا وهو أنّ الاشتقاق : "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أَصْلية، وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ؛ كضارب من ضَرَبَ، وحَذِرٌ من حذِرَ"(*)[2].

وكذلك اتفقت آراء المحدثين في تعريفـــه :

– قـــال إبراهيم أنيس (ت 1398هـ): "الاشتقاق : هو عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من أخرى"[3].

– وعرّفه محمّد المبارك بقوله : " الاشتقاق : هو توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلاّ من بين الألفاظ التي يفترض أنّ بينها أصلاً واحدًا ترجع إليه وتتولد منه، فهو في الألفاظ أشبه بالرّابطة النّسبية بين النّاس "[4].

– وعرّفه عبد الله أمين بقوله : "الاشتقاق : هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللّفظ والمعنى"[5].

وعليـــه فالاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع التّناسب بينهما في المعنى، والتّغيير في اللّفظ.

– ثـــانيا : شروط الاشتقاق :

نقصد بالاشتقاق هنا هو الاشتقاق العام (الصغير)، فيجب في صحّته عناصر كثيرة أهمّها :

---

(1) – ابن فارس، أبو الحسين أحمد : الصّاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق : عمر فاروق الطّباع، ط1 [مكتبة المعارف، بيروت، 1414هـ-1993م]، ص : 66.

(*) – الأولى اسم والثّانية فعل.

(2) – السّيوطي، عبد الرحمن جلال الدّين : المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، شرح : محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1408هـ-1987م]، ج1، ص : 346.

(3) – إبراهيم أنيس : من أسرار اللّغة، ط7 [مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م]، ص : 62.

(4) – محمّد المبارك : فقه اللّغة وخصائص العربية، ط4 [دار الفكر، بيروت، 1970م]، ص : 78.

(5) – "بحث في علم الاشتقاق" : بحث لعبد الله أمين، مجلة مجمع اللّغة العربية [ع1، القاهرة، 1353هـ-1934م]، ص : 381-393.

أ/- الاشتراك في عدد الحروف "الأصوات الأصلية" :

إنّ القدر المشترك بين الألفاظ التي ترجع إلى أصل واحد هو في اللّغة العربية ثلاثة حروف، ويسمّى مادة الكلمة وأصلها، فالمتمعّن في اللّغة العربية يلاحظ أنّ لها أسر تحدّد مجموعاتها بروابط تجمعها، وهي الحروف أو الأصوات الثلاثة التي تدور مع ما يشتق منها من ألفاظ، وتختلف مفردات هذه المجموعات أو أسر الألفاظ كثرة وقلّة، فهي كالأفراد منها المنجب والعقيم والمكثر والمقل. وبهذه الطريقة تؤدّي وظيفتها في الحياة ؛ إذ تقابل كلّ مولود جديد حسّيا كان أم معنويا بلفظ يناسبه مع المحافظة على الأصول الثّلاثة. وهذه مزية في اللّغة العربية ليست لغيرها من اللّغات؛ ذلك أنّ الألفاظ في اللّغات الأخرى يعتريها من التّبدل ما يمحوا أصلحها ويخفي معالـــمها[1].

فإذا أخذنا كلمة (كتب) مثلا واشتقاقاتها من "كاتب – مكتوب – كتاب – مكتبة – مكتب – يكتب – اكتُبْ..." نلاحظ أنّ الحروف الأصلية موجودة في كلّ مفردة منها، وتؤدّي معنى الكتابة مطلقا، على عكس اللّغات الأخرى ؛ حيث لا توجد صلة بين كلمات الأسرة الواحدة فمثلا "كتب" في اللّغة الإنجليزية تسمّى "Write"، والكتاب "Book "، والمكتبة "Library"، فلا اشتراك بين حروف وكلمات تلك اللّغة، الأمر الذي جعل اللّغة الإنجليزية تختلف من جيل إلى آخر.

ب/- الاشتراك في المعنى العـــام :

"إنّ الألفاظ التي تشترك في الحروف أو الأصوات الثّلاثة الأصلية تشترك كذلك في معنى أصلي عام ينظم مفرداتها"[2]، فتلاحظ أنّ هناك ارتباط بين مفردات المجموعة الواحدة ذات الأساس الثّلاثي. فالباحث يستطيع أن يرجع هذه الاشتقاقات إلى أصل واحد بقليل من إمعان النّظر من غير تعسف ولا تسرّع، مثال ذلك : يَضْرِب، ومضروب، وضرّاب ؛ فالأولى تدلّ على حدوث فعل الضّرب من شخص ما، والثّانية تدلّ على من وقع عليه الضّرب، والثّالثة تدلّ على من يقوم بالضّرب بشدّة واستمرار. فإنّنا نجد الصّلة ظاهرة بين مفرداتها وإن تباينت معانيها، وكلّها تعود إلى مادة " ض.ر.ب".

---

(1) – محمّد المبارك : فقه اللّغة وخصائص العربية، ص : 71 – 73.

(2) – المرجع نفسه، ص : 75.

جـ/- المادة الأصلية والوزن :

إنّ تبدّل المعنى يكون نتيجة لتبدل الأصوات ؛ لأنّ الكلمات يختلف بعضها عن بعض، تبعا لاختلاف حروفها وأصواتها حيث أنّ هذا التّبدل الصّوتي يتبعه تبدّل في المعنى، ممّا يدلّ على أنّ للحرف أثرا في تكوين المعنى وتحديده.

و" نستنتج أنّ للحرف الواحد في تركيب الكلمة قيمة تعبيرية، وأنّ الكلمة الثلاثية تعبّر عن معنى هو ملتقى معاني حروفها الثلاثة... كأن نقول مثلا أنّ (غ.ر.ق) يحصل معناها من تلاقي معاني حروفها ؛ فالغين تدلّ على غيبة الجسم في الماء، والرّاء تدلّ على التكرار والاستمرار في سقوطه، والقاف تدلّ على اصطدام الجسم في قعر الماء، والمعنى الإجمالي الحاصل من اجتماع المعاني الجزئية للحروف هو مفهوم مادة (غرق)[1].

وبعد أن تعطينا المادة الأصلية المفهوم الكلّي الجامع، يأتي البناء الصّرفي أو الوزن وهو عنصر من العناصر الأساسية التّي تحدّد معنى الكلمة، ولولا ذلك لالتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة.

فالصيغة التي تقيم الفروق بين "كاتب، ومكتوب، وكتابة" هي التي تخصّص المعنى وتحدّده.

د/- ترتيب اللّفظ ترتيبا واحدا :

أي ترتيب الحروف الأصلية (*) في اللّفظ المأخوذ واللّفظ المأخوذ منه ؛ فموضع القاف، والطاء، والعين في "قطع" هو نفس موضعها في "قاطع" ، فلم يتقدّم أحد الحروف الأصلية على الآخر، ولم يتأخّر عنه، ولم يفصل بينهما حرف أصلي.

مثـــال الأوّل : "جذب، وجبذ"، نفس الحروف، ولكن ليس نفس الترتيب ؛ فلقد تقدّم الذّال على الباء في الكلمة الثّانية –وهذا ما يسمّى بالاشتقاق الكبير وتقاليبه-.

مثـــال الثّاني : " نهق، ونعق"، فلقد فصل بين النّون والقاف حرف أصلي هو الهاء والعين.

– ثـــالثا : أصـــل الاشتقاق :

لقد كانت مسألة الأصل في الاشتقاق موضوع جدال بين النّحويّين خاصّة البصريّين

---

(1) – محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية، ص : 105.

(*) – المراد بالحروف التي يجب ترتيبها هي الحروف الأصلية، ولا ينظر إلى حروف الزيادة مثل : "قطع، قاطع، يقطع، وقطيع..." كلّها راجعة إلى شيء واحد (القطع)، وإن اختلفت بالزيادة والنقص.

والكوفيّين، ولقد أسهب ابن الأنباري (ت 577هـ) الحديث في هذه المسألة من كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف[1].

* حيث يرى أهل البصرة أنّ المصدر هو الأصل الذّي يكون منه الاشتقاق، فيشتق منه الفعل وغيره ؛ لأنّ شأن الفرع أن يكون فيه ما في الأصل وزيادة (وهي الغرض من الاشتقاق)، والفعل وغيره فيهما ما في الأصل وزيادة ؛ فإنّ المصدر يدلّ على الحدث والفعل يدلّ على الحدث وزيادة، هي الزّمان المعيّن[2].واستدلّوا على قولهم :

- أنّ المصدر يشترك في الأزمنة كلّها، لا اختصاص له بزمان دون زمان فلمّا احتاجوا إلى الدّلالة على زمن محدّد اشتقّوا منه الفعل ليدلّ على الحدث والظّرف معًا.

- أنّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه لا يحتاج إلى غيره، أمّا الفعل فإنّه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم، فالاسم هو أصل بأن يكون أصْلاً.

- المصدر له مثال واحد نحو : الضّرب، والقتل، والفعل له أمثلة مختلفة...

- المصدر لا يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل، والفعل بصيغته يدلّ على ما يدلّ عليه المصدر؛ ومنه فإنّ المصدر أصل والفعل فرع.

- المصدر ليس مشتقا من الفعل، ولو كان مشتقا منه لكان يجب أن يجري على سنن في القياس، ولم يختلف كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلمّا اختلف المصدر باختلاف الأجناس كالرّحل، والثّوب، والتّراب، والماء، والزّيت، وسائر الأجناس دلّ على أنّه غير مشتق من الفعل...[3]. إلى غير ذلك من الأدلّة التّي احتجّ بها البصريون على أنّ المصدر أصل المشتقات.

* ويرى أهل الكوفة أنّ الفعل هو الأصل الذّي يكون منه الاشتقاق، فيشتق منه المصدر وغيره، وهذا الفعل هو المضارع على الرّاجح لا الماضي[4] ؛ واحتجّوا بجملة من الأدلّة أهمّها :

- يصحّ المصدر بصحّة الفعل، ويعتلّ باعتلاله نحو : " قَاوَمَ قِوَامًا"، وتقول : "قَامَ قِيَامًا"،

---

(1) – انظر : ابن الأنباري، كمال الدّين أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين : البصريين، والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت]، ج1، ص : 235 – 245.

(2) – "سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس" : للأستاذ الشيخ حسين، مجلة مجمع اللّغة العربية [ع2، القاهرة، 1354هـ- 1935م]، ص : 195– 209.

(3) – انظر : ابن الأنباري : المصدر السّابق، ص : 237.

(4) – "سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس" : بحث للشيخ حسين، مجلّة اللّغة العربية، ص : 202.

وأصله "قَوَمَ قَوَامًا" وهذا دليل على أنّه فرع عليه.

- إنّ هناك أفعال لا مصادر لها وهي : نعم، بئس، وعسى، وليس...فلو لم يكن المصدر فرعا لا أصل، لما خلا عن هذه الأفعال لاستحالة وجود الفرع من غير أصل...

- المصدر يقع تأكيدا للفعل، والفعل يعمل في المصدر ولا يعمل المصدر فيه ؛ فالفعل متقدّم الرّتبة على المصدر، ضرورة وجوب تأخر التوكيد عن المؤكّد، والمعمول عن العامِلِ، ومنه فالفعل أصل، والمصدر فرع عنه[1]... إلى غير ذلك من الأدلّة التي لم يتوانى كلّ من الفريقين إيجادها لتأكيد رأيهما.

ولقد ردّ ابن الأنباري (ت 577هـ) على الكوفيين بعدّة حجج، لا يسعنا المقام لذكرها ؛ لأنّه كان يميل إلى البصريين أكثر من الكوفيين[2].

ومجمل القول : فإنّ الدّارسين والباحثين في العصر الحديث يميلون إلى ما ذهب إليه الكوفيون، أنّ الفعل هو أصل المشتقات، "فعلماء اللّغة لاحظوا أنّ فعل الأمر في كثير من اللّغات يشكل المادّة الأصلية للكلمة، فذهب عدد كبير منهم إلى أنّ أوّل أجزاء اللّغة ظهورا هو فعل الأمر، ومن هؤلاء ميشيل بريال، حيث أكّد أنّ فعل الأمر هو أصل المشتقّات وأوّل أجزاء اللّغة ظهورا... ويعلّل ذلك بكون فعل الأمر هو الأصل ؛ لأنّ الوظيفة الأساسية للّغة هي الطّلب، ويقول إنّ طلب الحدث يمثّل أبسط صور العمليات الذّهنية، وأقرب شيء في اللّغة إلى الأصوات الانفعالية، ونداء الحيوانات بعضها بعضًا، ويضيف أنّه كما كان فعل الأمر يمثّل أبسط وحدات الكلمة فإنّ جملة الطّلب هي أبسط صور الجملة ؛ فالأمر بداية الكلمة والجملة[3].

ومنه : فأي كلام في هذه المسألة لا يأتي بجديد، وإنّما هو تكرار لكلام القدماء،ومن العسير أن نرجّح أحد الرّأيين على الآخر، ويصعبُ تعيين جزء من اللّغة على أنّه هو أصل المشتقات ؛ ولكن يمكن أن نعتمد على أنّ الفعل هو مصدر اشتقاق أغلب الكلمات التي تزخر بها الكتب العربية مثل : أسماء الفاعلين والمفعولين...الخ.

---

(1) – ابن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص : 235.

(2) – المصدر نفسه، ج1، ص : 239 – 245.

(3) – "أصل المشتقات" : بحث لجواد محمّد الدّحيل، مجلة الفيصل [العدد 116، المملكة العربية السّعودية، 1407هـ-1986م]، ص : 57 – 59.

* المبحث الثاني : أنواع الاشتقاق، وعلاقته بالتصريف.

- أوّلا : أنـــواع الاشتقـــاق :

لقد اختلف العلماء في التّقسيمات والتّسميات التي أطلقوها على أنواع الاشتقاق اختلافا كبيرا، والمشهور التّقسيم الآتي :

1 - الاشتقاق الكبيـــر :

إنّ الفضل في توضيح هذا النّوع من الاشتقاق يعود إلى ابن جني (ت 392هـ)حيث سمّاه الاشتقاق الأكبر(*)، فقـــال : " إنّ الاشتقاق عندي على ضربين : كبير وصغير : ".... وأمّا الاشتقاق الأكبر : فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّتة معنى واحد، تجتمع التراكيب السّتة وما يتصرّف من كلّ واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصّنْعَة والتأويل إليه ، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[1].

وقد ضرب ابن جني (ت 392هـ) على هذا الاشتقاق أمثلة كثيرة، منها قوله :

- فمن ذلك : الكلام وأصله "ك ل م" وتقاليبه السّتة، وهي إضافة إلى السّابق "م ل ك"، "م ك ل"، "ل ك م"، " ل م ك"، "ك م ل" وزاد أمثلة أخرى على هذه الطريقة، وعدّ المعنى المشترك بين تقاليب "ك ل م" هو الدّلالة على القوّة والشّدة[2].

ولقد خالف علماء اللّغة المحدثون القدماء في رأيهم هذا، ومنهم محمّد المبارك الذّي قـــال : "ورأيي أن اللّغويين تعسّفوا في هذا الباب تعسّفا كبيرا وتكلّفوا شططا، هذا مع أنّهم لم يوردوا إلاّ أمثلة قليلة نادرة وخانهم التّوفيق حتّى في هذا الأمثلة القليلـــة"[3].

ويرى إبراهيم أنيس أنّ هذا قدر كبير من التّكلف والتعسف وضرب مثال "ر ك ب"، حيث ذهب ابن جني أنّها مهما اختلف ترتيبها فإنّها تعبّر عن الإجهاد والمشقّة.

فرد عليه أنّه من قال إنّ كل ركوب فيه مَشَقَة ؟ إنّما هو راحة إذا قيس بالمشي والعدو،

(*) - ممّا تجب الإشارة إليه هنا، هو أن الفراهيدي أوّل من فتح باب الاشتقاق الكبير، وقلب الألفاظ، ولكنّه لم يكن يعني بعمله إرجاع الحروف الأصيلة إلى معنى مشترك واحد بينهما مثلما فعله ابن جني، بل إنّ عمله جاء طبقا لمخارج الحروف لترتيب معجمه العين.

(1) - ابن جني، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجار، د.ط [المكتبة العلمية، د.م، د.ت]، ج2، ص : 134.

(2) - المصدر نفسه، ج1، ص : 13.

(3) - محمد المبارك : فقه اللّغة وخصائص العربية، ص : 106.

ويبرك الجمل ليستريح بعد جهد وعياء، وكبر الجسم ليس إجهادا ؛ إنّما كَبُرَ ليزداد قدرة على التّغلب على الإجهاد والتّعب، كما نجد من هذه الكلمة التّبْكِيرْ الذي لا يصعب إلاّ على الكسالى الوخمين[1].

2 - الاشتقـــاق الأكبر :

"وهو أن يكون بين اللّفظين المقصودين تناسب في المعنى والمخرج دون تشابه في اللّفظ ؛ لأنّ في كل من الكلمتين حرف لا يوجد نظيره في الكلمة الثّانية"[2].

وسمّاه عبد الله أمين بالإبدال، حيث قـــال : "هو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في بعض أحرفهما مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الأحرف المغيرة أو صفاتها، أو فيهما معا"[3].

وهو ما أورده ابن جني (ت 392هـ) في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"[4].

مثل : "هزّ" و "أزّ" وهما فعلان ماضيان اشتركا في معنى عام فيهما ؛ وهو الإزعاج والقلق، وجاء هذا الاشتراك نتيجة لكون الهمزة والهاء من مخرج مشترك وهو مخرج الحلق. مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم : 83] ، أي تهزّهم هزّا، ومثل "ساطع وصاطع"، "صراط وسراط"، "صقر وسقر"...

3 - الاشتقـــاق الكبّـــار(*) "النّحت" :

أطلقه اللّغويون على العملية اللّغوية الّتي يتم فيها تركيب كلمة بانتزاع حروفها من كلمتين فأكثر، لتدل على معنى ما انتزعت منه ؛ وذلك لشبه هذا النّزع بنحت الخشب وقطع الحجارة.

- قـــال ابن فارس (ت 395هـ): "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار"[5].

---

(1) – إبراهيم أنيس : من أسرار اللّغة، ص : 67.

(2) – "التّنمية اللّغوية ودور الاشتقاق فيها" : بحث لشحادة الخوري، مجلة اللّسان العربي [العدد 29، المملكة المغربية، 1408هـ- 1987م]، ص : 9 – 21.

(3) – "بحث في علم الاشتقاق" : لعبد الله أمين، مجلة اللّغة العربية، ص : 382.

(4) – ابن جني : الخصائص، ج2، ص : 145.

(*) – سمّاه بهذه التّسمية عبد الله أمين، وأخته بأنواع الاشتقاق.

(5) – ابن فارس : الصاحبي في فقه اللّغة العربية، ص : 263.

- وعرّفه عبد الله أمين بقوله : "هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللّفظ والمعنى معا"[1].

ومن أشهر الأمثـــلة : - بَسْمَلَ : إذا قـــال : **بسم الله الرحمن الرحيم**.

- دَمْعَزَ : إذا قـــال : أدام الله عزّك.

- جلمـــود : من جَمَدَ وجَلَدَ.

- عَبشميّ : منسوب إلى عبد شمس.

- صَهْصَلَقٌ : الشديد من الأصوات، منحوت من (صهل، وصلق).

- ولقد ظلّ النّحت بين أخذ وردّ وقياس وسماع بين اللّغويين والنّحاة، وتحت ضغط الحاجة، ومسايرة للتطوّر الحضاري، ومجاراة للعصر، اضطرّ مجمع اللّغة العربية في القاهرة لإصدار قراره المتحفّظ في النّحت، وهو أنّه لا يلجؤ للنّحت إلاّ عند الضرورة القصوى، وعلى شرط أن تكون الكلمة مستساغة وعلى أوزان اللّغة العربية المألوفة[2].

4 - **الاشتقاق الصغير "العام"** :

اجتمعت كل أراء علماء اللّغة قديما وحديثا على أنّ الاشتقاق الصّغير : هو انتزاع كلمة من أخرى، وذلك بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصلية، وفي ترتيبها.

فابن جني (ت 392هـ)يعرف الاشتقاق الصغير بقولـــه : "الاشتقاق عندي على ضربين كبير، وصغير، فالصغير ما في أيدي النّاس وكتبهم، كأنّ تأخذ أصلا من الأصول فَتَتَقَرَّاهُ، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م)، فإنّك تأخذ منه معنى السّلامة في تصرّفه نحو، سلم، وسليم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسّلامة، والسليم اللّديغ ؛ أطلق عليه تفاؤلا بالسّلامة، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأوّلته، وبقيّت الأصول غيره ؛ كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س) على ما في أيدي النّاس من ذلك، فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[3].

"واختلفوا في الاشتقاق الأصغر، فقال سيبويه، والخليل، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبو زيد، وابن الأعرابي، وطائفة : بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق.

---

(1) – "بحث في علم الاشتقاق" : لعبد الله أمين، مجلّة مجمع اللّغة العربية، ص : 382.

(2) – "النحت في العربية" : بحث لرمسيس جرجس، مجلة مجمع اللّغة العربية [ع13، القاهرة، 1961م]، ص : 61-78.

(3) – ابن جني : الخصائص، ج2، ص : 134.

وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كلّ الكلام مشتق، ونسب ذلك إلى سيبويه والزّجاج، وقالت طائفة من النظار : الكلم كلّه أصل. والقول الأوسط : هو أنّ بعضه مشتق وبعضه غير مشتق"[1].

وما دمت قد تعرضت إلى الاشتقاق الصغير، فسأحاول جاهدة معرفة الفرق الدّقيق بين صيغه ومبانيه من اسم فاعل، ومفعول، وصيغ مبالغة، وأفعل تفضيل، وصفة مشبهة باسم الفاعل، واسما الزّمان والمكان.

- ثـــانيا : الصيغ الصّرفية للاشتقاق الصّغير :

1 - " اسم الفـــاعل " :

*** تعريفـــه :**

- يعرّفه ابن السّراج (ت 316هـــ)، فيقول : "اسم الفاعل الذّي يعمل عمل الفعل هو الذّي يجري على فعله، ويطّرد القياس فيه"[2].

- وعرّفـــه أحد المحدثيـــن، فقـــال : "اسم الفاعل هو اسم مشتق من فعل للدّلالة على من قام بالفعل أو اتّصف به"[3].

فلا بدّ لاسم الفاعل أن يشتمل على أمرين معا ؛ هما : حدث عارض[*] لا يدوم، وعلى من قام به وأحدثه ؛ مثل كلمة : "القاتلين" في قول امرئ القيس :

القَاتلينَ المَلكَ الحُلاَحلاَ،
خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا ونَائلاً[4].

فكلمة القاتلين تدلّ على أمرين معا ؛ هما : القَتْلُ مطلقا، والذّات التي قامت به.

---

(1) – محمد صديق حسن خان : العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ضبطه : أحمد عبد الفتاح تمام، ط1 [مؤسسة الكتب الثقافية، د.م، 1409هـــ- 1989م]، ص : 24 – 25.

(2) – ابن السّراج، أبو بكر محمد بن سهل : الأصول في النّحو، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، ط3 [مؤسسة الرّسالة. بيروت، 1408هـــ – 1988م]، ج1،ص : 122.

(3) – رجب عبد الجواد إبراهيم : أسس علم الصّرف "تصريف الأفعال والأسماء"، طـــ1 [دار الأفاق العربية، مصر. 1423هـــ - 2002م]، ص : 114.

(*) – عـــارض : يطرأ ويزول، فليس له صفة الثّبوت والدّوام.

(4) – امرؤ القيس : الدّيوان، ص : 247.

* صياغتـــه :

- قـــال ابن مـــالك :

كَفَاعِلٍ صُغْ اسم فاعل إذا ... مِنْ ذِي ثلاثة يكون، كَغَـــذَا.
وهو قليل في فَعُلَتْ وفَعِلْ ... غير معـــدًّى بل قياسُهُ فَعِـــل.
وأفْعَلٌ فَعْلاَنُ نحو أشِـــرِ ... وَنَحْوُ صَيْدَانَ ونحوُ الأجْهَـــرِ
وَفَعْلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُـــلِ ... كَالضَّخْمِ وَالجَمِيلِ وَالفِعْلُ جَمُلْ.
وأفْعَلٌ فيه قليلُ وفَعَـــــلْ ... وبسِوَى الفَاعِلِ قد يَغْنَى فَعَـــلْ.
وزنة المضارع اسم فاعل ... من غير ذِي الثّلاث كالْمُوَاصِلِ.
مع كسر متلوِّ الأخير مطلقا ... وضمِّ ميم زائدٍ قد سَبَقَـــــا[1].

فاسم الفاعل يصاغ من الثّلاثي المتعدّي واللاّزم، ومن غير الثلاثي على النّحو التّالـــي :

أ/- صياغتـــه من الثـــلاثي :

"يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد على وزن فاعل، ويتفاوت هذا كثرة وقلّة بحسب صيغة الفعل أو بابه في الماضي"[2].

- إذا كان الفعل على وزن "فَعَلَ" - بفتح العين - فاسم الفاعل منه على وزن "فاعل" سواء أكان متعديّا أم لازمًا، مثل قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: 97].

- إذا كان الفعل على وزن "فَعِلَ" - بكسر العين - فإن كان متعديّا فهو كذلك على وزن "فاعل" : مثل فَـــهِمَ ← فـــاهِمٌ.

- وإن كان لازمًا : فإن اسم الفاعل لا يأتي على وزن فاعل، وإنّما يأتي على أوزان مختلفـــة :

---

(1) - **ابن مالك**، محمّد بن عبد الله : **ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، ويليها نظم الأرجومية** لشرف الدّين يحي العمريطي، ط1 [مؤسسة الكتب الثّقافية، لبنان، 1412هـ-1992م]، ص : 56.

(2) - عبد الحميد مصطفى السّيد : المغني في علم الصرف، ط1 [دار الصفاء، الأردن، 1418هـ-1998م]. ص : 201.

أ – فَـــعِلٍ : فيما دلّ على عرض مثـــل : فَرَحَ فهو فَرِحٌ.
أشِرَ فهو أشِرٌ.

ب – فَـــعْلَانٌ : فيما دلّ على خلوّ أو امتلاءٍ مثـــل : عَطِشَ ← فهو عطشانٌ.
ظَمِئَ ← فهو ظمآنٌ.

جـــ – أفْعَـــلُ : فيما دلّ على لون أو عيبٍ أو حِلْيةٍ مثـــل : حَمِرَ فهو أحْمَرٌ.
عَرِجَ فهو أعْرَجٌ.

– وإذا كان الفعل على وزن "فَعُلَ" – بضمّ العين – فيأتي على أوزان مختلفة غير وزن "فاعل" وتسمّى صفات مشبّهة باسم الفاعل.

– وإذا كان الفعل أجوفٌ ، وعينه معلّلةٌ (*)، قلبت ألفه في صيغة اسم الفاعل همزة، وترسم هذه الهمزة على ياء :

– قـــال عدي بن الرّقاع :

وَسْنَانُ(**) أقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرِنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِـــمِ[1].

نـــائم : اسم فاعل من الفعل "نـــام".

– "أمّا إذا كان الفعل أجوفٌ، وعينه صحيحة – أي وَاوًا أو ياءًا – فإنّها تبقى كما هي في اسم الفاعل :

فنقـــول : عَـــوِرَ ← عَـــاوِرٌ.

– وإذا كان الفعل أجوف مهموز، فنقـــول : جاءَ ← جائِي ← جاءٍ.
شَـــاءَ ← شَـــائِي ← شَـــاءٍ.

فاسم الفاعل منه يأتي على وزن "فَـــاعٍ" بحذف اللاّم أو "فَـــالٍ" بحذف العين.

– وإذا كان الفعل ناقصا : أي آخره حرف علّة ، يأتي اسم الفاعل فيه محذوف اللاّم.

(*) – القصد من القول (عين الفعل معلّلة) أنّ الفعلين "قال" و "باع" أصل الألف فيهما الواو (قول) والياء (بَيَعَ) أي أنّ حرف العلّة (الواو والياء) قلبا إلى حرف علّة آخر (الألف).

(**) – وَسْنَـــانٌ : نـــائمٌ، والوَسَنُ : النّوم، الواحدة منه سِنَـــةٌ.

(1) – عدي بن الرّقاع : الدّيوان، شرح : حسن محمّد نور الدّين، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ 1990م]، ص : 100.

أ – فَـعِلٍ : فيما دلّ على عرض مثـــل : فَرَحَ فهو فَرِحٌ.
أشِرَ فهو أشِرٌ.

ب – فَـعْلَانٌ : فيما دلّ على خلوّ أو امتلاءٍ مثـــل : عَطِشَ ← فهو عطشانٌ.
ظَمِئَ ← فهو ظمآنٌ.

جـ – أفْعَـلُ : فيما دلّ على لون أو عيبٍ أو حِلْيةٍ مثـــل : حَمِرَ فهو أحْمَرٌ.
عَرِجَ فهو أعْرَجٌ.

– وإذا كان الفعل على وزن "فَعُلَ" – بضمّ العين – فيأتي على أوزان مختلفة غير وزن "فاعل" وتسمّى صفات مشبّهة باسم الفاعل.

– وإذا كان الفعل أجوفٌ ، وعينه معلّلةٌ (*)، قلبت ألفه في صيغة اسم الفاعل همزة، وترسم هذه الهمزة على ياء :

– قـــال عدي بن الرّقاع :

وَسْنَانُ(**) أقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرِنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنةٌ وَلَيْسَ بِنَائِـــمِ(1).

نـــائم : اسم فاعل من الفعل "نـــام".

– "أمّا إذا كان الفعل أجوفٌ، وعينه صحيحة – أي وَاوًا أو ياءًا – فإنّها تبقى كما هي في اسم الفاعل :

فنقـــول : عَـــوِرَ ← عَـــاوِرٌ.

– وإذا كان الفعل أجوف مهموز، فنقـــول : جاءَ ← جائِي ← جاءٍ.
شَـــاءَ ← شَـــائِي ← شَـــاءٍ.

فاسم الفاعل منه يأتي على وزن "فَـــاعٍ" بحذف اللاّم أو "فَـــالٍ" بحذف العين.

– وإذا كان الفعل ناقصا : أي آخره حرف علّة ، يأتي اسم الفاعل فيه محذوف اللاّم،

(*) – القصد من القول (عين الفعل معلّلة) أنّ الفعلين "قال" و "باع" أصل الألف فيهما الواو (قول) والياء (بَيَعَ) أي أنّ حرف العلّة (الواو والياء) قلبا إلى حرف علّة آخر (الألف).

(**) – وَسْنَـــانٌ : نـــائِمٌ، والوَسَنُ : النّوم، الواحدة منه سِنَـــةٌ.

(1) – عدي بن الرّقاع : الدّيوان، شرح : حسن محمّد نور الدّين، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ-1990م]، ص : 100.

الآخر والقياس الكسر نحو،

1- أسْهَبَ ← يُسْهِبُ ← فهو مُسْهَبٌ.

2 - أحْصَنَ ← يُحْصِنُ ← فَهُوَ مُحْصَنٌ (*).

كقوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النّساء : 24].

3 - ألْفَجَ ← يُلْفِجُ ← مُلْفَجٌ (**).

ب/- وهناك أفعال جاءت على وزن "فاعل" وأحرفها تزيد على ثلاثة أحرف، نحو :

1- أبْقَلَ المكان إبْقَالاً ؛ إذا أنبت البقل فهو بَاقِلٌ.

2- أيْفَع الغُلاَم فهو يَافِعٌ ؛ وذلك إذا شبَّ وارتفع.

3- أعْشَبَ المكانُ فهو عَاشِبٌ، إذا أنبت العُشْبَ وهو الكلأ الرّطب.

4- أوْرَسَ الشّجَرُ فهو وَارِسٌ ؛ إذا أخضرّ ورقُهُ.

5- أمْلَحَ المَاءُ فهو مَالِحٌ ؛ إذا كثر فيه المِلْحُ[1].

ج/- "وتقدّم أن قياس اسم الفاعل من فَعَلَ – المفتوح العين – أن يكون على وزن فاعل، وقد يأتي اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلاً، نحو :

- طاب ← فهو طَيِّبٌ.

- شاخ ← فهو شَيْخٌ.

- شاب ← فهو أشْيَبُ"[2].

(*) – نقول أسهب فلان في الكلام : إذا أكثر منه فهو مُسْهَبٌ (بفتح الهاء).

- أحصن الرّجل إذا تزوّج، وأحصنت المرأة إذا تزوّجت ؛ فهو محصّن ومحصنة (بفتح الصاد).

(**) – ألْفَجَ التّاجر إذا أفْلَسَ فهو مُلْفَجٌ (بفتح الفاء).

(1) – عباس أبو السّعود : أزاهير النصحى في دقائق اللّغة، ط2 [دار المعارف، القاهرة، د.ت]، ص : 368.

(2) – ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله : شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ-1990م]، ج2، ص : 128.

- "مات المريض ← فهو ميْتٌ وميِّتٌ. بتشديد الياء أو بسكونها، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[الزّمر : 30].

2/- صيغ المبالغة :

* تعريفها :

- عرّفها سيبويه (ت 180هـ) بقوله : "واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل ؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل إلاّ أنّه يريد أن يحدث عن المبالغة"[1].

- وعرّفها أحد المحدثين بقوله : "هي أسماء تشتق من الأفعال للدّلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثمّ سميت صيغ المبالغة، وهي لا تشتق إلاّ من الفعل الثّلاثي"[2].

- إذًا هي صيغ مشتقة من الفعل الثّلاثي، وتدلّ على من يقوم بالفعل بكثرة أو مهارة أو يتصف بمعناه اتّصافا شديدا.

* أوزان صيغ المبالغة :

يقول ابن مالك في صيغ المبالغة :

فَعَّالٌ، أوْ مِفْعَالٌ، أوْ فَعُولٌ ... فِي كَثْرَةٍ عَنْ "فَاعِلٍ" بَدِيلُ.

فيستحقّ ماله من عَمَلٍ ... وفي "فعيل" قلّ ذا، و "فَعِلَ"[3].

وأشهر أوزانها خمسة قياسية هي :

1 - "فَعَّالٌ" (*) - بتشديد العين -

* ومن أمثلتها في القرآن الكريم :

---

(1) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب، تحقيق : عبد السّلام محمّد هارون، ط3 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م]، ج1، ص : 110.

(2) - عبده الرّاجحي : التّطبيق الصّرفي، ص : 77.

(3) - ابن مالك : ألفية ابن مالك، ص : 53.

(*) - الأصل أنّ صيغة فعّال من صيغ المبالغة، إلاّ أنّها تستعمل أيضا بمعنى صاحب الحرف والصنائع، وللنسب مثل : كلاّب : صاحب كلب، نجّار : حرفته النّجارة، نسّاج، عطّار، حدّاد...

- قـــوله تعـــالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طـــه : 82].

- "غفّـــارٌ" : صيغـــة مبالغة على وزن فعّال.

- وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ، هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [القلم : 10-12].

- حلاّف : صيغـــة مبالغة على وزن فعّال لاسم الفاعل "حالف"، من الفعل الثلاثي "حلف".

- مَشّـــاءٍ، همّـــازٍ، ومنّاعٍ من مشى، همز، منع.

*** ومـــن الشّعـــر العـــربي :**

- قـــول الخنســـاء :

وإنّ صَخْرًا لَوَالِينَـــا وسَيِّـــدُنَا وَإنّ صخرًا إذَا نَشتُو لَنَحّـــارٌ[1].

نَحّـــارٌ : صيغـــة مبالغة لاسم الفاعل "ناحر"، من الفعل الثّلاثي "نحر".

- وقـــال عوف بن الأحوص :

وَأنّي لَتَرّاكُ الضّغينَةُ قَدْ بَـــدَا تَرَاهَا مِنْ المَوْلَى فَلاَ أَسْتَثِيرُهَـــا[2].

تَـــرّاكُ : صيغـــة مبالغة لاسم الفاعل "تَـــارِكٌ"، من الفعل الثّلاثي "تَـــرَكَ".

2 – مِفْعَـــالٌ :

- قـــال جرير :

أَنْ يَكْشِفَ الوَصَبَ، الذّي أَمْسَى بِهِ فأجَابَ دَعْوَةَ شَاكِرٍ مِحْمَادِ [3].

محمـــاد : صيغة مبالغة لاسم الفاعل "حـــامد"، من الفعل الثّلاثي "حَمِدَ".

3 – فَعُـــولٌ :

*** من القرآن الكـــريم :**

- قولـــه تعـــالى : ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النّساء : 96].

---

(1) – **الخنساء : الدّيـــوان، ط9 [دار الأندلس، بيروت، 1989م]، ص : 51.**

(2) – المفضّل بن محمّد بن يعلى الضّبّي : المفضليات، تحقيق : أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام محمّد هارون. ط8 [دار المعارف، مصر، 1383هـ - 1963م]، ص : 177.

(3) – جرير : الديـــوان، شرح : يوسف عيد، ط1 [دار الجيل، بيروت، 1413هـ-1992م]، ص : 147.

غَفُــورًا : صيغــة مبالغة على وزن فعول لاسم الفاعل "غــافر"، من الفعل الثلاثي "غَفَرَ".

*** من الشّعــر العــربي :**

- قــال الأخطل :

والخَيْــلُ يُتْعِبُهَــا عَلَى عِلاّتِهَا لِلّهِ مُنْتَصِبُ الفُؤَادِ شَكُــورُ[1].

شَكُــورٌ : مبالغة لاسم الفاعل "شــاكر"، من الفعل الثلاثي "شَكَــرَ".

4 - فَعِيــلُ :

*** من أمثلته في القــرآن الكريــم :**

- قــوله تعــالى : ﴿ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النّساء : 149].

"قَديــرًا : صيغة مبالغة على وزن "فَعِيل" لاسم الفاعل "قَــادِرٌ"، من الفعل "قَدَرَ".

*** ومــن الشّعر العربــي :**

- قــول عبيــد الله من قيس الرّقيــات :

فَتَانَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةُ الْــ هِلاَلِ والأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِه الشَّمْسَا[2].

"شبيهة" : صيغة مبالغة لاسم الفاعل "شابه"، من الفعل الثّلاثي "شبــه".

5 - فَعِــلَ :

- كقــول الشّــاعر :

حَذِرٌ أمــورًا لَا تَضِيــرُ وآمنٌ مَا لَيْسَ مُنَجِيــه مِنَ الأَقْــدارِ[3].

حَــذِرٌ : صيغة مبالغة على وزن "فَعِلٌ" لاسم الفــاعل "حَــاذِر"، من الفعل "حِذر".

- "وإعمالها قليل، فلهذا خالف سيبويه (ت 180هــ) فيهما قوم من البصريين، ووافقه منهم آخرون، ووافقه بعضهم في "فَعِلٍ" لأنه على وزن الفعل، وخالفه في فعيل، لأنّه على وزن

---

(1) – **الأخطل : الدّيوان**، ص : 195.

(2) – **عبيد الله بن قيس الرّقيات** : الــدّيوان ، د.ط [دار بيروت. بيروت، 1400هــ-1980م]، ص : 34.

(3) – زعموا أنّ هذا البيت لأبي يحي اللاّحقي، انظر : البغدادي، عبد القادر بن عمر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق : عبد السّلام محمّد هارون، ط2 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1409هــ-1989م]، ج8، ص : 169.

الصّفة المشبّهة كظريف، وذلك لا ينصب المفعول به. أمّا الكوفيون فلا يجيزون إعمال شيء من الخمسة، ومتى وجدوا شيئا منها قد وقع بعده منصوب اضمروا له فِعلاً، وهو تعسّف"[1].

- وهناك أوزان أخرى أقلّ شيوعا تؤدّي معنى التّكثير والمبالغة، وهي سماعية وليست قياسية منها :

1- فَـاعُولٌ : كـ "فـارُوقٌ".

2- مِفْعِيـلٌ : كـ "مِعْطِيرٌ، مِسْكِينٌ".

3- فُعُّـولٌ : كـ "قُـدُّوسٌ".

4- فَيْعُـولٌ : كـ "قَيُّـومٌ، وَحَيْسُـوبٌ"(*).

5- فُعَلَـةٌ : كقـوله تعـالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة : 1].

"هُمَزَةٌ" و "لُمَزَةٌ" : صيغتان مبالغتان سماعيتان على وزن "فُعَلَـة" مشتقتان من همز ولمز.

6- فَعّـالَةٌ : كـ فَهّـامَةٌ – عَلاّمَةٌ".

7- فُعّـالٌ : كقولـه تعـالى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ [نـوح : 22].

- كُبّـارًا : صيغة مبالغة سماعية على وزن "فعّـالٌ" لاسم الفاعل "كابر"، للفعل الثّلاثي "كبر".

- قـال الفرزدق :

إِنَّا لَتُوزَنُ بالجِبَالِ حُلُومُنَا وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الجُهَّالِ[2].

8- فِعِيّـلٌ : – بكسر الفاء وتشديد العين – كـ "سِكّيرٌ" – صِدّيق – شِرّيبٌ".

---

(1) – ابن هشام الأنصاري، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذّهب، لمحمّد محي الدّين عبد الحميد. د.ط [د.ن، د.م، د.ت]، ص : 395-396.

(*) – وهو الحذق في الحساب.

(2) – الفرزدق : الدّيـوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1400هـ-1980م]، ج2، ص : 165.

- كقـــول الشّـــاعر حفص بن الأحنف الكنـــاني :

لاَ تَنْفِرِي يَانَاقَ مِنْهُ فَإِنّـــهُ شَرِّيبٌ خَمْرٍ مِسْعَرُ لِحُرُوب[1].

- "شَرِيبٌ" : صيغة مبالغة على وزن "فِعِّيـــل" لاسم الفاعل "شَارِبٌ" من "شَرِبَ".

- ويخالف الأكثرية في سماعية هذه الصّيغة -فِعِّيـــل- ومنهم ابن قتيبة (ت 276هـــ)، حيث يقرّر أن فَعِّيل كثيرة في المبالغة، وإذا ثبتت كثرتها كان القياس عليها جائز، فيقول : "ما كان على "فَعِّيلٌ" فهو مكسور الأوّل لا يُفْتَحُ منه شيء، وهو لمن دام منه الفعل، نحو : "رجل سكِّير" كثير السُّكر، و"خَمِّيرٌ" كثير الشرب للخمْرِ، و "فَخِّير" كثير الفخر، و"عشّيقٌ" كثير العشق...ومثل ذلك كثير، ولا يقال لمن فعل الشيء مرّة أو اثنتين، حتّى يكثر منه أو يكون له عادة"[2].

*** فيما شذّ من صيـــغ المبالغـــة :**

- **لا تصـــاغ أوزان المبالغة المعروفـــة إلاّ من الفعل الثّلاثي وشذّ مجيئُها من غيره.**

*** فممّا ورد من الرّباعي شذوذا على وزن مِفعال -بالكسر- :**

أَعْطَـــى ← مِعْطَـــاءٌ

أَهَـــانَ ← مِهْـــوَانٌ

- قـــال أبو فـــراس الحمداني :

وَلِلْوَفْرِ مِتْلاَفٌ، وَلِلْحَمْدِ جَامِعٌ وَلِلشَّرِّ تَرَّاكٌ، وَلِلْخَيْرِ فَاعِلٌ[3].

- مِتْلافٌ : صيغـــة مبالغة مشتقة من الفعل الرّباعي أَتْلَفَ.

*** وممّا ورد على وزن فَعِيـــلٌ شـــذوذًا :**

أَنْـــذَرَ ← نَذِيـــرٌ.

أَسْمَـــعَ ← سَمِيعٌ.

---

(1) – المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسن : شرح ديوان الحماسة، نشره : أحمد أمين، وعبد السّلام محمّد هارون. ط1 [دار الجيل، بيروت، 1411هـــ - 1991م]، ج1، ص : 906.

(2) – ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم : أدب الكاتب، تحقيق : محمّد الدّالي، ط2 [مؤسسة الرّسالة، بيروت. 1405هـــ-1985م]، باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني، ص : 330.

(3) – أبو فراس الحمداني : الديوان ، برواية : عبد الله الحسن بن خالويه، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1403هـــ-1983م]، ص : 219.

- كقـــول عمرو بن معد يكرب :

أمِنْ رَيْحَـــانَةَ الدّاعي السّمِيـــعُ يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ[1].

* ومِمّـــا ورد شذوذا على وزن فَعُـــولٌ :

أَزْهَـــقَ ← زَهُـــوقٌ[2].

- قـــال تعـــالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء : 81].

3/- الصـــفة المشبّهة باسم الفـــاعل :

* **تعريفهـــا :**

- قـــال ابن مالك.

صِفَـــةٌ استُحْسِنَ جَرُّ فـــاعِلٍ مَعْنًى بِهَا المُشْبَهَةُ اسم الفَـــاعِلِ.

وَصوغها مِنْ لازِمٍ لحَاضِـــــرِ كطاهِرِ القَلْبِ جَمِيلٌ الظّاهِـــرِ[3].

- **فالصّفة المشبّهة** كما يعرّفها ابن هشام (ت 761هـــ): "**هي الصّفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها، دون إفادة الحدوث**"[4].

* **ووجه تسمية الصّرفيين لها "الصفة المشبهّة" ؛ أنّها تشارك اسم الفاعل في :**

1/- الدّلالة على الحدث ومن قام به "فإنّها تدلّ على موصوف بالحدث على جهة الفاعلية، وتلك هي دلالة اسم الفاعل"[5].

2/- " الصّفة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدّي، وهو الرّفع والنّصب، مثل : قدم رجل كريم خُلُقُه، وسعد حسنٌ الوَجْهِ، والنصب على التّشبيه بالمفعول به"[6].

---

(1) – **الأصمعي**، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك : **الأصمعيات**، تحقيق : أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام هارون، د.ط [دار المعارف، مصر، 1375هـــ - 1955م]، ص : 198.

(2) – **عباس أبو السّعود : أزاهير الفصحى من دقائق اللّغة، ص : 359.**

(3) – **ابن مالك : ألفية ابن مالك**، ص : 83.

(4) – **ابن هشام الأنصاري**، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين : **شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ومعه كتاب سبيل الهدى، بتحقيق شرح قطر النّدى**، لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، ط11 [مكتبة السعادة، مصر، 1383هـــ-1963م]، ص : 277.

(5) – عبد الحميد مصطفى السّيد : المعين في علم الصّرف، ص : 207.

(6) – محمّد منال عبد اللّطيف : المدخل إلى علم الصّرف، ط1 ؛ دار المسيرة، الأردن، 1420-هـــ-2000م]، ص : 54.

3/- و"لمّا كانت الصّفة المشبّهة لا تدلّ على الحدوث الذّي يدلّ عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة في أحد الوجهين ؛ فلذلك انحطت عنه في العمل. ولهذا لمّا خالف أفعل التّفضيل اسم الفاعل في الوجهين جميعا لم يعمل النّصب أصلا"[1].

*** الفـــرق بين الصّفـــة المشبّهـــة واسم الفـــاعل :**

تختلف الصّفة المشبّهة عن اسم الفاعل في عدّة أمـــور :

- أحـــدها : "من جهـــة اللّفظ" :

* إنّ اسم الفاعل يشتق من الأفعال اللاّزمة والمتعدّيـــة قياسا، أمّا الصفة المشبّهة فتشتق من الفعل اللاّزم فقط قياسًا، وتشتق من غيره سَمَاعًا[2].

* "اسم الفـــاعل تجب مطابقته للفعل المضارع **مُطْلَقًا كمطابقة كاتبٌ ← للفعل يَكْتُبُ**"[3].

- أمّا الصّفة المشبّهة فلا تلتزم بهذا التّقيد، فهي لها حالتان :

1- أنّها تارة لا تجري(*) على حركات المضارع وسكناته، كـــ : "حَسَنٍ" و "ظَرِيفٌ" فإنهما لا يجريان من حيث الحركات والسّكنات : "يَحْسُنُ، ويَظْرُفُ".

2- أنّها تارة تجري على حركات المضارع وسكناته مثل : "طاهِرٌ، وضَامِرٌ" ألا ترى أنّهما يجريان مع يَطْهُرُ ويَضْمُرُ[4].

الثّـــاني : "من جهـــة المعنى أو الدّلالـــة" :

* اسم الفاعل يدل على صفة متجدّدة (غير ثابتة) في الموصوف، في حين أنّ الصفة المشبّهة تدلّ على حدث ثابت في الموصوف.

* اسم الفاعل صفة تتقيّد بزمن "فهو يكون للماضي وللحال وللاستقبال، وهي لا تكون للماضي المنقطع، ولا لما لم يقع، وإنّما تكون للحال الدّائم، وهذا هو الأصل في باب الصّفات"[5].

---

(1) – ابن عقيل : شرح ابن عقيل، ج2، ص : 132.

(2) – عبد الحميد مصطفى السّيد : المغني في علم الصّرف، ص : 208.

(3) – محمّد منال عبد اللّطيف : المدخل إلى علم الصّرف، ص : 54.

(*) – معنى المجاراة : تقابل حركة بحركة لا حركة بعينها، مثل طَاهِرٌ ← يَطْهُرُ. فالحرف الأول من الصفة متحرّك يجاري الحرف الأوّل من الفعل في الحركة، والحرف الثاني من الصّفة والفعل ساكن، والحرف الثّالث والرّابع من الصفة وكذلك الفعل متحرّكان.

(4) – ابن هشام الأنصاري : شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص : 278.

(5) – المصدر نفسه : ص 279.

* "ومن سعة بيان اللّغة العربية إذا أريد من الصّفة المشبّهة الحدوث فإنّها تتحول إلى اسم الفاعل مثل : حسن، عفيف، ضيّق. تصبحُ : حاسِنٌ، عاف، ضائِقٌ..."[1].

وعندما يرادُ باسم الفاعل الثّبوت فإنّه يجري مجرى الصّفة في عملها بدون تحويل مثل "طاهر القلب".

الثّـــالث : "من جهـــة العمـــل" :

* استحسان إضافة الصّفة المشبّهة إلى الفاعل في المعنى، مثل طاهر القلب أي طاهر قلبه، أمّا اسم الفاعل فيمكن أن يضاف إلى مفعوله نحو : فلان مُعِين النّاس[2].

* الصّفة المشبّهة معمولها لا يكون إلاّ مؤخّرًا عنها، تقول : "زيدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ"، ولا تقول "زيدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ"، ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخّرا عنه ومقدّمًا عليه، تقول : "زيدٌ غُلامَهُ ضَارِبٌ"[3].

* الصّفة المشبّهة معمولها لا يكون أجنبيًا بل سببيًا، ونعني بالسّببي واحدا من أمور ثلاثة :

– **الأوّل** : أن يكون متّصلا بضمير الموصوف ؛ نحو : "مَرَرْتُ بِرجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ" .

– قـــال تعـــالى : ﴿ ... وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : 283].

– **الثّاني** : أن يكون متّصلا بما يقوم مقام ضميره، نحو قول الفرزدق في مدح زين العابدين بن الحسين :

سَهْلُ الخَليقَةِ – لاَ تُخْشَى بَوَادِرهُ ... يَزِينُهُ اثْنان : حُسْنُ الْخَلْقِ والشِّيَمُ.
لاَ يُخلِفُ الوعْدَ، مَيْمُونٌ بغرتُـــهُ ... رَحْبُ الفِنَاءِ، أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَرِمُ[4].

– **الثّالث** : أن يكون مقدّرا معه ضمير الموصوف : كـ "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وجْهًا". أي : وجْهًا منه، ولا يكون أجنبيًا، لا تقول : "مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنٍ عَمْرًا". وهذا بخلاف اسم

---

(1) – محمّد الخضر حسين : القياس في اللّغة العربية، ط2 [دار الحداثة، لبنان، 1983م]، ص : 62.

(2) – عبد الحميد مصطفى السّيد : المغني في علم الصّرف، ص : 207.

(3) – ابن هشام الأنصاري : شرح شذور الذّهب، ص : 397.

(4) – الفرزدق : الـــديوان، ج2، ص : 179.

الفاعل،فإنّ معموله يكون سببيّا، ولايكون أجنبيّا[1].

– أنــواع الصّفــة المشبّهــة باسم الفــاعل :

الصّفـــة المشبّهة على ثلاثة أنـــواع :

أ/– الصّفة المشبّهة الأصليــة : وهي التي ينصرف إليها الذّهن عند اطلاق المصطلح، وهي تشتق من الفعل الثلاثي المتصرّف ؛ ليدلّ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتًا عامًّا.

ب/– الصّفة المشبّهة الملحقة بالأصلية : وهي صفات اشتقت من أفعال غير ثلاثية،ولكنّها دلّت على صفة ثابتة مستمرة في صاحبها، وهي على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول، فألحقت بالصّفة المشبّهة ولكنّها تبقى على وزنها.

جـ/– الجامد المــؤول بالمشتق : الذّي يدلّ دلالة الصّفة المشبّهة، ولكنّه يبقى على حالته الأصلية[2].

– كقول سعيد بن العاصي.

فَرَاشَة الْحِلْمِ، فِرْعَوْنَ العَذَابِ، وَإِنْ تَطْــلُبْ نِدَاهُ، فَكَلْبٌ دُونهُ كَلْبُ[3].

*** أوزانهــا (*):**

– للصّفة المشبّهة باسم الفاعل بابيـــن :

1/– باب فَرِحَ، معناه : أنّ كلّ فعل جاء على وزن "فَرِحَ" مكسور الرّاء في الماضي ومفتوحها في المضارع "فَرِحَ – يَفْرَحُ"، فإنّه يأخذ أحكامها.

2/– باب شَرُفَ : يقال لكلّ فعل جاء على نحو "شَرُفَ، يَشْرُفُ" مضموم الرّاء في الماضي والمضارع،فيأخذ كلّ أحكامه.

---

(1) – ابن هشام الأنصاري : شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ص : 279.

(2) – عبــاس حسن : النحو الوافي، ط8 [دار المعارف، القاهرة، د.ت]، ج3، ص : 284 – 285.

(3) – أبو هلال العسكري : ديوان المعاني، د.ط [مكتبة القدسي، القاهرة، 1352هـ]، ج1، ص : 196.

(*) – "أوزان الصفة المشبّهة عند علماء العربية سماعية، فليس لك أن تصوغ وصفا على نحو فعْل أو فعلَ أو فعْلان أو أفعل دون أن ينطق به العرب، ماعدا فعيلا، فقد ذهب بعضهم إلى صحّة القياس عليه لكثرة ما ورد فيه من الألفاظ..." انظر : محمّد الخضر حسين : القياس في اللّغة العربية، ص : 62.

أ/- بَـابُ "فَـرِحَ" :

- تصاغ الصّفة المشبّهة من الفعل اللاّزم على وزن "فَعِلَ" -بكسر العين- على الأوزان التـــالية :

1- فَعِـلَ : إذا كان دالاّ على فرح أو حزن، أو أمر من الأمور التي تطرأ وتزول وتتجدّد وصاحبها اعتادها.

- كقـول الشّـاعر :

وَيْلُ الخَـلِيِّ من الشَّجِي(*) فَإنّـهُ نَصِبُ الفُؤادِ بِشَجْوِهِ مَغْمُومُ[1].

2- أَفْعَـلُ : إذا كان الفعل يدلّ على لون أو عيب أو حليـة :

- قـال الأعـشى :

مَا رَوْضَةٌ من رِيَـاضِ الحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ(**)[2].

3- فَعْـلاَنُ : لما دلّ على خلوّ أو امتلاء[3].

ب/- بـاب "شَـرُفَ" :

- تصاغ الصّفة المشبّهة باسم الفاعل من الفعل اللازم على وزن "فَعُلَ" -بضم العين- على الأوزان التّـالية :

1- **فَعَـلَ** : بفتحتيـن : "حَسُـنَ ← حَسَنٌ"، "بَطُـلَ ← بَطَـلٌ".

2- **فُعُـلُ** : بضمّتيـن : "جَنُـبَ ← "جُنُـبٌ".

(*) – الخَلِيُّ : الخالي من الْهُموم والْحُزْن، والشّجِي : الحزين المهموم.

(1) – أبو الأسود الدّؤلي : الديوان،صنعه : أبو سعيد الحسن السّكري، تحقيـق : محمّد حسن آل ياسين، د.ط [دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1418هـ-1998م]، ص : 404.

(**) – الحـزن : مكـان، الهَطِل : السحـاب الماطر.

(2) – الأعشى الكبير، "ميمون بن قيس" : الديوان، شرح : مهدي محمّد ناصر الدّين، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت. 1407هـ-1987م]، ص : 131.

(3) – أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للّغة العربية، د.ط [دار الحكمة، لبنان، د.ت]، ص : 314.

3- **فَعَـالٌ** : "جَبُـنَ ← جَبَـانٌ"، "رَزُنَت المرأة ← رَزَانٌ".

- قـال حسان بن ثابت في مدح عائشة أمّ المؤمنين :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيْبَـةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ(*)(1).

4- **فُعَـالٌ** : "شَجُعَ ← شُجاعٌ".

- قـال تعـالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فـاطر : 12].

وهناك أوزان أخرى مشتركة بين "فرِحَ وشَرُفَ"، منهـا :

1- **فَعِيـلٌ** : مثـل "بَخِـلَ ← بَخِيـلٌ"، "وضُـؤَ ← وَضِـيءٌ".

- قـال عامر بن الطفيل :

فَذَلَّ الأَبْلَخُ الْمُحْتَالُ إِنَّا نُخَيِّسُهُ وَعَزَّ بِنَا الذَّلِيلُ(2).

2- **فُعْـلٌ** : - بضمّ فسكون - "صَلُبَ ← صُلْبٌ"، "حَرَّ ← حُـرٌّ".

- قـال تعـالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة : 18].

3- **فِعْـلٌ** : - بكسر فسكون - " مَلُحَ ← مِلْحٌ "، صَفِرَ ← صِفْرٌ ".

- قـال الأعـشى :

مِـلْءُ الوِشَاحِ وصِفْرُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٌ(**) إذا تأتَّى يَكَادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ (3).

4- **فَعْـلٌ** : - فتح فسكون - "ضَخُمَ ← ضَخْمٌ".

5- **فَعِـلَ** : - بفتح فكسر - "فَـرِحَ ← فَـرِحٌ"، "نَجُسَ ← نَجِسٌ".

6- **فَـاعِلٌ** : "طَهُـرَ ← طَاهِـرٌ"، "صَحِبَ ← صَـاحِبٌ ".

(*) – حصَان : المرأة العفيفة، رزَان : غير طائشة، الغوافل : ج غافلة ؛ أي لا ترتع في أعراض النّاس.

(1) – حسـان بن ثابت : الـديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1398هـ-1978م]، ص : 188.

(2) – عامر بن الطفيل : الدّيوان، ص : 95.

(**) – بَهْكَنَـةٌ : الممتلئـة الجسد.

(3) – الأعشى الكبيـر : الديـوان، ص : 131.

- قـــال الفـــرزدق :

وَأَطْلسُ عُسَّالٍ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا دَعَوْتُ بِنَاري مَوْهِنًا (*) فأتَانِي[1].

7- فَيْعِـــلْ : إذا كان الفعل على وزن "فَعَـــلَ" – بفتح العين– [2]:

مَـــاتَ ← يَمُـــوتُ ← **فهو مَيِّتٌ.**

سَـــادَ ← يَسُـــودُ ← **فهو سَيِّدٌ.**

طَـــابَ ← يَطُـــوبُ ← **فهو طَيِّبٌ.**

* "وتكون من غير الثّلاثي على وزن اسم فاعله، نحو : هو مطمئن البال، ومستقيم الأخلاق، ومعتدل القامة"[3].

* وعموما فإنّ كل ما جاء من الثّلاثي بمعنى "فاعل" و لم تكن على وزنه فهو صفة مشبهة من حسن، جبان، طيّب.

* وكلّ ما جاء على زنتي اسم الفاعل والمفعول ممّا قصد به معنى الثّبوت والدّوام، فهو صفة مشبّهة نحو "ممدوح السّيرة".

* وكلّ صفة مشبهة قصد بها الحدوث تحوّل إلى صيغة اسم فاعل نحو : ضائق في ضيّق.

- قـــال تعـــالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [هـــود : 12].

- وفي قـــوله تعـــالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : 4]، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يـــوسف : 64]. فالصّفات : "مالك، حافظ، راحم" هي صفات ثابتة لا تتقيّد بزمان أو مكان. وهي على وزن اسم الفاعل ولكنّها في الحقيقة صفات مشبّهة.

(*) – أطلس : الذئب الأمعط، في لونه غبرة إلى السّواد، عسّـال : المضطرب في مشيـه، مَوْهِنًـا : ليلاً.

(1) – الفرزدق : الـديوان، ج2، ص : 329.

(2) – عباس حسن : النّحو الوافي، ص : 287 - 288

(3) – أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للّغة العربيـة، ص : 315.

4/- اسم المفعـــول :

*** تعريفـــه :**

- قـــال ابن مالك :

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثّلاثِي أُطُّرِدَ زِنَـــةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدَ.
وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيـــــلِ نَحْـــوَ فَتَـــاةٌ أَوْ فَتًى كَحِيـــلِ
وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرَ صَـــارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْـــلِ الْمُنْتَظَرْ[1].

* اسم المفعول : "هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه"[2].

* وعرّفه أحمد الهاشمي (ت 1362هـــ)، فقال : "هو اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدّلالة على ما وقع عليه الفعل"[3].

- قـــال امرؤ القيس :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ، تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ(*)[4].

مَصْقُولَةٌ : اسم مفعول من الفعل المبني للمجهول صُقِلَ.

*** أوزانـــــه :**

أ/- اشتقـــاقه من الفعل الثّلاثي :

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثّلاثي على وزن "مفعول" :

- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾[الأنبياء:32].

محفوظا : اسم مفعول من الفعل الثّلاثي "حُفِظَ".

- وقـــال النّابغـــة الذّبياني:

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِّي أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الهُمامِ[5].

---

(1) – ابن مالك : ألفية ابن مالك، ص : 56-57.

(2) – ابن الحاجب، جمال الدّين ابن عمرو عثمان بن عمر : كتاب الكافية في النّحو، شرح : رضى الدّين محمّد بن الحسن الإستراباذي، د.ط [دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت]، ج2، ص : 203.

(3) – أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربيّة، ص : 312.

(*) – السّجنجل : المرآة ، لغة روميّة عربتها العرب.

(4) – امرؤ القيس : الديوان، ص : 37.

(5) –النابغة الذبياني : الديوان، د.ط [المكتبة الثّقافية، بيروت، د.ت]، ص : 110.

محمـــولٌ : اسم مفعول من الفعل الثّلاثي "حُمِلَ".

ب/- اشتقاقـــه من غير الثلاثي :

- "ومن الرّبـــاعي مطلقا تضع موضع حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وتفتح ما قبل آخره كمُدَحْرَجٌ، ومُكْرَمٌ، ومُتَدَحْرَجٌ"[1].

- قـــال تعـــالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : 130].

مضاعفة : اسم مفعول من فعل غير ثلاثي ، هو ضاعف.

- وكقـــول عبيد بن الأبرص :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنامِلُهُ كَأَنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ[2].

*** شـــواذ اسم المفعـــول :**

- **هناك صيغ صرفية ترد في اللّغة العربية تحمل معنى اسم المفعول وهي :**

1- فعيـــل : مثـــل : جريح، قتيل، كحيل، **وهي بمعنى مجروح، مقتول، مكحول. ويستوي فيهما المذكّر والمؤنّث**، فنقول : رجل جريح ← امرأة جريح.

"وأمثال هذه الألفاظ في اللّغة كثيرة جدًا، حتّى أنّ كثيرا من العلماء قالوا : إنّ اشتقاق "فعيل" بمعنى "مفعول" من الثّلاثي قياسي، غير أنّ أكثر العلماء قالوا : إنّه سماعي لا قياسي"[3].

- كقوله تعالى :﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف : 84].

كظيـــم : بمعنى "مكظوم" والدّليل على ذلك استعمال اسم المفعول في قـــوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾[القلم : 48].

2- فِعْـــل : -بكسر الفاء وسكون العين- مثل قوله تعـــالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصّافات : 107].

---

(1) – عبد القاهر الجرجاني: المفتاح في الصّرف، تحقيق : علي توفيق الحمد، ط1 [مؤسّسة الرّسالة، سوريا، 1407هـ-1987م]، ص : 59.

(2) – عبيد ابن الأبرص : الديوان، د.ط [دار بيروت ، بيروت، 1399هـ-1979م]، ص : 64.

(3) – د. أحمد فليح وآخرون : مبـــادئ في علم الصّرف، ص : 86.

3- **فَعَـــل** : - بفتح الفاء والعين - مثـــل : ﴿ **اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾ [الإخلاص :2].

4- **فَـــاعِـــلٌ** : يأتي اسم المفعول على وزن فاعل مثل :

- قـــوله تعـــالى : ﴿ **خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ** ﴾ [الطارق : 6]، أي مدفوق.

- وقـــوله تعـــالى : ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾ [القارعة : 7]، بمعنى مرضيّة.

5- **وقد يستعمل المصدر بمعنى اسم المفعول**[1] :

- كقـــوله تعـــالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ [إبراهيم : 19]، خلق بمعنى مخلوق.

- وقـــوله تعـــالى : ﴿ **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** ﴾ [يـــوسف : 18]، معناه بدم مكذوبٌ فيه.

5/- اسم التفضيـــل : "أفعـــل التفضيـــل" :

*** تعريفـــــه :**

- قـــال ابن مالك :

صُغْ من مَصُوغٍ مِنْهُ للتّعَجُّبِ "أَفْعَلَ" للتفضيل، وأبَ اللّذْ أُبِي.
وما به إلى تَعَجُّبٍ وَصَـــلْ لِمَـــانِعٍ به إلى التفضيل صِـــلْ
وأفعل التّفضيل صِلْه أبـــدا تقديرًا أو لفظًـــا بمن إن جُرِّدَا[2].

- اسم التفضيل : "اسم مشتق على وزن "أفعل" يدلّ - في الأغلب - على شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه"[3].

*** صـــــوغه :**

- يصاغ اسم التفضيل على وزن "أفعل" من الثّلاثي، بشروط هي :

---

(1) - لزيادة التوضيح، انظر : عباس أبو السّعود : أزاهير الفصحى في دقائق اللّغة، ص : 346-347.

(2) - ابن مالك : ألفية ابن مالك، ص : 58.

(3) - عباس حسن : النحو الوافي، ج3، ص : 395.

1- أن يكون المشتق منه فعلا، فلا يشتق من الاسم.

2- أن يكون الفعل ثلاثي، فلا يشتق من غير الثّلاثي.

- قـــال ذو الرّمة :

وَمَيّةُ أحْسَنُ الثَقَلَيْن خَـــدًّا وسَالفَةً، وأحْسَنُهُ قَذَالاً(*)(1).

3- أن يكون الفعل متصرّفا، فلا يبنى من الجامد، مثل : نعم، وبئس.

4- أن يكون الفعل تامّا، فلا يبنى من الفعل النّاقص مثل : كان وأخواتها.

5- أن يكون الفعل مثبتا، فلا يبنى من المنفي.

6- أن يكون الفعل قابلا للتّفاوت أو المفاضلة، فلا يبنى من مات، وفني.

7- أن يكون الفعل مبني للمعلوم، فلا يبنى من الفعل المبني للمجهول.

8- أن يكون الوصف منه على وزن أفعل الذّي مؤنّثه فعلاء، كالألوان والحليات والعيوب(2).

* **حـــالات استعمـــال أفعـــل التفضيـــل :**

- يستعمل اسم التفضيل على أربع صور، هي :

1 - "أن يكون نكرة غير مضاف وبعده حرف الجر "من"، مثل زيد أفضل من غيره.

- كقـــوله تعالى : ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [يوسف : 8].

2- "أن يكون مضافا إلى نكرة، وفي هذه الحالة يجب إفراده وتذكيره، ومطابقة النّكرة للموصوف إفرادا وتذكيرا وغيرهما، نحو سَعْدٌ أَعْظَمُ رَجُلٍ"(3).

3- أن يكون معرّفا بـــ "ال"، فيجب أن يكون مطابقا لموصوفه وألاّ يؤتى معه بمن، نحو : محمّد الأفضل، وفاطمة الفُضَلَى.

(*) – السّالفة : صفحة العنق، القَذَالُ : أعلى الرّأس .

(1) – ذو الرّمّة : ديوان شعر ذي الرمّة "غيلان" بن عقبة"، شرح : زهير فتح الله، ط1 [دار صادر، بيروت، 1995م]. ص : 199.

(2) – عبّاس حسن : النّحو الوافي، ج3، ص : 349.

(3) – أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للّغة العربية، ص : 318.

4- أن يكون مضافا إلى معرفة، فجازت المطابقة وعدمها[1].

- قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام : 123].

* فيما شذّ من اسم التفضيل :

* قياس اسم التفضيل أن يكون على وزن أفعل، ولكن هناك بعض الشّواذ خرجت على القياس منها :

1- هناك ثلاث صيغ في "أفعل" للتفضيل اشتهرت بحذف الهمزة، وهي : خير، وشر وحبّ.

- قال تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [الأعراف : 12].

- وقال أيضا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البيّنة: 6].

- قال جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مِنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ.[2].

- وقد جمع حسان بن ثابت بين خير وشرّ في قوله :

أَتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ[3].

- ويجوز صوغها -"خير، وشر، وحب"- على وزن أفعل بزيادة الهمزة، مثل قوله تعالى : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ [القمر : 26].

- وقوله -ﷺ- : [إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ][4].

---

(1) – أحمد الحملاوي : شذا العرف في فنّ الصّرف، د.ط [مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، د.ت]، ص : 68.

(2) – جرير : الديوان ، ص : 77.

(3) – حسّان بن ثابت : الديوان ، ص : 9.

(4) – مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري : صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدّائم من قيام اللّيل، د.ط [مطبعة محمّد علي صبيح، مصر، د.ت]، ج2، ص : 189.

2- ويتجرّد اسم التفضيل من هذه الدّلالة، فلا يكون اسم تفضيل.

- مثل قول الفرزدق :

إِنَّ الذِي سَمكَ السّماءَ بنَى لَنَا بيْتًا دَعَائِمُــهُ أَعَزُّ وَأَطْــوَلُ[1].

أي دعائمه عزيزة وطويلــة.

- لقد أشرت من قبل إلى بعض الشّروط الخاصّة بالفعل الذّي بني منه اسم التفضيل، ولكن سمعت بعض الشّواذ في الشّواهد العربية أذكر منها :

1- أفعــل التفضيــل الذّي لا فعل له : قولــه هذا أَصْبَرُ من هذا ؛ يّ "أَمَرٌّ"، وهو "ألصُّ من شِظَاظ"[2] ؛ أيّ أعظم لصوصية.

2- وقد يأتي من غير الثّلاثي على وزن أفعل شذوذا :

- مثل ما جاء في المثــل : "أفسد من الجرادِ" و "أفسد من السّوس"[3] ؛ لأنّ كلّ منهما من أفسد افسادًا. وكلّ هذا جاء شذوذا، فيستعمل كما ورد من غير أن يقاس عليه غيره.

3- وقد يأتي شذوذا من المبني للمجهول[4]، كقولهم : "أزهى من غُرَابٍ"[5].

فأزهى : اسم تفضيل على وزن أفعل، وقد بني من الفعل "زُهِيَ" ؛ بمعنى تكبّر المبني للمجهول.

- وقــولهم : "عدْنا والعَوْدُ أَحْمَدُ"[6]، أَحْمَدُ : بني من الفعل المبني للمجهول "حُمِدَ".

---

(1) – الفرزدق : الــديوان ، ج2، ص : 155.

(2) – أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل : جمهرة الأمثال، ضبطه : أحمد عبد السّلام، خرّج أحاديثه : أبو هاجر محمّد سعيد بن بسيوني زغلول، ط1 [دار الكتب العلمية، لبنان، 1408هـ-1988م]، ج1، ص : 435.

(3) – المصدر نفسه، ج2، ص : 88-89.

(4) – انظر : عباس أبو السّعود : أزاهير الفصحى في دقائق اللّغة، ص : 349.

(5) – أبو هلال العسكري : المصدر السّابق، ج1، ص : 413.

(6) – النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم : مجمع الأمثال، تقديم : نعيم حسين زرزور، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ-1980م]، ج2، ص : 41.

6/- أسمـــاء الزّمـــان والمَكَـــان (*):

*** تعريفـــهما :**

- "هما اسمان مصوغان للدّلالة على المعنى المجرّد، وعلى زمان وقوع الفعل، أو مكانه مثل مرمى، موعدٌ، وموقفٌ"(1).

*** صـــوغهمـــا :**

أ/- من الفعـــل الثـــلاثي :

تصاغ أسماء الزمان والمكان من الفعل الثّلاثي على وزنين :

1- على وزن مَفْعَل -مفتـــوح العيـــن- :

*** إذا كان** الفعل معتل اللاّم مطلقا، **أو** مفتوح العين في المضارع أو مضمومها أو مكسورها كقول تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمـــران : 151].

مثـــوى : اسم مكان من الفعل ثَـــوى.

*** وإذا كان** الفعل صحيح اللاّم، ومضموم العين **أو** مفتوحها **في المضـــارع** مثل :

- لَعِب ← يَلْعَبُ ← مَلْعَبٌ.

2- على وزن مَفْعِلْ - بكسر العيـــن- :

*** إذا كان** صحيح الآخر ومضارعه مكسور العين.

- كقوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر : 5].

*** إذا كان** الفعل صحيح الآخر، وأوّله حرف علّة :

- كقوله تعالى : ﴿ ...إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾[هـــود : 81].

ب/- ويصاغان من غير الثّلاثي :

- على وزن اسم المفعـــول (*)، أي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضموما وفتح ما قبل الآخر.

(*) - لم يذكرهما ابن مالك في ألفيته.

(1) - محمّد منال عبد اللّطيف : المدخل إلى علم الصّرف، ص : 57.

(*) - صيغـــة الزّمان والمكان والمصدر والمفعول واحدة من غير الثّلاثي والتفريق بالقرائن.

- قـــال تعـــالى : ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ [القيامة : 12].

مستقرٌ : اسم مكان من الفعل استقرّ.

- وقـــول أميّة بن أبي الصّلت :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمْسَانَا ومُصْبِحُنَا بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا[1].

مُمْســـانَا ومُصْبِحنـــا : اسما زمان من أمسى وأصْبَحَ.

- ثـــالثا : عـــلاقـــة الاشتقـــاق بالتّصريف :

إنّ العلاقة قائمة بين التصريف **والاشتقاق، وبخاصة الصغير منه**، يقول ابن جني (ت 392هـ) : "الصغير : مـــا في أيدي النّاس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه **فتجمع بين معانيه، وإن** اختلفت صيغه ومبانيه، **وذلك** كتركيب (س ل م) **فإنّك** تأخذ منه معنى **السلامة، في تصرّفه** نحو سلم، ويَسلم، وسالم، وسلمانٌ، وسلمى، والسّلامة، والسليم...، وعلى **ذلك بقيّة الباب إذا تأوّلته**"[2].

أمّا التصريف فقد عرّفه القلقشندي و أوضح موضوعه ومباحثه، بقوله على لسان الصّرف "**بي تعرف أصول أبنية الكلمة** في جميع أحوالها، وكيفية التصرّف في أسمائها وأفعالها، وما يتصّل بذلك من أحوال الحروف البسيطة وترتيبها واختلاف مخارجها وبيان تركيبها، والأصلي منها والمزيد، والمهموس والرخو والشديد، والصّحيح والمعتلّ وتحريره، وكيفية التثنية والجمع... وأنواع الأبنية وتغيّرها عند اللّواحق، وكيفية تصريف الفعل عند تجرّده عن العوائق، وأمثلة الألفاظ المفردة في الزّنة والهيئة وما يختصّ من ذلك بالأسماء والأفعـــال، وتمييز الجامد منها والمشتق وأصناف الاشتقاق" [3].

"**وهذا القليل من العلم** -أعني التّصريف- **يحتاج إليه** جميع **أهل العربية** أتمّ حاجة **وهم إليه أشدّ فاقة، لأنّه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزّوائد الدّاخلة عليها**، ولا يوصل

---

(1) – أميّة بن أبي الصّلت : الـــديوان، تحقيق : بشير يموت، ط1 [المكتبة الأهلية، بيروت، 1352هـ-1934م]. ص : 62.

(2) – ابن جني : الخصائص، ج2، ص : 134.

(3) – أبو العباس أحمد القلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الإنشا، د.ط [دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ-1922م]، ج1، ص : 14.

إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به"[1].

"وممّا يتبيّن شرفه أيضا أنّه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به ألا ترى أنّ جماعة من المتكلّمين امتنعوا من وصف الله سبحانه بـــ "بحنّان" لأنّه من الحنين، والْحَنَّةُ[*] من صفات البشر الخاصّة بهم، تعالى الله عن ذلك. وكذلك امتنعوا أيضا من وصفه "سخيّ" ؛ لأنّ أصله من الأرض "السّخاوية"، وهي الرّخوة بل وصفوه "بجواد" لأنّه أوسع في معنى العطاء...ومن لا بصر له بالاشتقاق يجوّز استعمال هذه الصّفات، في حقّ الله تعالى[2]. وعليه فالتصريف أحد الوسائل الّتي يتوصل بها إلى الاشتقاق.

والفرق بينهما "أنّ علم الاشتقاق هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية وباعتبار جوهرها...وعلم الصّرف إذ يبحث فيه أيضا عن الأصالة والفرعية بين الكلم، لكن لا بحسب الجوهرية، بل بحسب الهيئة، مثلا يبحث في الاشتقاق عن مناسبة "نهق" و "نعق" بحسب المادة، وفي علم الصّرف عن مناسبته بحسب الهيئة فقط، فامتاز أحدهما عن الآخر واندفع توهم الاتّحاد"[3].

ويتضح ممّا سبق أنّ لكلّ كلمة أصل أو مادة اشتقـــاقية ووزن أو بناء، وتوليد الكلمة من أصلها وأخذها من مادتها يسمّى اشتقاقا، وتقليبها في أوزان مختلفة يسمّى تصريفا"[4].

وأنّ التصريف والاشتقاق يلتقيان ويفترقان، وتبقى مادة دراستها أو ميدانهما الصيغ الصّرفية أو المفردات المختلفة، حتّى أصبح التفريق بينهما من الأمور الّتي تحتاج إلى دقة ومعرفة واسعة بهذين العلمين.

---

(1) – ابن جني، أبو الفتح عثمان : المنصف، شرح لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق : إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، ط1 [إدارة إحياء التراث القديم، د.م، 1373هـ-1954م]، ج1، ص : 2.

(*) – الحنّـــة : رقّـــة القلب.

(2) – ابن عصفور الإشبيلي : الممتع في التصريف، تحقيق : فخر الدّين قباوة، ط5 [الدّار العربية للكتاب، ليبيا، 1403هـ 1983م]، ج1، ص : 28 - 29.

(3) – محمّد صديق حسن خان : العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ص : 12.

(4) – تحفة الشذا [فصل في معرفة ...] ص : 151

الفصل الثاني

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني

دراسة إحصائية تحليلية لأنواع المشتقات في سورة الشعراء

- المبحث الأوّل : مرحلة الاستقراء والإحصاء للأفعال.
- المبحث الثاني : مرحلة الاستقراء والإحصاء للأسماء.
- المبحث الثّالث : تحليل البنية الصّرفية للمشتقات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* المبحث الأوّل : مرحلة الاستقراء والإحصاء للأفعـــال

I - حـرف الألـف -

المشتق	رقم الآيـة	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
يـــأتيهم	05	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَانِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾	أ ت ى
فسيأتيهم	06	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	أ ت ى
ائـــت	10	﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	أ ت ى
فـــائتيا	16	﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	أ ت ى
فـــائت	31	﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	أ ت ى
يـــأتوك	37	﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	أ ت ى
أتـــى	89	﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	أ ت ى
فـــائت	154	﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	أ ت ى
أتـــأتـــون	165	﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾	أ ت ى
فيـــأتيـــهم	202	﴿فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	أ ت ى
اتخـــذت	29	﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	أ خ ذ
تتخـــذون	129	﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	أ خ ذ
فيـــأخذكم	156	﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	أ خ ذ
فـــأخذهم	158	﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	أ خ ذ
فـــأخذهم	189	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	أ خ ذ
آذن	49	﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	أ ذ ن

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
يـــأفكون	45	﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	أ ف ك
تأمـــرون	35	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾	أ م ر
أمنـــا	47	﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	أ م ن
أمنتـــم	49	﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	أ م ن
أنـــؤمـــن	111	﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾	أ م ن
يؤمنـــون	201	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	أ م ن
ءامنـــوا	227	﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾	أ م ن

2 - حرف الباء -

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
ولا تبخسوا	183	﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	ب خ س
بـــرّزت	91	﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾	ب ر ز
بطشـــتم	130	﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾	ب ط ش
وابعث	36	﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾	ب ع ث
يبعثـــون	87	﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾	ب ع ث
ينبغـــي	211	﴿ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾	ب غ ي
أتبنـــون	128	﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾	ب ن ى

3 - حرف التاء -

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
نتّبع	40	﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾	ت ب ع
فتأتبعوهم	60	﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾	ت ب ع
اتّبعك	111	﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾	ت ب ع
اتّبعك	215	﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	ت ب ع
أتتركون	146	﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾	ت ر ك
واتل	69	﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾	ت ل و

4 - حرف الثاء: لا يوجد أي فعل في سورة "الشّعراء" يبدأ بهذا الحرف.

5 - حرف الجيم -

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
جئتك	30	﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴾	ج ا ء
جاء	41	﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾	ج ا ء
جاءهم	206	﴿ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾	ج ا ء
جعلني	21	﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	ج ع ل
لأجعلنّك	29	﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾	ج ع ل
واجعل	84	﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾	ج ع ل
واجعلني	85	﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾	ج ع ل
فجُمع	38	﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾	ج م ع

6 - حرف الحاء -

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
يحيـــن	81	﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾	ح ي ي

7 - حرف الخاء -

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
أخـــاف	12	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي ﴾	خ و ف
أخـــاف	14	﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي ﴾	خ و ف
خفتكـــم	21	﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	خ و ف
أخـــاف	135	﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	خ و ف
يخرجكـــم	35	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾	خ ر ج
فأخرجناهم	57	﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾	خ ر ج
تخـــزنـــي	87	﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾	خ ز ي
يختصمـــون	96	﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾	خ ص م
تخلـــدون	129	﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾	خ ل د
اخفـــض	215	﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	خ ف ض
خلقـــني	78	﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾	خ ل ق
خلـــق	166	﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾	خ ل ق
خلقـــكم	184	﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾	خ ل ق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

8 – الحرف الدّال –

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
تـــدعـــون	72	﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾	د ع و
تـــدع	213	﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾	د ع و
دمّـــرنا	172	﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴾	د م ر

9 – الحرف الذّال –

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
تـــذرون	166	﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾	ذ ر ا
ذكـــروا	227	﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾	ذ كـــر
فـــاذهبا	15	﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾	ذ هـــب

10 – الحرف الرّاء –

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
يـــروْا	7	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾	ر أ ى
تـــراءى	61	﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾	ر أ ى
أفرأيتـــم	75	﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾	ر أ ى
يـــرَوْا	201	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	ر أ ى
أفـــرأيت	205	﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾	ر أ ى

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
يـراك	218	﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴾	ر أ ى
أرْجه	36	﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾	ر ج و
نـربّك	18	﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾	ر ب و
أرسـل	13	﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾	ر س ل
أرسـل	17	﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	ر س ل
أرسـل	27	﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾	ر س ل
أرسَـلَ	53	﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾	ر س ل
يـريـد	35	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾	ر و د

11 – الحرف الـزّاي –

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
أزلفنـا	64	﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾	ز ل ف
أزلفـت	90	﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	ز ل ف

12 – الحرف السّين –

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
أسـالكم	109	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	س أ ل
أسـالكم	127	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	س أ ل
أسـالكم	145	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	س أ ل
أسـالكم	164	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	س أ ل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
أسألكم	180	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	س أ ل
أسقط	187	﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	س ق ط
يسقين	79	﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾	س ق ي
سلكناه	200	﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	س ل ك
تستمعون	25	﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾	س م ع
يسمعونكم	72	﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾	س م ع
ساء	173	﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾	س و أ
نسوّيكم	98	﴿ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	س و ي
أسر	52	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾	س ي ر

13 – الحرف الشّين –

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
تشعرون	113	﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾	ش ع ر
يشعرون	202	﴿ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾	ش ع ر
يشفين	80	﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	ش ف ي

14 – الحرف الصّاد –

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
أصبحوا	157	﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾	ص ب ح

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
لأصـلبنّكم	49	﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	ص ل ب
يصلحـون	152	﴿ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾	ص ل ح

15 – حرف الضّاد –

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
اضْـربَ	63	﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾	ض ر ب
يضـرّون	73	﴿ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾	ضرّ "ض ر ر"
أضلّنـا	99	﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾	ضلّ "ض ل ل"
يضيـق	13	﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾	ض ي ق

16 – حرف الطّاء –

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
يطعمنـي	79	﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾	ط ع م
ينطلـق	13	﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾	ط ل ق
نطمـع	51	﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	ط م ع
أطمـع	82	﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾	ط م ع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	رقم الآيـة	الآيـــــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
أطيعـــون	108	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	ط و ع
أطيعـــونِ	110	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	ط و ع
أطيعـــونِ	126	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	ط و ع
أطيعـــونِ	131	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	ط و ع
أطيعـــونِ	144	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	ط و ع
أطيعـــونِ	150	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	ط و ع
أطيعـــونِ	163	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	ط و ع
أطيعـــونِ	179	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	ط و ع
تطيـــعوا	151	﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾	ط و ع
يستطيعون	211	﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾	ط و ع

17 - حرف الظّاء -

المشتق	رقم الآيـة	الآيـــــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
ظلّـــت	04	﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾	ظ لّ "ظ ل ل"
نظـــلّ	71	﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾	ظ لّ "ظ ل ل"
ظلمـــوا	227	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	ظ ل م
نظنّـــك	186	﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	ظ نّ "ظ ن ن"

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
تعبثـــون	128	﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾	ع ب ث
عبّـــدت	22	﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	ع ب د
تعبـــدون	70	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾	ع ب د
نعبـــد	71	﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾	ع ب د
تعبـــدون	75	﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾	ع ب د
تعبـــدُون	92	﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾	ع ب د
تعثـــوا	183	﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	ع ث و
يستعجلون	204	﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾	ع ج ل
عَصَـــوْك	216	﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾	ع ص ي
تعقلـــون	28	﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	ع ق ل
فَعَقَروهـــا	157	﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾	ع ق ر
علّمكـــم	49	﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	ع ل م
تعلمـــون	49	﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	ع ل م
تعلمـــون	132	﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾	ع ل م
يعلمـــه	197	﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	ع ل م

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
سيعلم	227	﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾	ع ل م
تعملون	216	﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	ع م ل
يعملون	112	﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	ع م ل
وَعَمِلُوا	227	﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾	ع م ل

19 – حرف الغين –

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
أغرقنا	66	﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾	غ ر ق
أغرقنا	120	﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾	غ ر ق
يغفر	51	﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	غ ف ر
يغفر	82	﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾	غ ف ر
اغفر	86	﴿ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	غ ف ر

20 – حرف الفاء –

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
فافتح	118	﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	ف ت ح
ففررت	21	﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	ف ر "ف ر ر"

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
يفســـدون	152	﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾	ف س د
فَعَلْـــتَ	19	﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	ف ع ل
فَعَلْتُهَـــا	20	﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾	ف ع ل
يفعلـــون	226	﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	ف ع ل
فـــانفلق	63	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	ف ل ق

21- حرف القاف -

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
يقتـــلون	14	﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾	ق ت ل
فقـــرأه	199	﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾	ق ر أ
لأقطعـــن	49	﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	ق ط ع
تقلّبـــك	219	﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾	ق ل ب
ينقلبـــون	227	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	ق ل ب
قـــال	12	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾	ق و ل
قـــال	15	﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾	ق و ل
قـــولا	16	﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	ق و ل

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
قـال	18	﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾	ق و ل
قـال	20	﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	ق و ل
قـال	23	﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	ق و ل
قـال	24	﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾	ق و ل
قـال	25	﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾	ق و ل
قـال	26	﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾	ق و ل
قـال	27	﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	ق و ل
قـال	28	﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	ق و ل
قـال	29	﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	ق و ل
قـال	30	﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴾	ق و ل
قـال	31	﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	ق و ل
قـال	34	﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾	ق و ل
قـالـوا	36	﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾	ق و ل
قيـل	39	﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴾	ق و ل
قـالوا	41	﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾	ق و ل
قـال	42	﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	ق و ل
قـال	43	﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾	ق و ل
قـالوا	44	﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾	ق و ل
قـالوا	47	﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	ق و ل

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
قـــال	49	﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	ق و ل
قـــالوا	50	﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾	ق و ل
قـــال	61	﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾	ق و ل
قـــال	62	﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	ق و ل
قـــال	70	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾	ق و ل
قـــالوا	71	﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾	ق و ل
قـــال	72	﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾	ق و ل
قـــالوا	74	﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾	ق و ل
قـــال	75	﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾	ق و ل
قيـــل	92	﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾	ق و ل
قـــالوا	96	﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾	ق و ل
قـــال	106	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	ق و ل
قـــالوا	111	﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾	ق و ل
قـــال	112	﴿قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	ق و ل
قـــالوا	116	﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾	ق و ل
قـــال	117	﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِي﴾	ق و ل
قـــال	124	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	ق و ل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
قـالوا	136	﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾	ق و ل
قـال	142	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	ق و ل
قـالوا	153	﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾	ق و ل
قـال	155	﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾	ق و ل
قـال	161	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	ق و ل
قـالوا	167	﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾	ق و ل
قـال	168	﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾	ق و ل
قـال	177	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	ق و ل
قـالـوا	185	﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾	ق و ل
قـال	188	﴿ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾	ق و ل
فيقـولوا	203	﴿ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾	ق و ل
فقـل	216	﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	ق و ل
يقـولون	226	﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾	ق و ل
تقـوم	218	﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴾	ق و م

22- حرف الكاف -

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
كبكبـوا	94	﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾	ك ب "ك ب ب"
كذّبـوا	06	﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	كـ ذ ب

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
يكذّبـون	12	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾	كـ ذ ب
كذّبت	105	﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾	كـ ذ ب
كذّبـون	117	﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾	كـ ذ ب
كذّبت	123	﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾	كـ ذ ب
فكذّبـوه	139	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	كـ ذ ب
كذّبت	141	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾	كـ ذ ب
كذّبت	160	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	كـ ذ ب
كذّب	176	﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾	كـ ذ ب
فكذّبـوه	189	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	كـ ذ ب
يكـونوا	03	﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	كـ و ن
كـانوا	05	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَانِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾	كـ و ن
كـانوا	06	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	كـ و ن
كـان	08	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	كـ و ن
كنتـم	24	﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾	كـ و ن
كنتـم	28	﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	كـ و ن
كنت	31	﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	كـ و ن
كـانوا	40	﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾	كـ و ن
كنّـا	41	﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾	كـ و ن
كنّـا	51	﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	كـ و ن

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
كـان	63	﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾	ك ـ و ن
كـان	67	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن
كنتم	75	﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾	ك ـ و ن
كـان	86	﴿ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	ك ـ و ن
كنتم	92	﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾	ك ـ و ن
كنّـا	97	﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾	ك ـ و ن
نكـون	102	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن
كـان	103	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن
كـانوا	112	﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	ك ـ و ن
لتكـوننّ	116	﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾	ك ـ و ن
كـان	121	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن
تكـن	136	﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾	ك ـ و ن
كـان	139	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن
كنـت	154	﴿ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	ك ـ و ن
كـان	158	﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن
لتكـوننّ	167	﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾	ك ـ و ن
كـان	174	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن
تكـونوا	181	﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾	ك ـ و ن

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
كنت	187	﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	ك ـ و ن
كـان	189	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	ك ـ و ن
كـان	190	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن
لتكـون	194	﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾	ك ـ و ن
يكـن	197	﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	ك ـ و ن
كـانوا	199	﴿ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾	ك ـ و ن

23- حرف اللام -

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
لبـث	18	﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾	ل ب ث
وألحقنـي	83	﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾	ل ح ق
تلقـف	45	﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	ل ق ف
ألـقى	32	﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾	ل ق ي
ألقـوا	43	﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾	ل ق ي
فـألقوا	44	﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾	ل ق ي
فألقـى	45	﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	ل ق ي
فـألقي	46	﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾	ل ق ي
يلقـون	223	﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾	ل ق ي

24- حرف الميم-

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
متّعناهم	205	﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾	م ت ع
يمتّعون	207	﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾	م ت ع
أمدّكم	132	﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾	م دّ "م د د"
أمدّكم	133	﴿ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾	م دّ "م د د"
مرضت	80	﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴾	م ر ض
تمسّوها	156	﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	م سّ "م س س"
أمطرنا	173	﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾	م ط ر
تمنّها	22	﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	م نّ "م ن ن"
يميتني	81	﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾	م و ت

25- حرف النّون-

المشتق	رقم الآية	الآيـــــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
أنبئكم	221	﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾	ن ب أ
نبأ	69	﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾	ن ب أ
أنبتنا	07	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾	ن ب ت
أنجينا	65	﴿ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾	ن ج و
نجني	118	﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	ن ج و
فأنجيناه	119	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾	ن ج و
نجني	169	﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾	ن ج و

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـــة	المادة الأصلية للمشتق
فنَّجَّيْنـــاه	170	﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾	ن ج و
تنحتـــون	149	﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾	ن ح ت
نـــادى	10	﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	ن د ي
وانـــذر	214	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	ن ذ ر
نـــزع	33	﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	ن ز ع
ننـــزّل	04	﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾	ن ز ل
نـــزل	193	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾	ن ز ل
تنـــزَّل	221	﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾	ن ز ل
تنـــزّل	222	﴿تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾	ن ز ل
نزّلنـــاه	198	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾	ن ز ل
نشـــأ	04	﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾	ن ش أ
انتصـــروا	227	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	ن ص ر
ينصرونكم	93	﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ﴾	ن ص ر
ينتصـــرون	93	﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ﴾	ن ص ر
ينفعـــونكم	73	﴿أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾	ن ف ع
ينفـــع	88	﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾	ن ف ع
تنتـــه	116	﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾	ن هـــ ي
تنتـــه	167	﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾	ن هـــ ي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

26- حرف الهاء -

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
سَيَهْدين	62	﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	هـ د ي
يَهْدِين	78	﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾	هـ د ي
يستهزئون	06	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	هـ ز أ
أهلكناهم	139	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾	هـ ل ك
أهلكنا	208	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾	هـ ل ك
يهيمون	225	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾	هـ ي م

27- حرف الواو -

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
وجدنا	74	﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾	و ج د
أوحينا	52	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾	و ح ي
فأوحينا	63	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	و ح ي
أورثناها	59	﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	و ر ث
وزنوا	182	﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾	و ز ن
يوعدون	206	﴿ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾	و ع د
أوعظت	136	﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾	و ع ظ
أوفوا	181	﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾	و ف ي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	رقم الآية	الآيـــة الكريمـة	المادة الأصلية للمشتق
يتقـــون	11	﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾	و ق ي
تتقـــون	106	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	و ق ي
فـــاتّقوا	108	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي ﴾	و ق ي
فـــاتّقوا	110	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي ﴾	و ق ي
تتقـــون	124	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	و ق ي
فـــاتّقوا	126	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي ﴾	و ق ي
فـــاتّقوا	131	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي ﴾	و ق ي
واتّقـــوا	132	﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾	و ق ي
توكّـــل	217	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾	و كـــ ل
وهـــب	21	﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	و هـــ ب
هَـــبْ	83	﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾	و هـــ ب

28 – حرف الياء – : لا يـــوجد أيّ فعـــل يبـــدأ بحـــرف اليـــاء

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* المبحث الثّاني : مرحلة الاستقراء والإحصاء للأسماء .

1 - اسم الفاعل -

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليله لغـــويا
بـــاخعٍ	﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	03	ثلاثي صحيح من بخع
مؤمنيـــن	﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	03	ثلاثي مهموز من أمن
خـــاضعين	﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾	04	ثلاثي صحيح من خضع
معرضيـــن	﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَانِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾	05	ثلاثي مزيد من أعْرَضَ
مؤمنيـــن	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	08	ثلاثي مهموز من أمن
الظّـــالمين	﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	10	ثلاثي صحيح من ظلم
مستمعـــون	﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾	15	ثلاثي مزيد من استمع
الكـــافرين	﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾	19	ثلاثي صحيح من كفر
الضّـــالين	﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	20	ثلاثي مضعّف من ضلّ
مـــوقنين	﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾	24	ثلاثي مزيد من أيقن
الصّادقين	﴿ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	31	ثلاثي صحيح من صدق
النّاظريـــن	﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾	33	ثلاثي صحيح من نظر
ســـاحر	﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾	34	ثلاثي صحيح من سحر
حـــاشرين	﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾	36	ثلاثي صحيح من حشر
مجتمعـــون	﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴾	39	ثلاثي مزيد من اجتمع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليله لغـــويا
الغـــالبين	﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾	40	ثلاثي صحيح من غلب
الغـــالبين	﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾	41	ثلاثي صحيح من غلب
ملقـــون	﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾	43	ثلاثي ناقص مزيد من ألقى
الغـــالبون	﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾	44	ثلاثي صحيح من غلب
ســـاجدين	﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾	46	ثـــلاثي صحيح من سجد
منقلبـــون	﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾	50	ثلاثي مزيد من انقلب
المؤمنين	﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	51	ثلاثي مهموز من أمن
حـــاشرين	﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾	53	ثلاثي صحيح من حشر
غائظـــون	﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴾	55	ثلاثي أجوف من غـــاظَ
حـــاذرون	﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾	56	ثلاثي صحيح من حذر
مشرقيـــن	﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾	60	ثلاثي صحيح من أشرق
مؤمنيـــن	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	67	ثلاثي مهموز من أمن
عـــاكفين	﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾	71	ثلاثي صحيح من عكف
عـــدُوّ	﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾	77	ثلاثي ناقص من عدو
الصّـــالحين	﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾	83	ثلاثي صحيح من صلح
الضّـــالين	﴿ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	86	ثلاثي مضعّف من ضَلَّ
المتقيـــن	﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	90	ثلاثي مزيد من اتّقى

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليلـه لغـــويا
الغـــاوين	﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾	91	ثلاثي اللّفيف من غوى
الغـــاوُون	﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾	94	ثلاثي اللّفيف من غوى
المجرمـــون	﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾	99	ثلاثي مزيد من أجرم
شـــافعين	﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾	100	ثلاثي صحيح من شفع
المؤمنيـــن	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	102	ثلاثي مهموز من أمن
مـــؤمنين	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	103	ثلاثي مهموز من أمن
المـــؤمنين	﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	114	ثلاثي مهموز من أمن
طـــارد	﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	114	ثلاثي صحيح من طرد
المؤمنيـــن	﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	118	ثلاثي مهموز من أمن
البـــاقين	﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾	120	ثلاثي ناقص من بقي
مؤمنين	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	121	ثلاثي مهموز من أمن
الواعظيـــن	﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾	136	ثلاثي صحيح مثال من وعظ
مؤمنين	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	139	ثلاثي مهموز من أمن
ءأمنيـــن	﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾	146	ثلاثي مهموز من أمن
المسرفين	﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾	151	ثلاثي مزيد من أسرف
الصّادقين	﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	154	ثلاثي صحيح من صدق
نـــادمين	﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾	157	ثلاثي صحيح من ندم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليله لغـــويا
مؤمنين	﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	158	ثلاثي مهموز من أمن
عـــادون	﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾	166	ثلاثي ناقص من عدى
القـــالين	﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾	168	ثلاثي أجوف من قـــال
الغابرين	﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾	171	ثلاثي صحيح من غبر
مؤمنين	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	174	ثلاثي مهموز من أمن
مفسديـــن	﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	183	ثلاثي مزيد من أفسد
الكاذبين	﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	186	ثلاثي صحيح من كذب
الصّادقين	﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	187	ثلاثي صحيح من صدق
مؤمنيـــن	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	190	ثلاثي مهموز من أمن
المنذريـــن	﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾	194	ثلاثي مزيد من أنذر
مـــؤمنين	﴿ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾	199	ثلاثي مهموز من أمن
المجرميـــن	﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	200	ثلاثي مزيد من أجرم
منذريـــن	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾	208	ثلاثي مزيد من أنذر
ظالميـــن	﴿ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾	209	ثلاثي صحيح من ظلم
المؤمنيـــن	﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	215	ثلاثي مهموز من أمن
بـــرئٌ	﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	216	ثلاثي مهموز من بـــرأ

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليلـه لغـــويا
السّاجدين	﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾	219	ثلاثي صحيح من سجد
كـــاذبون	﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾	223	ثلاثي صحيح من كذب
الصّالحات	﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾	227	ثلاثي صحيح من صلح

2 - صيغ المبالغة -

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليلـه لغـــويا
المبيـــن	﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾	02	ثلاثي أجوف من بان
مبيـــن	﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾	32	ثلاثي أجوف من بان
مبيـــن	﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾	30	ثلاثي أجوف من بان
عليـــم	﴿ فَقَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾	34	ثلاثي صحيح من علم
سحّـــار	﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾	37	ثلاثي صحيح من سحر
عليـــم	﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾	37	ثلاثي صحيح من علم
قليلـــون	﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾	54	ثلاثي مضعّف من قلّ
مبيـــن	﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	97	ثلاثي أجوف من بـــان
مبيـــن	﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾	115	ثلاثي أجوف من بـــان
هضيـــم	﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾	148	ثلاثي صحيح من هضم
فـــارهيـــن	﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾	149	ثلاثي صحيح من فـــره
المستقيـــم	﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾	182	ثلاثي مزيد من استقام
مبيـــن	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	195	ثلاثي أجوف من بان

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليلـه لغـــويا
أفّـاك	﴿تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾	222	ثلاثي مهموز من أفك
أثيـم	﴿تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾	222	ثلاثي مهموز من أثم
كثيـرًا	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	227	ثلاثي صحيح من كثر

3 - اسم المفعول -

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليلـه لغـــويا
رســول	﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	16	ثلاثي صحيح من رسـل
المرسلين	﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	21	ثلاثي مزيد من أرسل
رسولكم	﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	27	ثلاثي صحيح من رسـل
مجنـون	﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	27	ثلاثي مضعّف من جنّ
المسجونين	﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	29	ثلاثي صحيح من سجن
المقرّبين	﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	42	ثلاثي مزيد من قرّب
متّبعـون	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾	52	ثلاثي مزيد من اتبع
لمـدركون	﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾	61	ثلاثي مزيد من أدرك
المرسلين	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	105	ثلاثي مزيد من أرسل
رســول	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	107	ثلاثي صحيح من رسـل
المرجومين	﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾	116	ثلاثي صحيح من رجم

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليله لغـــويا
المشحـــون	﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾	119	ثلاثي صحيح من شحن
المرسلين	﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾	123	ثلاثي مزيد من أرسل
رســـول	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	125	ثلاثي صحيح من رســـل
بمعذّبين	﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾	138	ثلاثي مضاعف من عذّب
المرسليـــن	﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾	141	ثلاثي مزيد من أرسل
رســـول	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	143	ثلاثي صحيح من رســـل
المسحرّين	﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾	153	ثلاثي مزيد من أسحر
المرسلين	﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾	160	ثلاثي مزيد من أرسل
رســـول	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	162	ثلاثي صحيح من رســـل
المخرجيـــن	﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾	167	ثلاثي مزيد من أخرج
المنذرين	﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾	173	ثلاثي مزيد من أنذر
المرسلين	﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾	176	ثلاثي مزيد من أرسل
رســـول	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	178	ثلاثي صحيح من رســـل
المسحرّين	﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾	185	ثلاثي مزيد من أسحر
منظـــرون	﴿ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾	203	ثلاثي مزيد من أنظر
لمعزولون	﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾	212	ثلاثي صحيح من عـــزل
المعذّبين	﴿ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾	213	ثلاثي مضاعف من عذّب

4 – الصّفة المشبّهة باسم الفاعل –

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليله لغـــويا
العـــزيز	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	09	ثلاثي مضعّف من عـــزّ
الـــرّحيم	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	09	ثلاثي صحيح من رحـــم
العظيـــم	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	63	ثلاثي صحيح من عظـــم
العزيـــز	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	68	ثلاثي مضعّف من عـــزّ
الرّحيـــم	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	68	ثلاثي صحيح من رحـــم
الأقدمـــون	﴿أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾	76	ثلاثي صحيح من قـــدم
صـــدق	﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾	84	ثلاثي صحيح من صـــدق
النّعيـــم	﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾	85	ثلاثي صحيح من نعـــم
سليـــم	﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	89	ثلاثي صحيح من سلـــم
صـــديق	﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	101	ثلاثي صحيح من صـــدق
حميـــم	﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	101	ثلاثي مضعّف من حـــمّ
العزيـــز	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	104	ثلاثي مضعّف من عـــزّ
الرّحيـــم	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	104	ثلاثي صحيح من رحـــم
أميـــن	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	107	ثلاثي مهموز من أمن
نذيـــر	﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾	115	ثلاثي صحيح من نـــذر
أميـــن	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	125	ثلاثي مهموز من أمن
عظيـــم	﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	135	ثلاثي صحيح من عظـــم
العزيـــز	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	140	ثلاثي مضعّف من عـــزّ

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليله لغـــويا
الرّحيـــم	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	140	ثلاثي صحيح من عظـــم
أميـــن	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	143	ثلاثي مهموز من أمن
العزيـــز	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	159	ثلاثي مضعّف من عـــزّ
الرّحيـــم	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	159	ثلاثي صحيح من رحـــم
أميـــن	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	162	ثلاثي مهموز من أمن
العزيـــز	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	175	ثلاثي مضعّف من عـــز
الرّحيـــم	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	175	ثلاثي صحيح من رحـــم
أميـــن	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	178	ثلاثي مهموز من أمن
عظيـــم	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	189	ثلاثي صحيح من عظـــم
الأمـــين	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾	193	ثلاثي مهموز من أمن
العـــزيز	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ .	191	ثلاثي مضعّف من عـــزّ
الرحيـــم	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	191	ثلاثي صحيح من رحـــم
الأليـــم	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	201	ثلاثي مهموز من ألـــم
العزيـــز	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾	217	ثلاثي مضعّف من عـــزّ
الرّحيـــم	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾	217	ثلاثي صحيح من رحـــم
السميـــع	﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	220	ثلاثي صحيح من سمـــع
العليـــم	﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	220	ثلاثي صحيح من علـــم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5 - أفعل التفضيل -

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليله لغـــويا
أكثـــرهم	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	08	ثلاثي صحيح من كثـــر
أكثـــرهم	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	67	ثلاثي صحيح من كثـــر
أكثـــرهم	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	103	ثلاثي صحيح من كثـــر
أكثـــرهم	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	121	ثلاثي صحيح من كثـــر
أكثـــرهم	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	139	ثلاثي صحيح من كثـــر
أكثـــرهم	﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	158	ثلاثي صحيح من كثـــر
أكثـــرهم	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	174	ثلاثي صحيح من كثـــر
أعلـــم	﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	188	ثلاثي صحيح من علـــم
أغنـــى	﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾	207	ثلاثي ناقص من غني
الأقربيـــن	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	214	ثلاثي صحيح من قرب
أكثـــرهم	﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾	223	ثلاثي صحيح من كثـــر

6 - أسماء الزّمان والمكان -

المشتق	الآيـــة الكريـــمة	رقمها	تحليله لغـــويا
المشـــرق	﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	28	ثلاثي صحيح من شرق
المغـــرب	﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	28	ثلاثي صحيح من غرب.

* المبحث الثالث : تحليل البنية الصّرفية لمشتقات الأفعال والأسماء في سورة الشعراء.

– بعد عملية الإحصاء الّتي تَعَرَّضْتُ لها في المبحثين السّابقين، آتي الآن إلى البنية الصّرفية للمشتقات، وذلك لمحاولة التّعرف على المعاني الصّرفية التي تدلّ عليها الأبنية، مع الاستشهاد لكلّ مبنى ومعنى بالآيات القرآنية الّتي وردت في سورة الشّعراء. وذلك بالاعتماد على التّراث العربي في مجال الأبنية الصّرفية للأفعال والأسماء الموجودة في كتب القدماء مثل كتاب سيبويه، المنصف لابن جني، وشرح شافية ابن الحاجب، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي مع الاستفادة من بعض المراجع كجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني....

والهدف من هذه الدّراسة هو الوصول إلى تحديد المعاني المختلفة لهذه الأبنية من خلال السّياق الذّي وردت فيه.

أوّلا : البنيـــة الصّرفيـــة لمشتقـــات الأفعـــال.

أعتمد في تحديد معاني أبنية الأفعال على التّرتيب الآتـــي (*):

1. فَعُـــلَ.	6. تَفـــاعَلَ.
2. فَعِـــلَ.	7. تَفعَّـــلَ.
3. فَعَّـــلَ.	8. انْفَعَـــلَ.
4. أفْعَـــلَ.	9. افْتَعَـــلَ.
5. فَـــاعَلَ.	10. اسْتَفْعَـــلَ.

1/ – فَعُـــلَ :

– جاء في شرح شافية ابن الحاجب "أنّ فَعُلَ في الأغلب للغرائز، أي الأوصاف المخلوقة كالحسن والقُبْحِ...، وقد يجري غير الغريزة مُجراها، إذا كان له لُبْثٌ ومُكْثٌ، نحو كَرُمَ وفَحُشَ..."(1).

(*) – لم أذكر بناء "فَعَلَ" لأنّه لخفّته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها ؛ لأنّ اللّفظ إذا خفّ كثر استعماله واتّسع التصرّف فيه، أنظر : [الاستراباذي، رضي الدّين محمّد بن الحسن : شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق : محمّد نور الحسن، ومحمد الزّفزاف، ومحمد محي الدّين عبد الحميد، د.ط [دار الكتب العلميّة، بيروت، 1402هـ–1982م]، ج1، ص : 70].

(1) – الإستراباذي : المصدر السّابق، ج1، ص : 74.

وقد مثّل هذه الدّلالة الفعل "هَيُمَ" في سورة الشّعراء، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء : 225]، ليدلّ على غريزة الجنون من العشق.

2 /- فَعِــلَ :

- يأتي هذا البناء للدّلالة على العلل والأحزان وأضدادها، "نحو سَقِمَ، حَزِن". وما دلّ على خلوٍّ أو امتلاء، نحو "عطِش، وشَبِعَ"، وتجيء للألوان والعيوب والحلى، نحو "سَوِدَ، عَرِجَ، ودَعِجَ".(1)

ومن الأفعال التي دلّت على ذلك الفعل "مَرِضَ" و "شَفِيَ"، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء : 80]، والأمر ذاته في الآيــة : ﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء : 81].

- ولكنّ هذا البناء خرج عن أصله ليدلّ على مــا يلي :

* الــدّلالــة على الاستقــرار بالمكــان :

وقد مثّل هذه الدّلالة الفعل "لبث" و "جمع"، وذلك في قوله تعالى : [﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾.

- ﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾] [الشعراء : 18- 38].

* الــدّلالة على اليقيــن :

مثّل هذا المعنى الفعل "عَلِمَ"، وذلك في قوله تعالى : [﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

- ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾.

---

(1) – مصــطفى الغلايــيني : جــامع الــدّروس العربيــة، ط10 [المطبعــة العصــرية ، بــيروت، 1388هـــ-1968م]، ج1، ص : 233.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمنوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾] [الشعراء : 49-197-227].

ويشارك الدّلالة الفعل "عمل"، وذلك في قوله تعالى : [﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

- ﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.

- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمنوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾] [الشعراء : 112-216-227]، إذا جاء مرادفا لـ "فَعَلَ" وعبّر على اليقين والتأكدّ بقيام الفعل.

3 /- فَعَّــلَ :

ورد بناء " فَعَّــلَ" بتضعيف العين ثلاث عشرة مرّة في سورة الشّعراء، توزّع حسب المعاني التّاليــة :

*** التّكثيــر والمبــالغة :**

جاء في المنصف "أنّ فَعَّلْتُ أكثر ما يكون لتكرير الفعل نحو قَطَّعْتُ وكَسَّرْتُ"[1].

ومن الأفعال الّتي دلّت على هذا المعنى في سورة الشّعراء : " نُنَزِّلْ ، عَبَّدْتَ ، لَأُقَطِّعَنَّ ، لَأُصَلِّبَنَّكُمْ، وَدَمَّرْنَا..."، وذلك في قوله تعالى : [﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾.

- ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾.

- ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

- ﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴾] [الشّعراء : 04-22-49-172].

---

(1) – ابن جني : المنصف، ج1، ص : 91.

– ولكنّ هذا البناء خرج عن أصله، ليراد به الإعلام فقط دون التّكثير، وذلك من الأفعال " عَلَّمَ، بُرِّزَ"، مثّله قوله تعالى : [﴿ قَالَ أَمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

– ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾] [الشّعراء : 49-91].

* النّسبة :

تأتي فَعَّلَ للشّيء ترمي به الرّجل أو القوم، مثّله الفعل "كَذَّبَ"، وذلك في قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾.

– ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾.

– ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.

– ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾] [الشّعراء : 105-123-139-189].

* الدّعاء :

تأتي، فَعَّلَ للدّلالة على الدّعاء للشّيء أو عليه، كقولك : سَقَّيْتُهُ ؛ قلتُ له سَقَاكَ الله، و" عَقَّرْتُهُ " ؛ دعوتُ عليه بالعَقْرِ.(1)

وعَبَّرَ عن هذا المعنى في سورة الشّعراء الفعل "نَجَوَ"، وذلك في قوله تعالى : [﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

– ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾] [الشّعراء : 118-169].

4/– أَفْعَلَ :

توزّعت صيغة أَفْعَلَ في سورة الشّعراء على المعاني التّالية :

---

(1) – ابن عصفور الإشبيلي : الممتع في التصريف، تحقيق : فخر الدّين قباوة، ط5 [الدّار العربية للكتاب، د.م، 1403 هـ-1983م]، ج1، ص : 189.

* الجَعْـــلُ :

- فالجَعْلُ على ثلاثة أوجه : أحدها أن تجعله يَفْعَلُ، مثّله الفعل " أَخْرَجَ " وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الشّعراء : 57]، أي جعلتهم خارجين، والأمر ذاته في الفعل " أَزْلَفَ " من قوله تعالى : [﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾.

- ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾] [الشّعراء : 64-90].

- والثّاني أن تجعله على صفة، مثل هذا المعنى الفعل " أَرْسَلَ "، أَوْعَظَ..."، وذلك في قوله تعالى : [﴿ فَأَرْسِلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾.

- ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾] [الشّعراء : 53-136]. إذا جاء الفعلان بمعنى الرّسول، والواعظ.

- والثّالث أن تجعله صاحب شيء[1]، مثّله الفعل "أَوْرَثَ" في الآية : ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشّعراء : 59]، أي جعلت له ميراث.

* الهُجـــوم والهـــلاك :

مثّل هذه الدّلالة عدّة أفعال في سورة الشّعراء منها : " أَغْرَقَ، أَمْطَرَ، أَهْلَكَ..."، وذلك في قوله تعالى : [﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾.

- ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾.

- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾.

- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

- ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾] [الشّعراء : 66-120-173-139-208].

---

(1) – لزيادة التوضيح. انظر : ابن عصفور الإشبيلي : الممتع في التصريف، ص : 186.

* أفعـــل بمعنى فَعَـــلَ :

مثّل هذا المعنى في سورة الشّعراء الفعل " أطمـــع"، وذلك في قوله تعالى : [﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

- ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾] [الشّعراء : 51-82]، إذ تقول : "طَمَعْتُ في الشّيء، وأطمع فيه ".

* الدّلالـــة على الزّمن :

"وهو دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل نحو أصبح، وأمْسَى، وأفْجَرَ، وأشْهَرَ"[1].

إذ مثّل هذه الدّلالة في سورة الشّعراء الفعل، "أصبح"، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ [الشعراء : 157].

5/- فـــاعل :

الأصل في هذا البناء أن يكون من اثنين،[2] وذلك أن يشترك اثنان في نفس الفعل، وقد مثّل هذه الدّلالة الفعل "أمن"، وذلك في الآيات التّالية : [﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

- ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾] [الشّعراء : 47-49-201]، إذا عبّر هذا الفعل على المشاركة بين اثنين فأكثر ؛ لكنّ هذا البناء خرج عن أصله ليدلّ على الواحد فقط مثّله في سورة الشّعراء الفعل "نـــادى"، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشّعراء : 10]. وكذلك الفعل "آذن" في قوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ

---

(1) – الإستراباذي : شرح الشافية، ج1، ص : 90.

(2) – ابن فـــارس : الصّاحبي في فقه اللّغة العربية، ص : 225.

﴿ وَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الشّعراء : 49].

6/- تَفَــاعَلَ :

قــال ابن يعيش (ت 643هــ) : "تفاعل لما يكون من اثنين فصاعدا نحو تضاربا وتضاربوا..."[1]. مثّل هذه الدّلالة الفعل " تَرَاءَى "، وذلك في قــوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ [الشّعراء : 61]، إذ عبّر الفعل عن رؤية الجمعين لبعضهم البعض.

7/- تَفَعَّــلَ:

ذكر ابن فارس (ت 395هـ) في الصّاحبي : " أنّ تَفَعَّلَ يكون لتكلّف الشّيء وليس به، نحو تَشَجَّعَ، وتَعقّلَ"[2].

ولكنّ هذا البناء خرج عن قاعدته ليدلّ على مــا يلي :

* المطــاوعة :

جاء بناء " تَفَعَّلَ" مُطَاوِعًا لــ " فَعَّلَ" في سورة الشّعراء، ومعنى المطاوعة : " أن تريد من الشّيء أَمْرًا مَا، فَتَبْلُغُهُ إمَّا بأن يَفْعَلَ ما تُرِيدُهُ إذا كانَ ممّا يصحّ منه الفعل، وإمَّا أن يَصِيرَ إلى مثل حَالِ الفاعِلِ الّذي يَصِحُّ منه الفعل وإن كان ممَّا لا يصحُّ منه الفعل "[3].

وأمّا ما يطاوع بأن يفعل هو فعلا بنفسه، فنحو : "شَجَّعْتُ الرَّجُلَ فَتَشَجَّعَ " ألا ترى أنّه هو الذّي فعل الشّجاعة بنفسه فَبَلَغْتَ مرادَكَ.

وأمّا ما تبلغ منه مرادك بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الّذي يصحّ منه الفعل، فنحو: " قَطَّعْتُ الحَبْلَ فَتَقَطَّعَ "، " كَسَّرْتُ الصَّحْنَ فتكسَّرَ"، فالحبل والصّحن لا يصحّ منهما الفعل ؛ لأنّه لا قدرة لهما، وإنّما بلغت مرادك بأن أحدثت فيهما الفعل.

وقد مثّل هذه الدّلالة الفعل " تقَلَّبَ "، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشّعراء : 219].

---

(1) – ابن يعيش، موفق الدّين : شرح المفصّل، د.ط [عالم الكتب، بيروت، د.ت]، ج7، ص : 158

(2) – ابن فارس : الصّاحبي في فقه اللغّة العربية، ص : 226.

(3) – ابن جني : المنصف، ج1، ص : 71.

* الطّـــلب :

دلّ على هذا المعنى الفعل : " تَوَكَّلَ" في قوله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [الشّعراء : 217]، إذا عبّر على طلب الوكالة : تقـــول : "تَوَكَّلَ على الله ؛ أي : إسْتَوْكَلَهُ ".

* تفعَّـــلَ بمعنى العمل المتكرر في مهلـــة :

تجلّى ذلك في الفعل " تَنَزَّلُ "، وذلك في قـــوله تعالى : [﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾.

- ﴿ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾] [الشّعراء : 221-222]، فعملية التنـــزيل لا تقع في وقت واحد، إنّما تقع شيئا بعد شيء على تطاول الزّمان.

8/- انْفَعَـــلَ :

جاء في شرح شافية ابن الحاجب" أنّ انْفَعَـــلَ لازم مُطَاوِعٌ فَعَلَ نحو كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ"[1].

فالفعلان "انْطَلَقَ، وانْفَلَقَ" هما الدّلالتان اللّتان عبّرتا عن المطاوعة في سورة الشّعراء وذلك في قوله تعالى : [﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾.

- ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾] . [الشّعراء : 13-63].

9/- افْتَعَـــلَ :

تأتي افتعَلْتُ بمعنى اتَّخَذْتَ ، نحو : "اشْتَوَيْتُ اللّحم" أي : اتخذته شواء، و "اذْبَحْتُ" أي : اتّخذت ذَبِيحَةً[2].

ويتّضح ذلك جليّا في الفعل اتّخذ في قوله تعالى : [﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾.

- ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾] [الشّعراء : 29-129].

---

(1) – الاستراباذي : شرح الشافية، ج1، ص : 108.

(2) – ابن قتيبة : أدب الكاتب، ص : 469.

- ولكنّ هذا البناء خرج عن أصله ليدلّ على المعاني التّـــالية :

*** المطـــاوعة :**

يكون هذا البناء بمعنى " انْفَعَـــلَ "، وذلك قليل فيها ؛ نحو : "غَمَمْتُهُ فاغْتَمَّ "، والأفصح " انْغَمَّ "، وتبرز هذه الدّلالة في قوله تعالى : [﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴾.

- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾] [الشّعراء : 93-227]، حيث تقول : " نَصَرَهُ فانْتَصَرَ لا انَّصَرَ"، فكلّ فعل كانت فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم جاء على بناء افتعل ولكنّه مطاوع لانْفَعَلَ؛ ذلك لأنّ هذه الحروف ممّا تدغم النّون السّاكنة فيها، ونُون انْفَعَلَ علامة للمطاوعة فَكُرِهَ طَمْسُها[1].

*** تـــأتي افتعل بمعنى تفاعل :**

برزت هذه الدّلالة بوضوح في قوله تعالى : [﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾، ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾] [الشّعراء : 25-96]، إذا عبّر الفعلان "استمع، واختصم" على الاشتراك بين اثنين أو أكثر.

10/ – استفعـــل :

ذكر سيبويه (ت 180هـــ) أنّ بناء استفعل يكون بمعنى الاستدعاء والطّلب، نحو "اسْتَعْطَيتُ أي طلبت العطيّة..."[2].

- ولكن في سورة الشّعراء خرج هذا البناء على أصله ليدلّ على مـــا يلي :

*** الإصـــابة** (*):

وقد مثّل هذا المعنى الفعل " استَهزَأَ " في قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الشّعراء : 6]، أي أصبتهم هازئين بالكتاب، والأمر ذاته في الفعل" اسْتَعْجَل" في قـــوله

---

(1) – لزيادة التّوضيح انظر : الإستراباذي : شرح الشافية، ج1، ص : 109.

(2) – سيبويه : الكتاب، ج4، ص :70.

(*) – كقـــولك : " استجدتُه" ؛ أي أَصَبْتُهُ جيّدا، "استكرمته" ؛ أصبته كريمًا. انظر : ابن عصفور الإشبيلي : الممتع في التصريف، ج1، ص : 194.

-ﷻ- : ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الشّعراء : 204]، أي أصبتهم ووجدتهم عاجلين.

* استفعـــل مرادفًا لفَعَلَ :

عبّر عن هذه الدّلالة قولـــه تعالى : ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [الشّعراء : 211]، إذ جاء الفعل "استطاع" مرادفا لـــ "فَعَـــلَ"..

ثـــانيا : البنيـــة الصّرفيـــة لمشتقـــات الأسمـــاء.

1/- اســـم الفـــاعل :

وهو أكثر الصيغ انتشارا في سورة الشعراء حيث بلغ عددهُ تسعة وستين مشتقّا، وتوزّع من حيث بنائه كما يلي :

* صيغـــة فـــاعل :

مثّل هذا البناء ثلاثين مشتقا ؛ منها تسعة وعشرون بصيغة الجمع، وثلاثة مشتقات بصيغة الإفراد. دلّت جميعها على القيام بالفعل أو الاتصاف به، وذلك في الآيات التّالية :

[﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ .

- ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾.

- ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾.

- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

- ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ .

- ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ .

- ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ .

- ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ... ﴾] [سورة الشّعراء : 04-10-19-227-136- 03-34-114].

فهذه الأسماء مشتقة من أفعال ثلاثية صحيحة للدّلالة على من قام بالفعل أو اتّصف به.

*** صيغـــة مُفْعِـــل :**

ورد هذا البناء في سورة الشّعراء أربعا وعشرين مرّة بصيغة الجمع فقط، ودلّت جميعها على القيام بالفعل أو الاتّصاف به، مثّل ذلك قـــوله تعـــالى : [﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ .

- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.
- ﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾.
- ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾.
- ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾] [الشّعراء : 05-67-99-183-194]، فهذه الأسماء جاءت مشتقة من أفعال رباعية للدّلالة على القيام بالفعل أو الاتصاف به.

*** صيغـــة مُفْتَعِـــلٌ :**

مثّل هذا البناء صيغتين اثنتين فقط هما " مُجتَمِعُونَ "، "ومُستَمِعُون "، في قـــوله تعـــالى :

[﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾.

- ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴾] [الشّعراء : 15-39]، إذ عبّرتا على القيـــام بالفعل.

*** صيغـــة مُنْفَعِـــل :**

تفرّد بهذه الصّيغة مشتق واحد "مُنْقَلِبُون"، وذلك في قـــوله تعـــالى : ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ [الشّعراء : 50]، إذ عبّر عن معنى اسم المفعول بديلا عن اسم الفاعل، لأنّ الانقلاب لا يكون بمحض إرادة الفاعل ولكن الله تعالى هو من أقام الفعل على الفاعل.

*** صيغـــة فَـــالٍ (فَـــاعٍ) :**

ورد هذا البناء في سورة الشّعراء سبع مرّات، وقد دلّت هذه الصّيغة على إثبات

الصّفة للفاعل، مثّل ذلك قوله تعالى : [﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾.

- ﴿ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾.

- ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾.

- ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾.

- ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾]

[الشّعراء : 20- 86-91-94-166].

2/- صيـــغ المبـــالغة :

ورد في سورة الشّعراء صيغتان للمبالغة :

* صيـــغة فَعِيـــلٌ :

ورد هذا البناء اثنتي عشرة مرّة، دلّ عن معنى المبالغة، ومثّل ذلك قوله تعالى : [﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾.

- ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾.

- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾] [الشّعراء : 32-34-227].

* صيـــغة فعّـــال:

لم يظهر هذا البناء إلاّ في صيغتين اثنتين هي "سحّار" و " أفّاكٌ "، وذلك في قـــوله تعالى :

[﴿ "يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾.

- ﴿ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾] [الشّعراء : 37-222]، إذ عبّرت هذه الأسماء على من يقوم بالفعل بكثرة أو يتّصف به اتّصافا شديدا.

3/- اســـم المفعـــول :

ذكر اسم المفعول في سورة الشّعراء سبعًا وعشرين مرّة، توزّعت صِيَغُهُ من حيث بنائه كما يلي :

*** صيـــغة مفعـــول :**

وردت هذه الصّيغة خمس مرّات، دلّت كلّها على ثبوت الصّفة للمفعول، ومثّل ذلك قـــوله تعـــالى : [﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾.

- ﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾.

- ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾] [الشّعراء : 27-29-212].

*** صيـــغة مُفْعَـــلّ :**

دلّ هذا البناء في السّورة على المعنى ذاته الذي عبّرت عنه الصّيغة السّابقة، ومثّل ذلك قـــوله تعـــالى : [﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾.

- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾.

- ﴿ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾] [الشّعراء : 123-173-203]، فهذه الأسماء دلّت على ثبوت الصّفة للمفعـــول.

*** صيـــغة مُفَعَّـــل :**

توزّعت الآيات القرآنية التي تضمّنت هذه الصّيغة خمس مرّات في سورة الشّعراء، ومن ذلك قـــوله تعـــالى : [﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾.

- ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾، ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾.

- ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ " ﴾] [الشّعراء : 42-138-185-213]، إذ عبّرت هذه المشتقات على ثبوت الصّفة للمفعول والمبالغة فيها.

* صيغـــة فعـــول :

مثّل هذا البناء مشتق واحدٌ تَعَدّد في السّورة سبع مرات هُوَ "رَسُولٌ" ؛ بمعنى مُرْسَلٌ من المولى -ﷻ- إلى النّاس أجمعين، مثّل ذلك قوله تعالى : [﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

- ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ .

- ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾] [الشعراء : 16-27-125]، إذ عبّر على ثبوت الصّفة للمفعول.

4/- الصّفـــة المشبّهة باســـم الفـــاعل :

وردت الصّفة المشبّهة سبعًا وثلاثين مرّة في سورة الشّعراء، ودلّت على المبالغة في الوصف وثبوته، وهي أربعة أبنية توزّعت في الآيات القرآنية الآتيـــة :

* بنـــاء فَعِيـــل :

ورد هذا البناء ثلاثا وثلاثين مرّة، وقد دلّ على ثبوت الصّفة والمبالغة فيها، مثّل ذلك قوله تعـــالى : [﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾.

- ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾.

- ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾.

- ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾.

- ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾.

- ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ... ﴾] [الشّعراء : 09-63-89-101-107-220].

فهذه الأسماء دلّت على ثبوت الصّفة، مثل "العزيز، والرحيم"، فهي صفات لله تعالى تتميّز بثبوتها وديمومتها له فهي تشمل "الماضي، والحـــاضر، والمستقبل". والأمر ذاته في " السَّمِيعُ، والْعَلِيمُ ".

* بنـــاء فـــاعل :

مثّل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ [الشّعراء : 149]، ولقد دلّت على الوصف دون المبالغة فيه.

* بنـــاء أَفْعَـــلَ :

جاء هذا البناء للدّلالة على الحلية، وذلك في قوله تعالى: [﴿ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴾.

- ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾] [الشّعراء : 76-111]، إذ عبّرتا على ثبوت صفة الرّذالة والقدم والمبالغة فيها.

* بنـــاء فِعْـــل :

وتفرّد بهذا البناء "صدق" في قـــوله تعـــالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [الشّعراء : 84]، إذ عبّر على الوصف دون المبالغة فيه.

5/- أفعـــل التفضيـــل :

وردت الآيات القرآنية المتضمّنة لأفعل التفضيل على بناء واحد هو " أَفْعَـــلُ " للدّلالة على التفضيل أو المبالغة في الوصف.

* أَفْعَـــل المفاضلـــة :

ورد بناء " أَفْعَـــل " تسع مرّات في سورة الشّعراء، مجسّدا في " أكثر، والأقرب" وذلك للدّلالة على المفاضلة بين شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر، مثّل ذلك قوله تعـــالى : [﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.

- ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾.

- ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾] [الشّعراء : 08-214-223].

2 – أَفْعَــل للمبــالغة :

أمّا بناء أَفْعَلَ للدّلالة على المبالغة في شيء واحد، فلقد عبّر عنه الفعل " أَعْلَمُ، وأغنى " في قــوله تعــالى : [﴿ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

- ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾] [الشّعراء: 188-207]، إذ عبّرتا على أنّ العلم والغنى لله تعالى دون باقي الخلق، ولا مفاضلة بينهما.

6/- اسمــا الزّمــان والمكــان :

لم ترد في سورة الشّعراء سوى صيغة واحدة لأسماء الزّمان والمكان، جسّدها بناءُ "مَفْعِل"، وذلك في قــوله تعــالى : ﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الشّعراء : 28]، لتعبّر على مكان الشّروق والغروب.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

الدراسة المعجمية والبيانية للمشتقات في سورة الشعراء

- المبحث الأوّل : التشبيه.
- المبحث الثاني : المجاز.
- المبحث الثّالث : الكناية.
- المبحث الرابع : التعريض.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

*المبحث الأوّل : التّشبيه في سورة الشّعراء

* التشبيه من أهم وسائل البيان والخيال عند العرب ؛ إذ كان يعبّر بصدق عن بيئتهم الصّحراوية. وبمجيء الإسلام كثرت أنواعه، فكانت التّشبيهات القرآنية لها أثر بالغ في كلام العرب –خاصّة منهم الشّعراء– حيث أبدعت هذه الصّور التشبيهية في تصوير المعنى، حتّى أنّك عندما تقرأ القرآن، لا تشعر بأنّها جاءت، لتفخيم الأحداث أو لتزيين الكلام كما نراه في كثير من الشعر...؛ إنّما جاءت لتُضيف الكثير إلى التعبير وتصبح جزءًا منه.

وعند دراستي لسورة الشّعراء وجدت تشبيهين أحدهما مرسل، والثّاني بليغ. وهذا تفصيل ذلك :

أوّلا : التّشبيه المرسل :

* في قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشّعراء : 63].

– فَأَوْحَيْنَا :

* أصل الوَحْي في العربية : الكتابة، يقال وَحِيَ يَحْيِي وَحْيًا ؛ أي كَتَبَ يَكْتُبُ كَتْبًا[1].

– قال زهير :

لِمَنْ طَلَلٌ كَالوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهْ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فالرَّسِيسُ فَعَاقِلُهْ[2].

* ومن معنى الكتابة تتفرع المعاني الأخرى للمادة :

* فالوَحْيُ : الإلهامُ.

– قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النّحل : 68]، أي ألهمها.

* الوَحْيُ : الإشارة ببعض الجوارح.

---

(1) – الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : العين،، تحقيق : مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط1 [مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1408هـ–1988م]، مادة (و،ح،ي)، ج3، ص : 321.

(2) – زهير بن أبي سلمى : الدّيوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1406هـ–1986م]، ص : 64.

- وذلك كقوله تعالى عَنْ زَكَرِيّا : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم : 11].

* فالـوَحْيُ هو الإشارة، والكتابة، والرّسالة، والإلهام، والكلام الخفيّ، وكلّ ما ألقيته إلى غيرك[1].

* ومن هذه الدّلالة الحسّية جاءت الاستعمالات المجازية، فـأطلق علـى السّـرعة الـوَحَى[2]، فيقال : الوحَى الوَحَى ؛ يعني البدَارَ البدَارَ.

- وتوَّح في قول الأعشى أي أسرع :

مِثْلُ ذَكْيُ المِسْكِ ذَاكٍ رِيحُهَا، صَبَّهَا السَّاقِي، إذَا قِيلَ تَوَحّ[3].

* والايحَـاءُ : البكـاء، يقـال فلان يُوحي أَبَاهُ أي يبكيه، والنّائحة تُوحي الميّت ؛ أي تنوح عليه[4].

- قـال معن بن أوس :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أن تَكُونَ مَنِيَّتِي بِبَطْنِ سُوَّاجٍ والنَّوَائِحُ غُبَّبُ[5].

* فكلّ هذه المعاني تشترك في الدّلالة على أصل واحد ؛ وهو الإشارة السّريعة إلى الغير.

* إلاّ أنّ الوَحْي في الإسلام أخذ بُعْدًا دينيًّا، فتخصّصت دلالته بعد أن كانت عامّة ؛ فأصبح يطلق على الكلمة الإلهية الّتي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه[6].

- قـال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشّورى : 51].

---

(1) - الجوهري، إسماعيل بن حمّاد : تاج اللّغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار، ط3 [دار العلم للملايين، لبنان، 1404هـ-1984م]، مادة (و،ح،ي)، ج6، ص : 2520.

(2) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (و،ح،ي)، ص : 494.

(3) - الأعشـى : الدّيـوان، ص : 42.

(4) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (و،ح،ي)، ج6، ص : 4788.

(5) - كمال مصطفى : معن بن أوس "حياته، شعره، أخباره"، ط1 [مطبعة النّهضة، مصر، 1927م]، ص : 21.

(6) - الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد : المفردات في غريب القرآن، تحقيق : محمّد خليل عيتاني، ط1 [دار المعرفة ، لبنان، 1418هـ-1998م]، ص : 531.

- اضْـــرِبْ :

* تدلّ مادة "ض.ر.ب" في اللّغة العربية على عدّة معاني، يمكن تحديد العلاقة بينها بسهولة، وفيما يأتي ترتيب لتلك المعاني على وفق تطوّرها الدّلالي :

* الضَّـــرْبُ : الطَّعْنُ والْجُرْحُ.

- قـــال عنتـــرة بن شدّاد :

ضَرَبْتُ عَمْرًا عَلَى الخَيْشُومِ مُقْتَدِرًا بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ المِلْحِ بَتَّـــارُ[1].

* ومنه سميت السّيوف "الضّوارب"، وبهذا النّظر قال عبيد بن الأبرص يصف سيفـــا :

وَالمَشْرَفِيَّةُ مَفْلُولٌ ضَوَارِبُهَـــا يَوْمَ اللِّقَاءِ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى سَبِطُ[2].

* ثمّ كثر ذلك، فانتقلت اللّفظة من دلالتها الحقيقة إلى الدّلالة المجازية، فأصبح الضّرب يقع على جميع الأعمال، ضَرْبٌ في التّجارة، وفي الأرض، وفي سبيل الله[3].

- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾[النساء : 101].

* ثمّ استعيرت اللّفظة للدّلالة على الإسراع بالشّر، قالت العرب : فلان يضربُ بشرٍّ ؛ أي يسرع به، ومنه قيل للدّهر الضّاربُ ؛ لأنّه يفرّق بين الأحبّة.

- قـــال ذو الرّمـــة :

فَإِنْ تَضْرِبِ الأَيَّامُ يَامَيُّ بَيْنَنَا فَلاَ نَاشِرٌ سِرًّا ولاَ مُتَغَيِّرُ[4].

* ثمّ جَاءَ الضَّرْبُ صفة للرّجل الخفيف اللّحم[5].

- وفيه قـــال طرفـــة :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الّذي تَعْرِفُونهُ، خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[6].

---

(1) - عنتـــرة بن شداد : الدّيوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1398هـــ-1978م]، ص : 46.

(2) - عبيد بن الأبرص : الديوان، ص : 95.

(3) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ض.ر.ب)، ج7، ص : 30.

(4) - ذو الرّمة : الدّيـــوان، ص : 222، وله رواية أخرى هي "فَإِنْ تُحْدِثِ..."،

(5) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ض.ر.ب)، ص : 268.

(6) - طرفة بن العبد : الدّيـــوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1380هـــ-1961م]، ص : 37.

* أمّا الضَّرَبُ – بفتح الرّاء – : هو العسل الخالص الأبيض[1].

– قـــال أبو ذؤيب الهـــذلي :

وَمَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا إِلَى طُنُفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ ونَازِلِ[2].

* واسم الفاعل الضَّارِبُ : هو السّابح في الماء.

– قـــال ذو الرّمـــة :

لَيَالِي اللَّهْوِ يَطْبِينِي فَأَتبَعُهُ كأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ[3].

– ثمّ استعيرت للدّلالة على الطويل من كلّ شيء ؛ فقيل للّيل الّذي ملأت ظلمته الدّنيا "الضّاربُ"[4].

– قـــال تعالى : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [الكهف : 11].

– ومنه اشتقت الضّريبة : وهي في الشّعر الجاهلي الطّبيعة والسَّجيَّة، يقال : إنّه لكريم الضّريبة، وإنّه لسيّئُ الضّريبة.

– كما في قول زهير بن أبي سلمى :

ومن ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ العَثَرَاتِ اللهُ والرَّحِمُ[5].

* أمّا الضّريبة بمعناها الإقتصادي المعاصر يقصد بها الإتاوة الّتي تُجيبُهَا الدّولة على مواطنيها بأسماء مختلفة، كالخراج والجزية[6].

– فـــانْفَلَقَ :

* الفَلَقُ : الشَّقُّ ، يقال فَلَقَهُ يَفْلِقُهُ فَلْقًا، وفَلَّقَهُ فانْفَلَقَ وتَفَلَّقَ بمعنى واحد ؛ أي شَقَّهُ، فالله يَفْلِقُ الحَبَّ فَيَنْفَلِقُ عن نباته[7].

---

(1) – الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ض.ر.ب)، ج1، ص : 168.

(2) – ديوان الهذليّين : القسم الأوّل، ص : 141.

(3) – ذو الرّمـــة : الدّيـــوان، ص : 62.

(4) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ض.ر.ب)، ج4، ص : 2569.

(5) – زهير بن أبي سلمى : الدّيـــوان، ص : 95.

(6) – أحمد عطية الله : القاموس الإسلامي، ط1 [مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، 1395هـ-1976م]، ج4، ص : 404.

(7) – الفراهيـــدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ف.ل.ق)، ج5، ص : 165.

- قال تعالى : ﴿ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [الأنعام : 95].

* والمرجح أنّ هذه الدلالة متطورة عن المعنى المادي الفِلْقُ : وهو القوس يُشَقُّ من العود فِلْقَةً مع أخرى، فكلّ واحدة من القوسين فِلْقٌ.

- ومنه قول امرئ القيس :

وَنَحَتْ لَهُ عَنْ أَرْزِ تَأْلَبَةٍ فِلْقٍ، فِرَاغِ مَعَابِلٍ طُحْلِ[1].

- ثمّ اتّسعت دلالة اللّفظة، فاستعملت مشتقاتها بمعاني مختلفة يمكن إرجاعها إلى أصل واحد.

* فالفَلَقُ : الفجر[2].

- قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق : 1]، فالله فلقه ؛ أي أوضحه وأبداه فانفلق.

* ويقالُ الفلق الخلق كلّه، فالله فلق الإنسان، والحيوان، والنّبات، وسائر الكائنات ؛ أي خلقها.

- قال تعالى : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام : 96].

* والفَلَقُ أيضا : المطمئن من الأرض بين الربوتين، وجمعه فُلْقَانٌ[3].

- قال الشّاعر :

مَازِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا[4].

* ومن المجاز إطلاق الفَلَقْ على المجد[5].

* أمّا الفَيْلَقُ : فهو الجيش العظيم[6].

---

(1) - امرؤ القيس : الدّيوان، ص : 296.

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ف.ل.ق)، ج5، ص : 165.

(3) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ف.ل.ق)، ج4، ص : 1545.

(4) - زهير بن أبي سلمى : الدّيوان، ص : 40.

(5) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ف.ل.ق)، ص : 347.

(6) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ف.ل.ق)، ج5، ص : 3464.

- قـــال زهير بن أبي سلمى :

فأَتْبَعَهُمْ فَيْلَقًا كَالسَّرَابِ جَأْوَاءَ تُتْبِعُ شُحْبًا ثَعُولاَ[1].

- وبعد تدبّر هذه المعاني، وإن بدت مختلفة يمكن أن نردّها إلى أصل واحد ؛ هو دلالتها على الشَّقّ، والخلق بعد العدم .

- **فكـــان** :

- مـــادة "كـــ.و.ن" في اللّغة العربية تدلّ على معنيين :

* **أوّلهمـــا** : الحدث : كان الشيّ يَكُونُ كَوْنًا وكَيَانًا ؛ أي حدثَ[2]، وكان من الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، فنقول : كان زيْدٌ عَالمًا.

* **وثانيهما** :الكفالَةُ : وكُنْتُ على فُلاَنٍ أَكُونُ كَوْنًا ؛ أي تَكَفَّلْتُ به[3].

- قـــال أبو الأسود الدّؤلي :

دَعِ الْخَمْرَ يَشْرَبْهَا الْغُوَاةُ فَإِنَّنِي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِيًا لِمَكَانِهَا.

فَإِنْ لاَ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّـــهُ أَخٌ أَرْضَعَتْهُ أُمُّهَا بِلِبَانِهَـــا[4].

- وتجيء كان الّتي بمعنى الحدث على عدّة معانٍ :

* فقد تجيء بمعنى اتصال الزّمان من غير انقطاع.

- كقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفتح : 14].

- وكقول الفرزدق :

وَكُنَّا إِذَا القَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ، ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الأُنْثَيَينِ عَلَى الكَرْدِ[5].

* "كـــان" بمعنى صار.

- كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن : 37].

---

(1) - زهير بن أبي سلمى : الـــديوان، ص : 54.

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ك.و.ن)، ج5، ص : 410.

(3) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ك.و.ن)، ج6، ص : 2190.

(4) - أبو الأسود الدّؤلي : الدّيـــوان، ص : 162.

(5) - الفرزدق : الديـــوان، ج1، ص : 178.

* "كـــان" بمعنى مضى وانقضى.

- كقـــوله تعـــالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل : 48].

* ومن شواهدها بمعنى يكون للمستقبل من الزّمان[1].

- قـــوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان:07].

- العَظِيـــمّ :

* عَظِيمٌ لفظة مأخوذة من الفعل عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَمًا وعَظَامَةً، وهو عَظِيمٌ وعُظَامٌ بمعنى واحد، فالأصل فيه الكِبَرُ، بخلاف الصّغر[2].

- قـــال لبيـــد :

وَإِذَا تَوَاكَلَتِ المقانبُ لَمْ يَزَلْ ... بِالثَّغْرِ مِنَّا مِنْسَرٌ وعَظِيمٌ[3].

* ثمّ استعيرت اللّفظة لكلّ كبير، فأجري مجراه محسُوسًا كان أو معقُولاً.

- قـــال عنترة في مدح الرجل العظيم في المجد والرّأي :

فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسٍ عَظِيمِهَا ... وَتَرَكْتُهَا جَزَرًا لِمَنْ نَاوَاهَا[4].

* ووصف الله العذاب، فقال : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : 63] .

* ووصف الله النّساء، فقال : ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [يوسف : 28].

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ك.و.ن)، ج5، ص : 3962.

(2) - ابن سيده، علي بن إسماعيل : المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، تحقيق : مصطفى السّقا، وحسن نصّار، ط1 [معهد المخطوطات بجامعة الدّول العربية، د.م، 1377هـ-1958م]، مادة (ع.ظ.م)، ج2، ص : 51.

(3) - لبيد بن أبي ربيعة : الدّيوان، تحقيق : الطوسي، وضع هوامشه وفهارسه : حنا نصر الحتّي، ط2 [دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ-1996م]، ص : 193.

(4) - عنترة بن شداد : الدّيـــوان، ص : 76.

* ثمّ كثر ذلك فاشتقت استعظم وتعظّم بمعنى تكبّر[1].

* ويقال : إنّ لفلان معاظم واجبة المراعَاة ؛ وهي الحُرَمُ والحُقُوقُ[2].

* والعظيم : من أسماء الله الحسنى ؛ "فسبحانه أعظم من كلّ عظيم من وجوده، فإنّه دائم الوجود أزَلاً وأبَدًا، وغيره ليس كذلك، وإنّه أعظم من كلّ عظيم في علمه، وقدرته، وقهره، وسلطانه، ونفاذ حكمه، وأعظم من كلّ عظيم في أن العقول لا تصِلُ إلى كنه صمديته، والأبصار لا تحيط بسرادقات غرته..."[3].

- بعد ذكر الله سبحانه وتعالى سوء حال المشركين وشدّة عنادهم، شرع بسرد حلقات سلسلة طويلة من قصص الأنبياء مع أقوامهم ؛ وذلك بقصد تسلية النّبيّ -ﷺ- وليعلم بأنّ الهدى والضلال حقائق متتابعة في تاريخ البشرية، وبأنّه ليس الأوّل من الرّسل من عارضه قومه وكذّبوه، فما من رسول بعثه الله بدين الحقّ إلاّ وجد من قومه عنادًا واستكبارًا ومواجهة عنيفة، ولكنّهم هم المنتصرون دائما، قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر : 51].

فالغرض الأوّل من سرد القصص "هو أن تزيح عن كاهل النّبي -ﷺ- بعض الأثقال، وأن تزيل عن نفسه الألم"[4]، وتعليمًا له على الاستمرار في الدّعوة، وفي تحمّل الأذى، كما تحمّله من قلبه الرّسل، قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود : 120]، وقال أيضا : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام : 34].

وابتدأ الله بسرد قصّة موسى لما تضمنته دعوته من المواقف والعبر المماثلة بين ما يواجهه النّبيّ -ﷺ- من صعوبات مع الكفّار -قومه وعشيرته-، فقد عبؤوا جميع قواهم الماديّة والأدبية

---

(1) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ع.ظ.م)، ج5، ص : 1988.

(2) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ع.ظ.م)، ج4، ص : 3005.

(3) - فخر الدّين الرّازي، محمّد : لوامع البيّنات بشرح أسماء الله تعالى والصّفات، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، د.ط [مكتبة الكلّيات الأزهرية، القاهرة، 1396هـ-1976م]، ص : 252.

(4) - محمّد أحمد خلف الله : الفن القصصي في القرآن الكريم، ط3 [مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م]، ص : 211.

للطّعن في رسالته، وحاولوا بكلّ الوسائل محاصرة دعوته، كما فعل فرعون مع موسى وبني إسرائيل ؛ فنعته بالجنون مثلما فعل كفّار العرب للنّبيّ -ﷺ-. وكما كان النّصر على فرعون حليف موسى في عاقبة أمره، سيكون النّصر حليف الرّسول -ﷺ- وصحبه في نهاية عمره[1].

وممّا يلاحظ أنّ قصّة موسى هي أشدّ القصص تكرارًا في القرآن، وإذا كرّر شيء منها جاء بشيء جديد في تكرارها يخدم السّياق الّذي عرض فيه، فمرّة تعرض القصّة كاملة من أوّلها كما في سورة القصص، ومرّة تعرض من وسطها كما في سورة الأعراف، ومرّة تعرض من آخرها كما في سورة المائدة، أو إشارات سريعة كما في بعض سور القرآن -الأعلى والفجر-[2]، أمّا في سورة الشّعراء فقد ابتدأت من مشهد الرّسالة إلى مشهد الخروج من مصر.

وقد احتوت هذه الحلقة سبعة مشاهد : أوّلها مشهد المناجاة بين موسى وربّه، وإرساله إلى فرعون وملئه، وثانيها : مشهد المواجهة وإظهار معجزة العصا واليد البيضاء، وثالثها : مشهد تحضير المباراة بين السّحرة وموسى، ورابعها : مشهد الحوار بين فرعون والسّحرة حول الأجر والجزاء، وخامسها : مشهد المناظرة بين موسى -عليه السلام- وتغلبه عليهم وإيمانهم به مع تلقّي التّهديد من فرعون، وسادسها : مشهد ايحاء الله لموسى بخروجه من مصر وملاحقة فرعون لبني إسرائيل، وسابعها : مشهد المواجهة أمام البحر، وحدوث معجزة انفلاقه، ونجاته -عليه السلام- وغرق فرعون وهلاكه[3].

وهذه الآية تمثّل المشهد السّابع والأخير من هذه الحلقة، فبعد أن انتصر موسى -عليه السلام- على السّحرة نصرًا جعلهم يخرّون ساجدين لله تعالى، وبعد أن مكث موسى في مصر يدعو فرعون وقومه إلى عبادة الله وحده، لم يزيدوا إلاّ نكرانًا وظلمًا وفسادًا، وبعد كلّ ذلك البلاء على بني إسرائيل، أوحى الله إلى عبده موسى أن يسر ببني إسرائيل ليلا باتّجاه البحر(*). وبتدبير منه سبحانه وتعالى تبعهم فرعون وجنوده، وهاهي ذي الحلقة تقترب من نهايتها،..فلمّا اقترب الجمعان حيث رأى كلّ منهما الآخر، أصاب بنو إسرائيل حيرة وقلق ؛ فالبحر أمامهم والعدوّ خلفهم ولا مفرّ منهم ولا معين عليهم. "ولكن موسى بكلّ ثقة وجزم أيقن أنّ ربّه لن يتخلّى عنه، وتأكّد من نجاته... وفي اللّحظة الأخيرة انفتح طريق النّجاة، فأوحى الله لموسى بضرب البحر ولم يتمهّل

---

(1) - محمّد المكّي : التّيسير في أحاديث التّفسير، ج4، ص : 373

(2) - سيّد قطب : التصوير الفنّي في القرآن الكريم، د.ط [د.ن، د.م، 1386هـ-1966م]، ص : 119.

(3) - سيّد قطب : في ظلال القرآن، ط11 [دار الشروق، بيروت، 1405هـ-1985م]، م 5، ج 19، ص : 2588.

(*)- اتفق أعظم المفسّرين على أنّه النّيل أو القلزم.

السّياق بشرح الخطوات، ولكن عجّل بالنّتيجة وحدثت المعجزة فانفلق البحر[1] ..."وفي هذا الحذف إشارة إلى سرعة امتثاله -عليه السلام-، وإنّما أمره -عليه السلام- بالضّرب فضرب"[2]، وصار فيه اثنا عشر طريقًا على عدد أسباط بني إسرائيل، وقام الماء على جانبيه كالحيطان أو كالجبل الشامخ في السّماء ...وصار لموسى وأصحابه طريقا في البحر يَبَسًا، وقد حَكَى الله تعالى هذا في سورة طـــه : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [77]؛ وعبر أصحاب موسى، ووقف فرعون وجنوده مدهوشين لهذا المشهد العجيب الخارق للعادة، واقتحموا وراءهم في ذلك الطريق، فانصبّ الماء عليهم فغرق فرعون وجنوده، وبقيت قصتهم آية في الزّمن ولكنّ أكثرهم لم يؤمنوا[3].

بعد شرح الآية الكريمة، فلنتأمل هذه الصّورة التشبيهية الّتي اشتملت عليها، فقد شبّه الله أمواج البحر بالجبال، ولم يكتف القرآن بهذا التّشبيه بل وصفه بالعظيم، للدّقة في تصوير عظم وارتفاع الأمواج وثبوتها ؛ فذكرت أداة التّشبيه وحذف وجه الشّبه على سبيل التشبيه المرسل.

وأوّل ما يسترعي النّظر، أنّ الله -عزّ وجلّ- استخدم كلمتين زادتا من روعة هذا التشبيه وهما: "انفلق، والطود"، فلو استبدلنا كلمة "انفلق" بأي كلمة أخرى لاختل معنى الآية، لو وضعنا مثلا لفظ "انشق" لكان بليغا، وأبلغ منه لفظ القرآن، " لأنّ قوّة الانفلاق أشدّ من قوّة الانشقاق"[4].

وأمّا سرّ اختيار الكلمة الثّانية "الطود" دون سائر الألفاظ الأخرى هو "أن من خصائص التشبيه في القرآن أنّه يستمد عناصره من الطّبيعة، وذلك هو سرّ خلوده، فهو باقٍ ما بقيت الطّبيعة"[5]، ونجد هذا في كلّ تشبيه قرآني.

وإذا تأمّلنا هذا التشبيه الّذي جعل الصّورة متحرّكة، خيّل إلينا أنّنا نرى هذه الصّورة الغيبية الّتي انقضت منذ قرون طويلة، وكأنّها جاثمة أمام أعيننا الآن.

---

(1) - سيّد قطب : في ظلال القرآن، م5، ج19، ص : 2599.

(2) - الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السّيد محمود : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق : محمود شكري الألوسي، د.ط [إدارة الطّباعة المنيرية، مصر، د.ت]، م7، ج19، ص : 86.

(3) - قصّة موسى معروضة في جل التفاسير وبتفاصيل أدق، انظر : ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل : تفسير القرآن العظيم، د.ط [دار الأندلس، لبنان، د.ت]، ج5، ص : 186.

- والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن، م7، ج13، ص : 107.

(4) - الشريف الرضي : تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق : علي محمود مقلد، د.ط [دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1986م]، ص : 64.

(5) - أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، ط3 [مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت]، ص : 196.

ثـــانيـــا - التشبيـــه البليـــغ :

قـــال تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشّعراء : 173].

- وَأَمْطَرْنَـــا :

* المطر في الأصل هو : الماء المنسكب من السّحاب، ومَطَرَ : فعله، والمطرة : الواحدة، ويوم مطير : ماطر، وواد مطير : ممطور[1].

* يقال مَطَرَتْنَا السّماء وأمطرتنا[2].

- قـــال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾[الحجر:74]، فاستعمال "مطر" في الخير، "وأمْطَرَ" في الشرّ.

* ثمّ انتقلت اللّفظة من الدّلالة الحسية إلى الدّلالة المجازية، فَقِيلَ : مرّ الفرس يَمْطُرُ مَطَرًا وَيَتَمَطَّرُ ؛ يعدو بشدّة كصوت المطر[3].

- قـــال حسان بن ثابت :

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... تُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِّسَاءُ[4].

- وقـــال لبيـــد :

طَوَتْهُ المَنَايَا فَوْقَ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ ... تَدِفُّ دَفِيفَ الرَّائِحِ المُتَمَطِّرِ[5].

* واستعيرت لفظة الإمطار للكرم.

- ومنه قول ديك الجنّ.

فَأَمْطَرْتَهُمْ حَلَلاً وحَلْيًا ... حَتَّى رَعَوْا ذلِكَ مِنْهَا رَعْيًا[6].

---

(1) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (م.ط.ر)، ج7، ص : 426.

(2) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (م.ط.ر)، ج2، ص : 818.

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (م.ط.ر)، ص : 432.

(4) - حسان بن ثابت : الدّيـــوان، ص : 8.

(5) - لبيد بن أبي ربيعة : الدّيوان، ص : 98.

(6) - ديك الجنّ : الدّيوان، تحقيق : أحمد مطلوب، وعبد الله الجبوري، د.ط [دار الثقافة، بيروت، د.ت]، ص : 57.

- والمِمطَرُ : ما يلبس في المطر يتوقّى به[1].

- فَسَـــاءَ :

* سَاءَهُ نقيض سَرَّهُ، يُقَالُ : سَاءَ يَسُوءُ سَوْءًا وَسَوَاءًا وَسَوَاءَةً وَسَوَايَةً وَمَسَاءَةً، والاسم السُّوءُ : وهو نعت لكلّ شيء رديء[2].

- قـــال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [الجاثية : 15].

* وَسَاءَ : فعل لازم، تقول : سَاءَ الشّيء يسُوءُ سَوْءًا، وهَذَا رَجُلُ السُّوءِ ؛ أي رجُل قبيح.

- قـــال الفـــرزدق :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ[3].

* والسُّوآى : نقيض الْحُسْنَى[4].

- قـــال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الرّوم : 10].

- وقـــال أحدهم :

أَنَّى جَزَوْا عَامِرًا سُوأَى بِفِعْلِهِمُ أَمْ كيف يَجْزُونَنِي السُّوآى من الحَسَنِ[5].

* ومن الكناية أن أطلق العرب اسم السّوْءَ على البرص[6].

- كقوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾ [طه : 22].

* ثمّ اتسعت دلالة اللّفظة ؛ فأصبح السُّوءُ اسم جامِعٌ للآفات والدّاءِ[7].

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (م.ط.ر)، ج6، ص : 4223.

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (س.و.أ)، ج7، ص : 327.

(3) - الفرزدق : الديوان، ج2، ص : 187.

(4) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (س.و.أ)، ج1، ص : 56.

(5) - المفضّل الضّبي : المفضليات، ص : 263.

(6) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (س.و.أ)، ص : 223.

(7) - ابن منظور : المصدر السابق، مادة (س.و.أ)، ج3، ص : 2140.

- قـــال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : 188].

- **المنذريـــن :**

- مادة "ن.ذ.ر" في اللّغة العربية تدلّ على معنيين :

* **أولهمـــا** : بمعنى النّحبْ والوجوب[1].

- قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران : 35].

- وقـــال طرفـــة :

إِذَا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ ... خَرَانِقَ تُوفِي بِالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرَا[2].

* ومن المجاز قالُوا : " أعطيت الرّجل نَذْرَ جُرْحِه، والقوم نُذُورَ جِرَاحِهم ؛ أرُوشَهَا ؛ لأنّها ممّا نذر رسول الله أي أوجب كما يُوجب الرّجل على نفسه"[3].

* **وثـــانيهما** : الإعلام والإبلاغ :

* فالإنذار إخبارٌ فيه تخويفٌ، كما التّبشير إخبار فيه سرور[4].

- قـــال تعـــالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ [اللّيل : 14].

* ويقالُ نَذِرَ بالشّيء وبالعَدُوِّ نذْرًا ؛ عَلِمَهُ فَحَذِرَهُ.

- قـــال الأعشى :

وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَظْلِمُونَهُمْ ... كِرَامًا فَإِنْ لَا يَنْفَدِ العَيْشُ تَلْتَقُوا[5].

* وتناذر القوم الأمر : أي خوّف بعضهم بعضًا[6].

---

(1) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ن.ذ.ر)، ج8، ص : 180.

(2) - طرفة بن العبد : الـــدّيوان، ص : 60.

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ن.ذ.ر)، ص : 452.

(4) - الرّاغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، ص : 489.

(5) - الأعشـــى : الدّيـــوان، ص : 121.

(6) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ن.ذ.ر)، ج6، ص : 4390.

- قـــال النابغة الذبياني يصف حيّة :

تَنَاذَرَهَا الرّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ[1].

- الآن يعرض القرآن الكريم حلقة جديدة من حلقات القصص، وهي حلقة قصّة سيّدنا لوط -عليه السلام- ابن أخي إبراهيم الخليل -عليه السلام- ؛ أي أن بعثته كانت في نفس زمن بعثة سيّد الأنبياء إبراهيم -عليه السلام- " ولا تختلف قصّة لوط مع قومه، عن قصّة كلّ نبي سبقه...إنّه يدعو باسم ربّه إلى خير وإلى هدى...، وإذا كان هناك اختلاف بين قوم وقوم، فهو في نوع الدّاء المتمكن منهم...، والدّاء المتمكّن في قوم لوط إلى جانب الكفر بالله ؛ هو هذا المنكر الّذي كانوا يعيشون فيه، ويأتونه جهرة من غير حياء أو خجل "[2] وكانوا في ذلك أوّل من سن هذه السّنة السّيئة، وقد حكى ذلك الله تعالى في قوله : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ [الأعراف : 80 -81].

" وهو انحراف في الفطرة شنيع ؛ فقد برأ الله الذّكر والأنثى، وفطر كلاً منهما على الميل إلى صاحبه لتحقيق حكمته ومشيئته في امتداد الحياة عن طريق النّسل، الّذي يتمّ باجتماع الذّكر والأنثى "[3].

وهذه الآية الكريمة تمثّل المشهد الأخير من حلقة سيّدنا لوط -عليه السلام-، "فلمّا نهاهم عن ارتكاب الفواحش، وغشيانهم الذّكور، وأرشدهم إلى اتيان نساءهم اللاّتي خلقهنّ الله لهم"[4]. فكان جوابهم له كما حكاه الله تعالى في قوله : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النّمل : 56]، فلمّا رأى سيّدنا لوط إصرارهم على ضلالتهم، تبرّأ منهم ودعا الله عليهم، فأنجاه الله إلاّ امرأته كانت من الهالكين، لأنّها كانت امرأة سوء تعمل عمل قوم لوط. وأنزل الله على أولئك العذاب الّذي عمّ جميعهم، وقد تعددت روايات المفسرين في نوعية العذاب الذي أنزل على قوم لوط -عليه السلام- .

---

(1) - النّـابغة الذبياني : الدّيـوان، ص : 80.

(2) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، م 5، ج19، ص : 150.

(3) - سيّد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2613.

(4) - ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، ج5، ص : 201،

* فذهب الزمخشري (ت 538هـ) أنّ الله تعالى أمطر عليهم حجارة من السّماء قد عجنت بالكبريت والنّار، وهي مبيّنة في قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾[1] [الحجر : 74]

* وذهب سيّد قطب (ت 1387هـ) إلى أنّ قراهم خسفت وغطّاها الماء، ومنها قرية سدوم، ويظنّ أنّها ثاوية تحت البحر الميّت في الأردن، فهو يغمر مُدُنًا كانت آهلة بالسّكان[2].

* وروى محمد عليّ طه الدّرة أنّه نزل جبريل -عليه السلام- فأدخل جناحيه تحت مدائن قوم لوط، فاقتلعها ورفعها إلى السّماء، ثمّ قلبها فجعل أعلاها أسفلها، ثمّ أتبعوا بالحجارة على من كان خارجًا من القرى الّتي قلبها جبريل -عليه السلام-[3].

* وأمّا صاحب التحرير والتنوير، فذهب إلى أنّ ما أصابهم من الحجارة سميّ مطرًا لأنّه نزل عليهم من الجوّ، وقيل هو من مقذوفات براكين في بلادهم أثارتها زلازل الخسف[4].

ففي هذه الآية تشبيه بليغ حيث شبّهت الحجارة الّتي أهلك الله بها قوم لوط -عليه السلام- بالمطر الّذي ينـــزل من السّماء، وقد رأينا من قبل أنّ هناك فرقًا بين "مَطَرَ" و"أمطر" - "مَطَرَ" في الخير، و"أمطر" في الشّر- فقد اجتمع المشبّه "الحجارة" والمشبّه به "المطر" في عدم الانتفاع والهلاك. وقد جاء هذا التشبيه البليغ -بحذف الأداة ووجه الشبه- بجانسا وملائمًا لشدة العذاب الّذي أنزله الله -عزّ وجلّ- على قوم لوط، فأيّ رعب وخوف انبعث في قلوب قوم لوط من جرّاء هذه الظّاهرة الغريبة، وفي ذلك موعظة بليغة لأولى الألباب.

---

(1) - الزّمخشري : الكشاف، ج3، ص : 126.

(2) - سيّد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2614.

(3) - محمد علي طه الدّرة : تفسير القرآن الكريم "إعرابه وبيانه"، ط1 [دار الحكمة، سورية، 1409هـ-1988م]، م 10، ج19، ص : 214.

(4) - الطاهر بن عاشور: تفسير التّحرير والتنوير، ج19، ص : 181.

* المبحث الثاني : المجاز في سورة الشّعراء

- يعدّ المجاز فخرا من مفاخر العرب، وكنز من كنوزه، وذخيرة من ذخائره العريقة... ونزل القرآن الكريم بلسانهم، فبهرهم بفصاحته وبلاغته، حتّى أنّ أساطين البلاغة وفصحاء العرب عجزوا عن الإتيان شيء من مثله...، وتعدّ سورة الشّعراء صورة من صوره المعجزة، التي تعدّدت فيها الآيات التي اشتملت على المجاز –بنوعيه– وهذا تفصيل ذلك :

أوّلا - المجاز اللّغوي :

أ/- الاستعارة :

تعدّدت الاستعارات القرآنية في سورة الشّعراء من استعارة تصريحية، واستعارة مكنية، واستعارة تمثيلية.

1- الاستعارة التصريحية :

* قال تعالى : ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشّعراء : 118].

- فَافْتَحْ :

* الفتح ضدّ الإغلاق، فَتَحَهُ يَفْتَحُهُ فَتْحًا وافْتَتَحَهُ وفَتَّحَهُ فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ، فهو مفتوح[1]

* والفَتَحُ : هو الماء الجاري على وجه الأرض، وقيل النّهر. وربّما كان هذا المعنى هو الأصل للمادة، وعنه تفرعت المعاني الأخرى :

* فلقد جاء الفتحُ بمعنى النّصر[2].

- قال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر : 1].

- وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ [المائدة : 52].

---

(1) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ف.ت.ح)، ج3، ص : 194.

(2) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ف.ت.ح)، ج1، ص : 389.

* ثمّ استعير اللّفظ للغنى والمطر ؛ فقيل : فُتِحَ على فلان إذا جُدَّ وأقبلت عليه الدّنيا، وفتح الله عليهم فُتُوحًا كثيرة إذا مطرهم أمْطارًا.

* وقيل الفتحُ : هو القضاء[1].

- قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف : 89].

* والفتّاح : هو الحاكم، وهو اسم من أسماء الله تعالى الحسنى ؛ " وهو يحتمل معنيين :

- **أحدهما** : أنّه الحاكم بين الخلق... فالله تعالى ميّز بين الحقّ والباطل، وأوضح الحقّ وبيّنه، ودَحَضَ البَاطل وأبطله.

- **الثّاني** : أنّه الذي يفتح أبواب الخير على عباده، ويسهل عليهم ما كان صَعْبًا، ثمّ تارة يكون هذا الفتح في أمور الدّين وهو العلم، وأخرى في أمور الدّنيا فَيُغْنِي فقيرا، وينصر مَظْلُومًا"[2].

* وفاتحة كلّ شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده ؛ وبه سمّيت فاتحة الكتاب[3].

- **ونَجِّنِي** :

- تدلّ مادة "ن.ج.و" في اللّغة العربية على ثلاثة معان، تردّ إلى أصل واحد : هو البعد والسّلامة.

1 – **النّجاة** : وهو الخلاص من الشّيء، يقال نجا فلان من الشّر ينجو نَجَاةً[4].

- قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر : 41].

- وكقول الهذلي حذيفة بن أنس :

نَجَا سَالِمٌ والنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ ومِئْزَرَا[5].

2 – **النَّجَاءُ** : السُّرعة، يُقَالُ ناقة ناجية سريعة تنجو بمن ركبها، والبعير ناجٍ[6].

---

(1) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ف.ت.ح)، ص : 332.

(2) – فخر الدّين الرّازي : شرح أسماء الله الحسنى، ص : 228.

(3) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ف.ت.ح)، ج5، ص : 3339.

(4) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ن.ج.و)، ج6، ص : 186.

(5) – ديوان الهذليين : القسم الثّالث، ص : 22.

(6) – الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ن.ج.و)، ج6، ص : 2501.

- وفيها قـــال الأعشى :

تَقْطَعُ الأَمْعَزَ المُكَوْكِبَ وَخْدًا بِنَواجٍ سَرِيعَةِ الإِيغَالِ[1].

- وقـــال سحيـــم :

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي واجْتَنَبْتُ غَوَايَتِي وَقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ(*) العَشِيَّةِ نَاجِيًا[2].

3 – **أمّا النَّـــجْوُ** : فهو الكلام بين اثنين، كالسّر والتَّسَارِّ، تَقُولُ نَاجَيْتُهُ وتَنَـــاجَوا فيمـــا بينهم،وقوم نَجْوَى وأَنْجِيَةٌ.

- قـــال تعـــالى : ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ﴾ [طه : 62].

- وقـــال جـــرير :

يَعْلُو النَّجِيَّ إِذَا النَّجِيُّ أَضَجَّهُمْ أَمْرٌ تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ جَلِيلُ[3].

* ولعلّ هذه المعاني متطوّرة من المعنى المادّي "النَّجْوَةُ" ؛ وهي المكان المرتفع الذّي تظنّ أنّه نجـــاؤك لاَ يَعْلُوهُ السَّيْلَ[4].

- وفي هذا قال زهير بن أبي سلمى :

أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ، كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِّ، لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيًا[5].

* وبفضل المجاز، أصاب لفظة النَّجْوَى بيت اثنين ما أصابها من تطوّر ؛ فأصبحت تطلـــق علـــى الحديث بين الإنسان ونفسه، فمن قولهم : أصابت فلان النّجواء، وبات الهمّ يناجيه[6].

- قـــال بشر بن أبي خـــازم :

أَجِدَّكَ مَا تَزَالُ نَجِيَّ هَمٍّ تَبِيتُ اللَّيْلَ أَنْتَ لَهُ ضَجِيعُ[7].

---

(1) – الأعشـــى : الدّيـــوان، ص : 140.

(*) – حرجُوجَ : الطويلـــة من النّوق

(2) – سحيم عبد بني الحسحاس : الدّيوان، تحقيق : عبد العزيز الميمني، د.ط [الدار القومية، القاهرة، 1384 هـــ-1965م]، ص : 28.

(3) – جـــرير : الدّيوان، ص : 380.

(4) – الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ن.ج.و)، ج6، ص : 2502.

(5) – زهير بن أبي سلمى : الديوان، ص : 108.

(6) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ن.ج.و)، ص : 448.

(7) – بشر بن أبي خازم الأسدي : الديوان، شرح : صلاح الدّين الهوّاري، راجعه : ياسين الأيوبي، ط1 [دار ومكتبة الهلال، لبنان، 1997م]، ص : 145.

* ثمّ اتسعت دلالة اللّفظة فيما بعد ؛ فأطلقت على السّحاب أوّل ما ينشأ، فقالوا نَجَاءٌ ونُجُوٌّ[1].

- مُؤْمِنِيـــنْ :

* تذكر المعجمات العربية أنّ الأصل في الجذر "أ.م.ن" دلالته على التصديق، أمِنَ فلان، يَأْمَنُ أَمْنًا، وأَمَانَةً، وَأَمَانًا، فهو آمنٌ وأمينٌ.

- قـــال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف : 17].

* ومادة " أ.م.ن " تدلّ على ثلاثة معانٍ يصعب الفصل بينها، وهي :

* الأمن نقيض الخوف[2].

- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [التين : 3].

- وقـــال زهيـــر بن أبي سلمى :

فَلاَ تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ ... بَنِي وَائِلٍ وارْهَبِيهِ جَدِيلاَ[3].

* الأمـــانة نقيض الخيـــانة .

- قـــال النـــابغة الذّبيـــاني :

وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ ... وَلَكِنْ لاَ أَمَانَةَ لليَمَانِ[4].

* ولقد اتّسعت دلالة اللّفظة في الاستعمال القرآني ؛ فأصبحت تدلّ على العطايا.

- قـــال تعـــالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النّساء : 58].

* وذكرت الأمانة بمعنى العفّة.

- قـــال تعـــالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص : 26]، أي العفيفَ.

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ن.ج.و)، ج6، ص : 4360.

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (أ.م.ن)، ج8، ص : 388.

(3) - زهير بن أبي سلمى : الديوان، ص : 52.

(4) - النـــابغة الذّبيـــاني : الدّيـــوان، ص : 120.

* وجاءت بمعنى الفرائض.

- كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال : 27].

* الأمان ضدّ الكذب ؛ " أي الصّدق".

* جاء في اللّسان : الأمان والأمانة بمعنى ؛ والإيمان بمعنى التصديق ضدّه التكذيب[1].

- قـــال امرؤ القيس :

وَلَبِيبٌ أَيِّدٌ ذُو حِيلَةٍ، مُحْكَمُ المِرَّةِ مَأْمُونُ العُقَدْ[2].

* ثمّ انتقلت اللّفظة من الدّلالة الحقيقية إلى الدّلالة المجازية، فقالوا : ناقة أَمُونٌ ؛ أي أمينة وثيقة الخَلْقِ، قد أَمِنَتْ أن تكون ضعيفة[3].

- قـــال امرؤ القيـــس :

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي، حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ أَمُونٍ، كَبُنْيَانِ اليَهُودِي خَيْفَقِ[4].

*وبمجيء القرآن الكريم، تخصصت دلالة اللّفظة وأخذت معنى دينيا ؛ وهو أن الإيمان : تصديق بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وذلك باجتماع عدّة أشياء : "عقد بالقلب، وقول باللّسان، وعمل بالجوارح، ويزيد بالطّاعة، وينقص بالمعصية"[5].

- قـــال -ﷺ- في حديث جبريل المعروف : [...***الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ***...][6].

* والمؤمن من أسماء الله تعالى ؛ الّذي "منح الأمن والأمان لعباده في الدّنيا والآخرة، بإفادته أسبابه، وسدّه طرق المخاوف"[7].

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب مادة (أ.م.ن)، ج1، ص : 140.

(2) - امرؤ القيس : الدّيوان، ص : 382.

(3) - الزّمخشري : أساس البلاغة، مادة (أ.م.ن)، ص : 10.

(4) - امرؤ القيس : الديوان، ص : 148.

(5) - سعدي أبو جيب : القاموس الفقهي "لغة واصطلاحًا"، ط2 [دار الفكر، سورية، 1408هـ-1988م]، ص : 27.

(6) - البخـــاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه : صحيح البخاري، كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النّبي -ﷺ- عن الإيمان والإسلام...، ج1، ص : 20.

(7) - أحمد مختار عمر : أسماء الله الحسنى : "دراسة في النية والدّلالة"، ط1 [عالم الكتب، القاهرة، 1417هـ-1997م]، ص : 43.

* وآميـــن : هي كلمة تقال إثر الدّعاء ؛ ومعناها استجب لي[1].

- قـــال مجنـــون ليلـــى :

يَارَبِّ لاَ تُسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا[2].

وفي العصر الحديث، اشتق من المعنى الأصلي للّفظة كلمة "التأمين" : "وهي عقد يلتزم أحد طرفيه – وهو المؤمن – قبل الطرف الآخر – وهو المستأمن – أداء ما يتفق عليه عند تحقق شرط أو حلول أجل في نظير مقابل نقدي معلوم"[3].

- هذه حلقة ثالثة من سلسلة القصص، احتوت قصّة رسالة سيّدنا نوح -عليه السلام- لقومـــه، فقد قضى سيّدنا نوح -عليه السلام- عهدًا طويلا في نصح قومه وتذكيرهم بآيات الله ودعوتهم إلى دين الحق، ولكن لم يزدهم ذلك إلاّ عتوًّا واستكبارًا، فلم يضعف و لم يدع اليأس يسلك سبيلا إلى قلبه، بل استمرَّ في تبليغ رسالته، فمكث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عامًا و لم يؤمن برسالته إلاّ قليـــل منهم[4]، وقد حكى كتاب الله ذلك في قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت : 14].

والعبرة من عرض هذه القصّة ؛ هو ذلك التّماثل بين ما قاله قوم نوح -عليه السلام- عن أتباعه، وما قاله كفّار العرب عن المؤمنين على ما تفيده آيات عديدة، قال تعالى على لسان نوح : ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشّعراء : 114]، وقوله تعالى لمحمّد -صلى الله عليه وسلم- ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : 52].

فلمّا طال مقام نبي الله نوح -عليه السلام- بين أظهرهم يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وحده ليلا ونهارا، سرًّا وجهرًا، وبعد مضي سنين وقرون طويلة...يئس -عليه السلام- من إيمان قومه، وبعد أن سمع منهم

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (أ.م.ن)، ج1، ص : 144.

(2) – قيس بن الملوّح : ديوان مجنون ليلى، شرح : يوسف فرحات، د.ط [دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ-2003م]، ص : 197.

(3) – إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط، د.ط [د.ن، د.م، د.ت]، ج1، ص : 28.

(4) – انظر : مصطفى المراغي، أحمد : تفسير المراغي، د.ط [دار إحياء التّراث العربي، بيروت، د.ت]، ج19، ص : 81.
- ومحمد المكي : التيسير في أحاديث التّفسير، ج4، ص : 389.

ما يدلّ على رسوخهم في الكفر والضّلال[1]، وهدّدوه بالرّجم والتّعذيب...نفذ صبره، وفزع إلى ربّه شاكيا، وقال ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِي ﴾، "وليس الغرض منه إخبار الله تعالى بالتكذيب لعلمه أنّ عالم الغيب أعلم"[2]، ولكنّه ليطلب الإنصاف، ويرد الأمر إلى صاحب الأمر. وعند ذلك دعا عليهم بدعوة استجاب الله منه ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، كما قال في سورة نوح : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [الآية: 26]، وقال أيضا : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾[القمر:10]. فأنجى الله تعالى نوحًا ومن اتّبعه، وأغرق من كفر به وخالف أمره ﴿ وَإِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشّعراء : 121].

- "وهذه استعارة والمراد بها -والله أعلم- فاحكم بيننا وبينهم حكمًا قاطعا وأمرًا فاصلاً، كفتح الباب المبهم بعدما استصعب، رتاجه وأعضل علاجه، ويقال للحاكم الفتاح لأنّه يفتح وجه الأمر بعد اشتباهه واستبهام أبوابه"[3]، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ : 26].

حيث شبّه الحاكم والقاضي بالفتاح، وشبّه الحكم وفصل الإشكال بين الخصوم بالفتح، بجامع إزالة المبهم من الأمور المستعصية، ثمّ تنوسيَ التشبيه، ودخل المشبّه تحت جنس المشبّه به مبالغة، فاستعير الفاتح بمعنى الحاكم، وأطلق لفظ الفتح بمعنى الحكم، على سبيل الاستعارة التصريحية.

ونشعر أنّ التّعبير باستعارة كلمة "الفتح" -التّي بمعنى القضاء- له وظيفة في سياق الآية الكريمة ؛ وهي الإشعار بمدى ما كان يعتري سيّدنا نوح -عليه السلام- من ألم ويأس لما وصل إليه قومه من الصّدود الشّديد، والإعراض الذّي لا حدّ له عن عبادة الله تعالى وحده، هذا ما جعله

---

(1) - انظر : - ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، ج7، ص : 194.
- والطنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، م 10، ج19، ص : 49.

(2) - فخر الدّين الرّازي، ضياء الدّين عمر : التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط1 [دار الفكر، لبنان، 1401هـ-1981م]، م12، ج24، ص : 155.

(3) - الشريف الرضي : تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص : 215.

يسأل ربّه حكما فاصلا بينه وبين القوم الفاسقين، "وهذه هي المفردة القرآنية، فقد تكون عادية ولكنّها إذا قرئت في القرآن، وجدنا لها تأثيرا فريدا لا نعرفه في حدودها الطّبيعية المتعارف عليها"[1].

2 - الاستعـــارة المكنيـــة :

أ/- قال تعالى : ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴾[الشعراء : 13].

- يضيـــق :

* الضّيْقُ : نقيض السّعَةُ، وأصله يكون في الذي يتّسع ويضيق كالدّار والثّوب، ولكنّه استعمل أيضا في ما ضاق عنه الصّدر والقَلْبُ.

* فَالضَّيْقُ : جمع الضِّيقَة والضَيْقَة ؛ وهي الفقر وسوء الحال[2].

- قـــال الأعشـــى :

فَلَئِنْ رَبّكَ مِنْ رَحْمَتِه ... كَشَفَ الضِّيْقَةَ عَنَّا وفَسَحْ[3].

* ويقال على المجاز : ضاقت عليه الحيلة، ولا يسعني أمرٌ ويضيق عنك، وتضَايَقَ القوم ؛ إذا لم يتّسعوا في خُلُقٍ أو مكان[4].

- قـــال تعـــالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة : 25].

- وقـــال سبحانه أيضـــا : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النّمل : 70].

* ومنه اشتقت الضَّيْقَةُ : وهي نجم ما بين كلّ نجمين "بين الثُّرَيَّا والدَّبَرَان"[5].

---

(1) - أحمد ياسوف : جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتّفسير، ط1 [دار المكتبي، سورية، 1415هـ-1994م]، ص : 283.

(2) - الجـــوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ض.ي.ق)، ج4، ص : 1510.

(3) - الأعشى : الدّيوان، ص : 40.

(4) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ض.ي.ق)، ص : 274.

(5) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ض.ي.ق)، ج4، ص : 2628.

- قـــال الأخطـــل :

فَهَلاَّ زَجَرْتِ الطَّيْرَ لَيْلَةَ جِئْتِهِ بِضَيْقَةِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبَرَانِ[1].

- يَنْطَلِـــقَ :

- تدلّ مادة "ط.ل.ق" في اللّغة العربية على عدّة معان يمكن إرجاعها في النّهاية إلى معنى أساسي واحد :

* **الطَّـــلْقُ** : وجع الولادة.

* **ويقال** رجلٌ طَلْقُ الوجهِ، وطَلْقُ اليدين : أي سمحهما[2].

- قـــال عنتـــرة :

فَعَجِبْتُ مِنْهَا حِينَ زَلَّتْ عَيْنُهَا عَنْ مَاجِدٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ شَمَرْدَلِ[3].

* وَرَجُلٌ طَلْقٌ اللّسان : أي فصيح الكلام، ويقال يومٌ طَلْقٌ وليلةٌ طَلْقٌ أيضا ؛ إذا لم يكن فيها قُرٌّ، ولا شيء يؤذي[4].

* **الطَّالق** : طَلِقَتْ المرأة وطُلِّقَتْ ؛ فهي طالق وهنّ طَوَالِقُ[5].

- قـــال طرفـــة :

وَكَارِهَةٍ، قد طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا، وأَنْقَذْنَهَا، والعَيْنُ بالمَاءِ تَذْرِفُ[6].

* **والطَّالِقَ** من الإبلِ : هي التي طُلِقَتْ في المرعى، وقيل هي التي لا قيد عليها.

* **والانْطِلاقُ** : هو الذّهابُ[7].

- قـــال تعالى : ﴿ **فَانطَلَقُوا وَهُـمْ يَتَخَافَتُونَ** ﴾ [القلم : 23].

* وبعد عرض المعاني المشتقة من المادة ؛ يتضح لنا أنّ المعنى الأساسي الذي تفرّعت عنه المعاني الأخرى هو التّخلية والإرسال.

---

(1) - الأخطل : الدّيوان، ص : 67.

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ط.ل.ق)، ج5، ص : 102.

(3) - عنترة بن شداد : الديوان، ص : 59.

(4) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ط.ل.ق)، ج4، ص : 1517.

(5) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ط.ل.ق)، ص : 283.

(6) - طرفة بن العبد : الديوان، ص : 69.

(7) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ط.ل.ق)، ج4، ص : 2693.

- فَـأَرْسِلْ :

- تذكر المعجمات العربية أنّ لمادة "ر.س.ل" دلالات متعدّدة يمكن إرجاعها إلى أصل واحد هو : التّمهل والانبعاث من جديد.

- وهذه المعاني هي :

* الرَّسْلُ : هو القطيع من كل شيء[1].

- قـال الأعشـى :

يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عُزُبًا زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ والرَّسَلُ[2].

* الرِّسْلُ : هو اللّبن المتتابع الدَّرِّ.

- قـال لبيد بن أبي ربيعة :

خُبَاسَاتُ الفَوَارِسِ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْجَ رِسْلٌ فِي السَّوَامِ[3].

* الرَّسُـولُ : معناه في اللّغة الذي يتابع الأخبار ؛ أي المُرْسَلُ.

- قـال زهير بن أبي سلمى :

فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضْتَ لَهُمْ رَسُولاً بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ نَفَعَ الْجِوَارُ[4].

* وجمع الرسول "رُسُلٌ"، ويراد بها تارة الملائكة، وتارة يراد بها الأنبياء.

- قـال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [العنكبوت : 31].

- وقـال أيضا : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران : 144].

* والمُرَاسِلُ : هي المرأة الّتي يموتُ زوجها أو أحسَّت منه أنّه يُريدُ تطليقها، فهي تتزيّن لآخر وتراسِلُهُ[5].

---

(1) - الفراهيدي ، الخليل أحمد : العين، مادة (ر.س.ل)، ج7، ص : 241.

(2) - الأعشى : الدّيوان، ص : 132.

(3) - لبيد بن أبي ربيعة : الدّيوان، ص : 256.

(4) - زهير بن أبي سلمى : الدّيوان، ص 33.

(5) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ر.س.ل)، ج4، ص : 1709.

- قـــال جـــرير :

يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ مَشْيَ المُرَاسِلِ أُوذِنَتْ بِطَلاَقِ[1].

* ومن المجاز قالوا : السّهام رُسُلُ المَنايَا[2].

* المِرْسَالُ : هي النّاقة السّهلة السّير السّريعة، وقيل هي السّهْمُ القصير[3].

- قـــال كعب بن زهير :

أَمْسَت سُعَادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُهَا إلاّ العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ[4].

* المُرْسَلاَتُ : هي الرّياح في القرآن الكريم، وقيل الخيل.

- قـــال تعالى : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات : 1]

* والمُرْسَلَةُ : القلادة تقع على الصّدر[5].

- فكلّ المعاني التي ذكرت يمكن أن تردّ إلى أصـــل واحـــد هـــو : التّمهـــلُ والانبعـــاث من جديد.

هذا هو المشهد الأوّل من حلقة قصّة كليم الله موسى -عليه السلام- ، وهو مشهد النّداء والبعثة والتّكليف بالرّسالة لموسى -عليه السلام- إلى فرعون وملئه الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي، وظلموا معهم بني إسرائيل، واستعبدوا الضّعفاء منهم، وأفرطوا في العدوان والظّلم.

وهذا الأمر ليس بجديد على موسى -عليه السلام-، فهو يعرف ظلم فرعون وعتوّه وجبروته، ويدرك بأنّها مهمّة ضخمة وتكليف عظيم، فشكا إلى ربّه ضعفه وخوفه على الرّسالة، فطلب إليه أن يعينه بأخيه هارون، فهو أفصح لسانًا وأقوى بيانًا...[6]

"وهذا الكلام منه -عليه السلام- لم يكن استعفاءً من الرّسالة بل هو تمهيد عذر في استدعاء من يعينه على إقامة الدّعوة على أتمّ وجه"[7]. وهذا المعنى لم يذكر في هذه السّورة، وقد صرّح به في

---

(1) - جـــرير : الدّيوان، ص : 311.

(2) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ر.س.ل)، ص : 163.

(3) - ابن منظور : لسان العرب مادة، (ر.س.ل)، ج3، ص : 1644.

(4) - كعب بن زهير : الدّيوان، شرح : أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيـــد الله السّـــكري، د.ط [الـــدّار القوميـــة ، القاهرة، د.ت]، ص : 9.

(5) - ابن منظور : المصدر السابق، مادة (ر.س.ل)، ج3، ص : 1646.

(6) - سيد قطب : في ظلال القرآن، م5، ج19، ص : 2589.

(7) - الألوسي : روح المعاني، م7، ج19، ص : 65.

سورة طه ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ [الآية : 29]، وفي سورة القصص : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [الآية : 34].

وقد رتب عليه السّلام استدعاء ضمّ أخيه إليه في تبليغ الرّسالة على أمور ثلاثة : خوف التكذيب، وضيق القلب، وامتناع انطلاق اللّسان " فالتّكذيب سبب لضيق القلب، وضيق القلب سبب لتعسّر الكلام على من يكون في لسانه حبسة ؛ لأنّ عند ضيق القلب تنقبض الرّوح والحرارة الغريزيّة إلى باطن القلب، وإذا انقبضا إلى الدّاخل وخلا منهما الخارج ازدادت الحبسة في اللّسان، فالتّأذّي من التّكذيب سبب لضيق القلب، وضيق القلب سبب للحبسة، فلهذا السّبب بدأ بخوف التّكذيب، ثمّ ثنّى بضيق الصّدر، ثمّ ثلّث بعدم انطلاق اللّسان"[1].

ففي هذه الآية الكريمة أراد -عليه السلام- أن يجسّد معنى الغضب والكمد الذي يعتريه إذا كذّب به فرعون، فصوّر صدره وما ينتابه من جزع ينشأ عن انضغاط الأعصاب في القلب، فيحسّ بشبه امتلاء في الصدر، بمكان صغير وقد ملأت كلّ جوانبه، ثمّ تناسى التشبيه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضيق على سبيل الاستعارة المكنية.

وأراد -عليه السلام- أن يجسّد فصاحة اللّسان وبيانه في الكلام، فتصوّر لسانه طائرا حرّا في السّماء، ولكنّه تناسى ذلك، وأومأ إليه بإحدى خصائصه وهي الانطلاق والذّهاب على سبيل الاستعارة المكنية. وهذه الاستعارة من أبدع الاستعارات القرآنية "لأنّ النّفس في الحقيقة لا توصف بالضيق والاتساع وإنّما المراد بذلك انضغاط القلوب بشدّة الكرب وبلوغها منقطع الصّبر"[2].

ب/- قال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشّعراء : 215].

- **اخفض** :

- أخذت هذه اللّفظة من "خ.ف.ض"، وقد استعملت هذه المادة للدّلالة على الدّعة، واللّين.

* والخفض ضدّ الرّفع[3].

- قال تعالى : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ [الواقعة : 3]، أي تضع قوما وترفع آخرين.

* ويقال : عيش خافض، وهم في خفض من العيش.

---

(1) - فخر الدّين الرّازي : التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، م 12، ج24، ص : 122.

(2) - الشريف الرضى : تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص : 93.

(3) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (خ.ف.ض)، ج3، ص : 1074.

- قـــال الشّاعر :

فَأَقْسَمْتُ عِنْدَ النُّصْبِ : إِنِّي لَهَالِكٌ بِمُلْتَفَّةٍ، لَيْسَتْ بِغَبْطٍ وَلاَ خَفْضِ[1].

* ثمّ تطوّرت اللّفظة من الدّلالة على الدّعة في المعاني المحسوسة إلى الدّلالة على الدّعة واللّين في المعاني المعنوية.

* فقيل : خفض الرّجل صوته ورفعه، وكلام مخفوض وخفيض.

* والعرب تقول : أرض خافضة السُّقيا، ورافعة السُّقيا ؛ أي سهلة السقي وصعبته.

* وخفض الطائر جناحه ؛ ألانه وضمّه إلى جنبه ليسكن من طيرانه[2].

- قـــال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : 24]، أي تواضع لهما.

* وفي مواصفات النّحويّين : الخفض والجرّ واحد، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء[3].

* أمّا في القرآن الكريم، فقد تخصصت صيغة "فاعل" صفة لله عزّ اسمه ؛ لأنّه سبحانه وتعالى يخفض من يستحقّ الخفض من أعدائه، وقد يكون الخفض في الدّين عن طريق الإضلال، أو في الدّنيا بإسقاط الدّرجات[4].

- اتَّبَعَـــكَ :

- تدلّ مادة "ت.ب.ع" في الأصل على اقتفاء الأثر واللّحاق بالذين سبقوا، وعنها تفرّعت معاني عديدة، وهذا ترتيبها وفق تطوّرها الدّلالي :

* التّابعُ : هو التّالي[5]، يقال : تَبِعْتَ القَوْمَ ؛ إذا مشيْت خلفهم، أو مَرُّوا بك فمضيت معهم، وإذا كانوا قد سبقوا فلحقتهم.

- قـــال تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [يس : 20-21].

---

(1) - طـــرفة بن العبد : الدّيوان، ص : 66.

(2) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (خ.ف.ض)، ص : 116.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (خ.ف.ض)، ج2، ص : 1211

(4) - أحمد مختار عمر : أسماء الله الحسنى، ص : 53.

(5) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ت.ب.ع)، ج2، ص : 78

* التَّابِعُ أيضا : اللّصيقُ بالقوم المتَتبع لهم.

– قـــال النابغة الذبياني :

لِيَهْنِيءِ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلاَدَهُمْ خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتَابِعِ[1].

– ومن هذه الدّلالة الحسيَّة جاء الاستعمال المجازي.

* فسمّوا التُّبَعُ : وهو اليعسوب الأعظم، تبعت النّحلة تُبّعَهَا ؛ أي يعسوبها، وتبعت الأغصان الرّيح ؛ أي مالت معها[2].

– قـــال ابن مقبل :

إِذَا ظَلَّتِ العِيسُ الخَوَامِسُ والقَطَا مَعًا فِي هَدَالٍ يَتْبَعُ الرِّيحُ مَائِلُهْ[3].

* والتَّبِيعُ : هو الفحل من ولد البقر ؛ لأنّه يتبع أمّه[4].

– قـــال بشر بن أبي خـــازم :

فَطَارَتْ عَامِرٌ شَتّى شِلاَلاً فَمَا صَبَرَتْ وَمَا حُمِيَ التَّبِيعُ[5].

* ثمّ كثر ذلك في العصر الحديث، فانتقلت اللفظة من الدلالة على الاتّباع في الحسّيات إلى دلالة الاتّباع في المعنويات، فقالوا : التّابعة ؛ وهي دولة تابعة لدولة أخرى إذا أخذت تستقل عنها بأمورها الدّاخلية مع تبعتها لها في الشّؤون السّياسية[6].

– فهذه الآية من الأوامر الرّبانية الّتي أُمِرَ بها نبيّنا –ﷺ– وورد في سبب نزول هذه الآية أنّه لّما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ . شقّ ذلك على المؤمنين من غير عشيرته هذا التّخصيص وخروجهم منه، فأنزل الله ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[7].

---

(1) – النـــابغة الذبيـــاني : الدّيوان، ص : 83

(2) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ت.ب.ع)، ص : 36.

(3) – ابن مقبل : الدّيوان، تحقيق عزة حسن، د.ط [وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1381هـ-1962م]، ص: 245.

(4) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ت.ب.ع)، ج1، ص : 417.

(5) – بشر بن أبي خازم الأسدي : الدّيـــوان، ص : 151.

(6) – إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط، ج1، ص : 81،

(7) – السيّوطي، عبد الرحمن جلال الدين : لباب النقول في أسباب النزول، ط4 [دار إحياء العلوم، بيروت، 1403هـ-1983م]، ص : 164،

ولمّا أمر الرّسول -ﷺ- بنذارة عشيرته -صعب عليه الأمر، ولكنّه تلقّاه بالحزم، وصنع أشياء مختلفة بحسب الأمر، فمن ذلك ما روى البخاري [أنّه لمّا نزلت آية ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، صعد النّبيّ -ﷺ- على الصّفا فجعل ينادي يَا بَنِي فهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ لبطون قريش حتّى اجتمعوا فجعل الرّجل إذا لم يستطع أن يَخْرُجَ أرسل رَسُولاً لينظر ما هو فجاءَ أبو لَهَبٍ وقريْشٌ فقـــال : [*لو أخبرتكم أنّ خيلا بالوادي تُريد أن تغير عليكم أكنتم مُصَدقين*] ؟ قالوا نعم، ما جربنا ما عليك إلاّ صدقا، قـــال : [*فَإِنِي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ*]، فقال أبو لهب تبًّا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا، فنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾][1] [المسد : 1-2].

وأخرج التّرمذي بإسناده عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قـــال : ["لمّا نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، جمع رسول الله -ﷺ- قريشا فخصّ، وعمّ، فقـــال : [*يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ ضُرًّا وَلاَ نَفْعًا. يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ قُصَيٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلاَ نَفْعًا، يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضرًا ولا نَفْعًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ فَإِنِي لاَ أَمْلِكُ لَكِ ضرًا ولا نَفْعًا، إِنَّ لَكِ رَحِمًا وَسَأَبُلُّهَا بِبِلاَلِهَا*][2].

وهكذا نفى الإسلام الوساطة والقرب في الأنساب بين الله وعباده حتّى عن رسوله الكريم[3]. وفي هذه الآية إرشاد منه سبحانه وتعالى لنبيّه -ﷺ- إلى كيفية معاملته لأتباعه المؤمنين الذّين آمنوا به حين كفر به أقاربه وأهله، واتّبعوه وأيّدوه وتحمّلوا في ذلك الأذى والعذاب، فكلّ هذا جعلهم جديرين برعاية الله تعالى ثمّ بعطف نبيّه "وكذلك كان رسول الله -ﷺ- مع المؤمنين طوال حياته، فقد كان خلقه القرآن، وكان هو التّرجمة الحيّة الكاملة للقرآن الكريم"[4].

---

(1) – البخاري : صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ما جاء في سورة الشّعراء، ج6، ص : 140.

(2) – الترمذي : صحيح سنن التّرمذي باختصار السّند، تحقيق : محمّد ناصر الدين الألباني، باب فضائل القرآن، ط1 [مكتب التّربية العربي لدول الخليج، الرّياض، 1408هـ-1988م]، ج3، ص : 86.

(3) – سيد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2620

(4) – المرجع نفسه، والصّفحة نفسهـــا

"وخفض الجناح : كناية عن التّواضع، واللّين، والرّفق في صورة حسّية بجسّمة إذ من شأن الطائر حين يهبط أو حين يضمّ صغاره إليه أن يخفض جناحه، كما أنّ رفع الجناح يطلق على التكبّر والتّعالي[1] وذهب محمّد علي طه الدّرة على " أنّها استعارة مكنية –وهي ما حذف فيها المشبّه به ورمز إليه بشيء من لوازمه– فقد استعير الطائر للذّل، ثمّ حذفه ودلّ عليه بشيء من لوازمه ؛ وهو الجناح"[2].

وعلى ما أظنّ –والله أعلم– أنّها استعارة مكنية وليست كناية، لأنّ هناك صلة بين جناح الطائر –بمعنى جانب الإنسان– والتواضع، إذ أنّ الطّائر إذا أراد الدّنو أو إذا تهيّأ لخفض فراخه خفض جناحه، وإذا أراد الطيران رفعه. وبالمقابل فإنّ مظهر الغطرسة والتكبّر عند الإنسان هو حين يشمخ أنفه ويرفع جانبه، ومظهر تواضعه حين يخفضهما ؛ لذلك استعير الطائر للتّواضع، ثمّ حذفه ورمز إليه بشيء من لوازم خفوضه، وهو الجناح على سبيل الاستعارة المكنيـــة.

وجمال هذه الآية يتمثّل في اختيار كلمة "الجناح" في هذا الموضع، فهي توحي بما ينبغي أن يظل الرّاعي رعيته من عطف وحنان، كما يظلّ الطائر فراخه، "وقد شاعت هذه الآية حتّى صارت كالمثل في التواضع واللّين في المعاملة"[3].

3 – الاستعـــارة التمثيليـــة :

أ/– قـــال تعالى : ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشّعراء : 3].

– بـــاخـــعٌ :

* بَخَعَ له بَخْعًا، وبُخُوعًا، وبَخَاعَةً : تذلّلَ له وأطاع وأقرّ.

* يقـــال : بَخعتُ له بُخُوعًا ؛ أي أقررت به على نفسي، وبخع بالطّاعة ؛ أي أذعَنَ وانقادَ وسَلَسَ[4].

* ثمّ انتقلت اللّفظة لتدلّ على قتل النّفس غمّا وحُزنًا[5].

– قال تعالى : ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[الكهف:6].

---

(1) – الطنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، م 10، ج19، ص : 78.

(2) – محمد علي طه الدّرة : تفسير القرآن الكريم، م 10، ج،19 ص : 243.

(3) – الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج14، ص : 83.

(4) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ب.خ.ع)، ج1، ص : 123.

(5) – ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، مادة (ب.خ.ع)، ج1، ص : 77.

* ومن المجاز : بَخَسَهُ الوَجْدُ إذا بلغ منه المجهود[1].

- قـــال ذو الرّمّـــة :

أَلاَ أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ ... بِشَيءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ المَقَادِرُ[2].

* وبخع أرضه بالزّراعة : نهكها و لم يُرِحْهَا عاما[3].

* والمرجّح أنّ دلالة اللّفظة متطوّرة من المعنى المادي، فلقد ذكر الزمخشري (ت 538هـ) أنّ أصل اللّفظة من بخع الذبيحة إذا بالغ في ذبحها ؛ وهو أن يبلغ بالذّبح النّخاع، وهو الخيط الأبيض الذي يجري في الرقبة، ثمّ كثر حتّى استعمل في كلّ مبالغة[4].

- يكـــونوا :

مادة "ك.و.ن" تقدم شرحها في الآية 63 من سورة الشعراء : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾[5].

- مؤمنيـــن :

مادة "أ.م.ن" تقدم شرحها في الآية ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [6]

- هذه الآية الثالثة بسبيل تسلية النّبي -ﷺ- فقد خاطب سبحانه وتعالى رسوله بما يسلّيه عن تكذيب المشركين له، وبما يهوّن عليه أمرهم فيها يثيره جحود قومه في نفسه من غمّ وحزن، وهمّ وكمد ؛ وذلك بسبب المكائد الّتي كان يكيدها له المشركون من أقوال وأعمال للنّبي -ﷺ- وللقرآن الكريم وللدّعوة الإسلامية عامّة.

وهذا يصوّر مدى ما كان الرّسول -ﷺ- يعاني من تكذيبهم، وهو يوقن بما ينتظرهم بعد التكذيب، فتذوب نفسه عليهم حسرات — وهم عشيرته وأهله — ويضيق صدره "هذا الضّغط (النفسي) العاطفي، لم يقف عند هذا الحدّ بل تجاوزها إلى ما هو أبعد مدى وأنفذ أثرا حتّى لترى

---

(1) - الزّمخشري : أساس البلاغة، مادة (ب.خ.ع)، ص : 16.

(2) - ذو الرّمة : الـــديوان، ص : 240.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ب.خ.ع)، ج1، ص : 222.

(4) - الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر : الفائق في غريب الحديث، ط1 [مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، د.ت]، ج1، ص : 37.

(5) — انظر : الفصل الثالث من هذا البحث، ص : 109.

(6) - انظر : الفصل الثالث من هذا البحث، ص : 122.

النّبي -ﷺ- يدعوا ربّه وهو منيظ محنق يكظم غيظه ويضغط عواطفه تلك الّتي أوشكت على الانفجار"[1]، قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم : 48-49]، هذا الخطاب الّذي خاطبه به ربّه هنا يماثل قوله : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف : 6]، وقوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [هود : 12]، ويوضّح مغزاه قوله تعالى في سورة فاطر : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [الآية:08].

وأسلوب هذه الآية ينطوي على الإشفاق والعطف ؛ وذلك لاشتمالها على "لعلّ"، الّتي حقيقتها إنشاء الرّجاء والتّوقع، قال ابن عطية (ت 546هـ): "خوطب بلعلّ على ما في نفوس البشر من توقّع الهلاك في مثل تلك الحال"[2]. وذهب محمّد علي طه الدّرة أنّ لعلّ هنا للإشفاق والنهي، واستدلّ على قوله أنّ الفرق بين التّرجي والإشفاق أنّ الأوّل في المحبوب، والثّاني في المكروه[3].

" فالله يرأف به، وينهه عن هذا الهمّ القاتل، ويهوّن عليه أمره"[4]، وعرّفه أنّ غمّه وحزنه لا نفع فيه ؛ لأنّه إن بالغ فيه كان بمنزلة من يقتل نفسه ثمّ لا ينفع بذلك أصلا، وإنّما -عليه الصّلاة والسّلام- البلاغ، وعلى الله الحساب، وأنّه لا يستطيع هداية أحد، ولكنّ الله تعالى يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء.

---

(1) - محمد أحمد خلف الله : الفن القصصي في القرآن الكريم، ص: 209.

(2) - ابن عطية الأندلسي، أبو محمّد عبد الحق بن غالب : المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، ط1 [دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ-1993م]، ج4، ص : 225.

(3) - محمّد علي طه الدّرة : تفسير القرآن الكريم، م10، ج19، ص : 90.

(4) - سيّد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2584.

"لقد شبّه الله نبيه -ﷺ- حين تولّى عنه المشركون برجل فارقه أحبته، فهو يتسائف حسرات عليهم ويهلك نفسه وجدًا عليهم، وتلهّفًا على فراقهم، ففي الكلام استعارة تمثيلية"[1].

وقد عبّرت الآية عن حزن النّبي -ﷺ- باسم الفاعل "باخع"، واسم الفاعل ينطبق على الفاعل حال تلبّسه بالفعل، وبذلك قوّى القرآن الصّورة، حيث صوّر الأمر المعنوي في صورة الشيء الملموس ليزيده تمكّنا من النفس وتأثيرًا فيها. وهذا من مميّزات التصوير القرآني حيث كثر فيه " أخذ الكلمات الموضوعة للأمور الحسّية، ليدلّ بها على معقول معنوي يصير به كأنّه مرئي ملموس فضلاً عن ايحاءات الكلمة إلى النّفس"[2].

ب/- قـــال تعالى : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء : 224-225].

- يَتَّبِعُـــهُمْ :

مـــادة "ت.ب.ع" تقدّم شرحها في الآية رقم 215 من سورة الشّعراء ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

- الغَـــاوُون :

- مادة "غ.و.ي" في اللّغة العربية تدلّ على معنيين :

* **أوّلهما** : الضَّلاَلُ[4].

- قـــال دريد بن الصّمة :

وَمَا أَنَا إِلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[5].

* **ثـــانيهما** : الفَسَادُ، مأخوذ من غَوِيَ الفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى ؛ وهو أن يشرب لبن أمّه حتّى يتّخِمَ ويفسد جوفه[6].

- ولعلّ هذا هو الأصل المادّي التي تطوّرت من خلاله دلالة اللّفظة. ثمّ كثر ذلك، فانتقلت

---

(1) - محمّد علي طه الدّرة : تفسير القرآن الكريم، م10، ج19، ص : 90.

(2) - فتحي أحمد عـــامر : البلاغة بين الفن والتّاريخ، د.ط [مكتبة المعارف، الإسكندرية، د.ت]، ص : 324.

(3) - انظر : الفصل الثالث من هذا البحث، ص : 131.

(4) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (غ.و.ى)، ج4، ص : 456

(5) - الأصمعي : الأصمعيات، ص : 112.

(6) - الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (غ.و.ى)، ج6، ص : 2450.

اللّفظة من الدّلالة المعنوية إلى الدلالة المجازية :

* فقيـــل رأسٌ غَاوٍ ؛ أي كثير التّلفُتِ[1].

- قـــال زهير بن أبي سلمى :

ألم تريَا النُّعمَانَ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِ، لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيًا.
فَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً من الدَّهْرِ، يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَوِيًا[2].

* ثمّ استعملت اللّفظة للدّلالة على كلّ شيء يؤدّي إلى الضّلال والفَسَادِ، فمن كلام العرب : إذا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الغَاوِي والهَاوِي(*) [3].

* وأطلق الغَيُّ في القرآن الكريم على واد في جهنّم أعدّه الله للغاوين الضّالين عن طريق الحق[4].

- قـــال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم : 59].

- يَهِيمُـــونَ :

* تدلّ مادة "هـــ.ي.م" في اللّغة العربية على الجنون من العشق، هَامَ فُلَانٌ بها أي ؛ عشقها.

* وهذه الدّلالة متطوّرة عن المعنى المادي : هَامَتِ النّاقة تَهِيمُ ؛ ذهبت على وجهها للرّعي[5].

* فالهُيَـــامُ : داء يأخذ الإبل فتهيم في الأرض لا ترعى حتّى تهلك[6].

* ثمّ استعيرت اللّفظة للدلالة على جنون العشق[7]، فقالوا : هَامَ على وجهه يَهِيمُ هَيَمَانًا : ذهب من العشق أو غيره.

- ومنه قول الأعشى :

فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ، يَرْعَوِي حِيْنًا، وأَحْيَانًا يَحِنّ[8].

---

(1) - الزّمخشري : أساس البلاغة، مادة (غ.و.ى)، ص : 331.

(2) - زهير بن أبي سلمى : الديوان، ص : 108.

(*) - الغـــاوي : الجراد، والهاوي : الذّئب.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (غ.و.ى)، ج5، ص : 3321.

(4) - الرّاغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، ص : 369

(5) - ابن سيـــده : المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، مادة (هـــ.ي.م)، ج4، ص : 281.

(6) - الجـــوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (هـــ.ي.م)، ج5، ص : 2063.

(7) - الزمخشري : المصدر السابق، مادة (هـــ.ي.م)، ص : 490.

(8) - الأعشـــى : الدّيـــوان، ص : 188.

* ومنه فالهَيْمُ : هو هَيَمَانَ العاشق والشاعر في الصّحراء[1]، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشّعراء : 225].

* لقد كان كفّار مكّة يقولون عن القرآن أنّه شعر، ويقولون عن النّبي -ﷺ- أنّه شاعر ...فجاء القرآن في هذه الآية ليبيّن لهم "أنّ منهج محمد -ﷺ- ومنهج القرآن غير منهج الشّعراء ومنهج الشعر أصلا"[2].

والمراد بالشّعراء في هذه الآية هم شعراء الكفّار خاصّة منهم مسافع بن عبد مناف، وأبو عزّة الجمحي، وأميّة بن أبي الصّلت الثّقفي، تكلّموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل ما يقول محمّد، وقالوا الشّعر واجتمع إليهم غواة قومهم يسمعون أشعارهم حين يهجون النّبي -ﷺ- وأصحابه ويروون عنهم قولهم[3]، فأنزلت هذه الآية لتبيّن أن النّبي -ﷺ- ليس شاعرا، لا بالقول ولا بالفعل. قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ [الأنبياء : 5]، وقوله في سورة يس : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ [الآية : 69]. ولكن هذه الآية ردّت على الزّعم الكاذب بأنّه شاعر بتفصيل دقيق ؛ وبيان أنّ حاله -ﷺ- مناف لحال الشّعراء من وجوه عديدة ؛ "فالرسول -ﷺ- لا يقول اليوم قولاً وينقضه غدًا، ولا يتبع أهواء وانفعالات متقبلة، إنّما يصرّ على دعوته"[4] ...والشّعراء ليسوا كذلك " فالشّعراء في كلّ فن من فنون الكذب يخوضون، وفي كلّ شعب من شعاب الزّور يتكلمون، فتارة يمزقون الأعراض بالهجاء، وتارة يأنون من المجون بكلّ ما يمجّه السّمع ويستقبحه العقل، وتارة يخوضون في بحر السّفاهة والوقاحة، ويذمّون الحقّ ويمدحون الباطل، ويرغبون في فعل المحرّمات، ويدعون النّاس إلى فعل المنكرات، كما تسمعه في أشعارهم من مدح الخمر والزّنا واللّواط"[5] ؛ لأنّ أكثر مقدّماتهم خيالات لا حقيقة لها، وأغلب ألفاظهم في الغزل الماجن والهجاء

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (هـ.ي.م)، ج6، ص : 4740.

(2) - سيد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2621.

(3) - الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج19، ص : 208

(4) - سيد قطب : المرجع السّابق، م 5، ج19، ص : 2621.

(5) - أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي : فتح البيان في مقاصد القرآن، راجعه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1416هـ-1996م]، ج9، ص : 428.

اللاّذع...، "ومن هنا جاء القول المشهور "أعذب الشّعر أكذبه" كاشفا عن الصّفة الغالبة على الشّعر ؛ وهو الخيال والكذب الّذي يلوّن الحقيقة"[1].

فمنهج الرسول -ﷺ- ومنهج الشّعراء مختلفان لا علاقة بينهما :

* وفي هاتين الآيتين صورتان بيانيتان :

- **الأولى** : ما ذهب إليها الطاهر بن عاشور(ت 1393هـ) في قوله تعالى : ﴿ **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ** ﴾ : "فهي كناية عن تنـــزيه النّبي -ﷺ- أن يكون منهم، فإنّ أتباعه خيرة قومهم وليس فيهم أحد من الغاوين، فقد اشتملت هذه الجملة على تنـــزيه النّبي -ﷺ- وتنـــزيه أصحابه، وعلى ذمّ الشّعراء وذمّ أتباعهم وتنـــزيه القرآن على أن يكون شعرًا"[2].

- **الثانيـــة** : في قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ** ﴾ "وهذا من باب الاستعارة البليغة والتّمثيل الرّائع ؛ حيث شبّه جولانهم في أفانين القول بطريق المدح والذّم والتّشبب وأنواع الشعر، بهيام الهائم في كلّ وجه وطريق، والهائم هو الذي يخبط في طريقه ولا يقصد موضعًا معيّنًا"[3].

"فاستعار الأودية للفنون والأغراض من المعاني الشّعرية الّتي يقصدونها، وإنّما خصّ الأودية بالاستعارة و لم يستعر الطّرق والمسالك أو ما جرى مجراها ؛ لأنّ معاني الشّعر تستخرج بالفكرة والرّوِيَّة، والفِكْرَةُ والرَّوِيَة فيهما خفاء وغموض، فكان استعارة الأودية لها أشبه وأليق"[4].

واستعار الهيام لاضطراب قولهم في فنون الشّعر من مدح وهجاء وغزل، وإنّما خصّ الهيام بالاستعارة و لم يستعر يسيرون أو يترددون ؛ لأنّ الهيام كما عرفنا هو الدّاء الذي يأخذ الإبل من العطش، فمثلت حال الشّعراء بحال الإبل التي ترعى في الأودية إذا أقحلت الرّبى، فهي متحيّرة ومتردّدة من أين تروي عطشها، كذلك الشّعراء في حرصهم على مدح من يمدحونه رغبة في عطائه وإن كان لا يستحق المدح، وذمّ من يمنعهم وإن كان من أهل الفضل "حتّى يفضّلوا أجبن النّاس على عنترة، وأشحّهم على حاتم"[5]. فكان استعارة الهيام لهم أشبه وأليق.

---

(1) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، م5، ج17، ص : 192.

(2) - الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص : 208.

(3) - محمّد علي طه الدّرة : تفسير القرآن الكريم، م 10، ج19، ص : 251.

(4) - ابن الأثير : المثل السّائر، ج2، ص : 97.

(5) - الزّمخشري : الكشاف، ج3، ص : 133.

وروي أنّه "لمّا نزلت ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ جاء عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت فقالوا : يا رسول الله، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنّا شعراء، هلكنا، فأنزل الله ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[الشّعراء:227]، فدعاهم رسول الله -ﷺ- فتلاها عليهم"[1].

وقد ذكرت عدّة أحاديث نبوية تجوّز إنشاد الشّعر، وأخرى تحرّمه ؛ ومنها " ما روي عن أبي هريرة، أنّ رسول الله -ﷺ- قال : [*أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ * أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ، مَاخَلاَ اللهَ، بَاطِلُ * وكاد أمية ابن أبي الصّلت أنْ يُسْلِمَ*] [2].

- "وروي عن أنس : أنّ النّبي -ﷺ- دخل مكّة في عمرة القضاء، وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول :

خَلُّوا بَنِي الكُفَّار عَنْ سَبِيلِهِ ... اليَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْبًا يَزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ... وَيُذْهِلُ الخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ.

- فقال له عمر : يا ابن رواحة، بين يدي رسول الله -ﷺ- وفي حرم الله تقول الشّعر ؟ فقال رسول الله -ﷺ- : [*خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ*][3].

* وما روي عن ذمّ الشّعر. قوله -ﷺ- : [*لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا*][4].

- وأخيرا نذكر ما ذكره القرطبي (ت 671هـ) في كتابه : "الشعر نوع من الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام ؛ يعني أنّ الشّعر ليس يكره لذاته وإنّما يكره لمُضَمّناته"[5].

ب/ - المجاز المرسل :

تعدّدت علاقات المجاز المرسل في سورة الشّعراء وهذا تفصيل ذلك :

---

(1) - السّيوطي : لباب النّقول في أسباب النّزول، ص : 164.

(2) - البخاري : صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشّعر والرّجز والحُدَاء وما يكره منه، ج8، ص : 43.

(3) - الترميذي : صحيح سنن الترميذي، باب ما جاء في إنشاد الشّعر، ج2، ص : 37.

(4) - البخاري : صحيح البخاري، كتاب الشّعر، باب ما يكون أن يكون الغالب على الإنسان الشّعر، ج8، ص : 45.

(5) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، م 7، ج13، ص : 151.

1 – العلاقة الآليـــة :

– قـــال تعالى : ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [الشّعراء : 84].

– واجْعَـــلْ :

* اللّفظة مأخوذة من مادة "ج.ع.ل" وهي لفظة عامّة في الأفعال كلّها، وهي أعمّ من فَعَلَ وَصَنَعَ، وتدلّ في اللّغة العربية على عدّة معانٍ أهمّها :

* جَعَلَ جَعْلاً : أي صَنَعَ صَنْعًا[1].

* جَعَلَ بمعنى عَمَلَ وخَلَقَ.

– قـــال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء : 30].

* وجاءت جَعَلَ بمعنى صَيَّرَ.

– قـــال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل :5].

* ثمّ استعيرت اللّفظة للدّلالة على الجُعل (بالضّم) : وهو ما جُعِلَ للإنسان من شيء على الشيء بفعله، وكذلك الجِعَالَةُ[2].

* أمّا الجَعْلُ (بالفتح) : هو النّخل القِصَار[3].

– قـــال لبيـــد :

جَعْلُ قِصَارٌ وعَيْدَانٌ يَنُوءُ بِهِ ... مِنَ الكَوَافِرِ مَكْمُومٌ ومُهْتَصِرُ[4].

– صِـــدْقٍ :

* الصّدق نقيض الكذب[5].

---

(1) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ج.ع.ل)، ج1، ص : 229.

(2) – الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ج.ع.ل)، ج4، ص : 1656.

(3) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ج.ع.ل)، ج1، ص : 637.

(4) – لبيـــد بن أبي ربيعة : الدّيوان، ص : 81.

(5) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : المصدر السابق، مادة (ص.د.ق)، ج5، ص : 56.

- قـــال طـــرفة :

وَالصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى، وَالكَذِبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيءُ الأَخْيَبُ.[1]

* ثمّ أصاب اللّفظة ما أصابها من تطور بفضل المجاز، فقالوا : صَدَقَ فلان القتال ؛ أي أقبل عليه في قوّة، وصدق له الوعد : أي أوفى به[2].

- قـــال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ... ﴾[آل عمران: 152].

* ثمّ أطلق على المخالة بين النّاس الصّداقة والمصادقة[3]، فالرجل صديق، والمرأة صديقة، والجمع أصدقاء.

- قـــال امرؤ القيس :

وَإِنِّي مُقِيمٌ لِلصَّدِيقِ صَدَاقَتِي عَزُوفٌ إِذَا مَا المَرْءُ وَلاَّنِيَ القَفَا[4].

* ولو تتبّعنا التطوّر الّذي لحق اللّفظة فيما بَعد، نلمح انتقالا من المعنى العام إلى الخاص، حيث أصبحت تدلّ على خلق واحد ؛ وهو الصّدق في الأقوال والأحاديث.

- قـــال تعالى : ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النّمل : 27].

* ثمّ أخذت اللّفظة معنى دينيًّا، فأصبحت تدلّ على العطاء المادي، فالصَّدَقَة : ما يعطي على وجه القربى لله تعالى[5].

- قـــال تعالى : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[البقرة : 271].

- وقـــال رسول الله -ﷺ- : [*إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ*][6].

- مضت حلقة سيّدنا موسى -عليه السلام- مع فرعون وملئه، وانتهت بتلك النّهاية ؛ نجاة

---

(1) - طرفة بن العبد : الدّيوان، ص : 12.

(2) - الزّمخشري : أساس البلاغة، مادة (ص.د.ق)، ص : 251.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ص.د.ق)، ج4، ص : 2418.

(4) - امرؤ القيس : الدّيوان، ص : 373.

(5) - سعدي أبو جيب : القاموس الفقهي، ص : 209.

(6) - مسلم : صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من ثواب بعد وفاته، ج5، ص : 73.

المؤمنين ودمار الظّالمين. تمّ أردفها بخلقة خليل الرحمن وكليم الله سيّدنا إبراهيم -عليه السلام- "نجد أنّ حزنه لكفران قومه كان أشدّ وآلامه كانت أمض، فهو كان يرى أنّ أباه وقومه صائرون إلى النّار، وهو ليس بمستطيع إنقاذهم، وقد أكثر حجاجهم...ولم يُجْدِ ذلك فيهم شيئًا، بل ركنوا إلى التّقليد بما ورثوه عن الآباء والأجداد، وقد أبان لهم أثناء حجاجه أنّ أصنامهم لا تغني عنهم شيئًا...، ثمّ ذكر لهم صفات الرّب الّذي ينبغي أن يعبد وفصّلها أتمّ تفصيل"[1].

ويؤمر الرّسول -صلى الله عليه وسلم- أن يتلوا هذه القصّة على المشركين ؛ لأنّهم كانوا يتّخذون لهم أصنامًا يعكفون عليها، ويقيمون طقوسهم عندها، وقد كان فريقًا من العرب يعتقدون أنّهم يَمُتُّونَ بالنّبوة إلى إبراهيم -عليه السلام-. فذكّرهم بعقيدة التّوحيد والإخلاص الّتي كان يدين بها جدّهم[2]، وجعل اعتماده في كلّ شأن ومطلب في حياته أو مماته على الله تعالى، وأنّ الدّين الّذي تدعوهم إليه الآن هو الإسلام الّذي كان يدين به سيّدنا إبراهيم -عليه السلام-، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : 127-128].

ولمّا ذكر إبراهيم -عليه السلام- نعم ربّه المستمرّة المتتالية عليه منذ خلقه إلى يوم بعثه، أخذ في مناجاة ربّه ودعائه، فالتفت من الغيبة إلى الخطاب ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء : 83-84]. "والدّعاء كلّه ليس فيه طلب لعرض من أعراض هذه الأرض ولا حتّى صحّة البدن، إنّه دعاء يتّجه إلى آفاق أعلى، تحركه مشاعر أصفى، ودعاء القلب الّذي عرف الله فأصبح يحتقر ما عداه"[3]، وبعدما طلب من ربّه أن يهب له علمًا نافعًا يوفّقه إلى العمل الصّالح الّذي يلحقه بالصّالحين دعا الله بدعاء رخي مديد ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾، هذه الدّعوة الّتي "تدفعه إليها الرّغبة في الامتداد، لا بالنّسب ولكن بالعقيدة"[4].

---

(1) - المراغي : تفسير المراغي، ج19، ص : 70.

(2) - سيد قطب : في ظلال القرآن، م5، ج19، ص : 2600.

(3) - سيد قطب : المرجع نفسه، ص : 2604.

(4) - المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

- ولقد انقسم المفسّرون في تفسير هذه الآية إلى قسمين :

* **أحـــدهما** : ما ذهب إليه ابن عطية (ت546هـ)، والطبرسي أنّه طلب -عليه السلام- من الله أن يجعل له جاهًا وحسن صيت في الدّنيا يبقى أثره إلى يوم الدّين، لذلك لا نرى أمّة من الأمم إلاّ وهي محبّة له مثنية عليه[1]، فأجاب الله سبحانه وتعالى دعاه،" إذ ليس أحد يصلّي على النّبي -ﷺ- إلاّ وهو يصلّي على إبراهيم وخاصّة في الصّلوات، وعلى المنابر الّتي هي أفضل الحالات، وأفضل الدّرجات، والصّلاة دعاء بالرّحمة"[2].

* **والآخـــر** : ما ذهب إليه أبو السّعود (ت 951هـ)وسيّد قطب (ت 1387هـ) : أنّه -عليه السلام- دعا ربّه أن يبعث في آخر الزّمان من يجدّد أصل دينه، ويدعوا إلى ما كان يدعوا إليه من التّوحيد[3]، ولعلّها هي دعوته في موضع آخر ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : 128].

والمراد باللّسان في الآية الكريمة القول ؛ وأصله جارحة الكلام، حيث استعار اللّسان " للثناء الجميل الباقي في أعقابهم والخالف في آثارهم، والعرب تقول جاءني لسان فلان تريد مدحه أو ذمه، فلمّا كان مصدر المدح والذّم عن الإنسان عبّروا عنهما باسم اللّسان، وإنّما قال سبحانه "لسان صدق"، إضافة اللّسان إلى أفضل حالاته وأشرف متعرفاته ؛ لأنّ أفضل أحوال اللّسان أن يخبر صدقا أو يقول حقًّا" [4].

وذهب الألوسي (ت 1270هـ) أنّه إذا كان المراد بالآية المعنى الأوّل ؛ كان اللّسان مجاز عن الذّكر بعلاقة السّببية؛ أي أنّ اللّسان سبب في تخليد الصيّت والذّكر الجميل في الدّنيا.

وإذا كان المراد بالآية المعنى الثّاني، وهو طلب بعثة نبي فيهم يجدّد أصل دينه، جُعِل اللّسان مجازًا

---

(1) - انظر : - ابن عطية الأندلسي : المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص : 235.

- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاّتي، وفضل الله اليزدي الطباطبائي، ط1 [دار المعرفة، لبنان، 1406هـ-1986م]، ج7، ص : 304.

(2) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، م 7، ج13، ص : 113.

(3) - انظر : - أبو السّعود محمد بن محمد العمادي : إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، ط2 [دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1411هـ-1990م]، ج6، ص :250.

- وسيد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2604.

(4) - الشريف الرضي : تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص : 172.

عن الدّاعي بإطلاق الجزء على الكلّ ؛ لأنّ الدّعوة باللّسان، فكأنّه قال : اجعل لي داعيا إلى الحقّ صادقا في الآخرين[1].

- ولعلّ القول الأرجح -والله أعلم- أنّها مجاز مرسل وليست استعارة، لأنّ الاستعارة كما عرّفها فخر الدّين الرّازي (ت 606هـ): "عبارة عن جَعْلِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ أو جَعْلِ الشَّيْءِ للشَّيْءَ لأجل المبالغة في التشبيه"[2]. أمّا المجاز المرسل فهو " ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه كاليد إذا استعملت في النّعمة"[3]، كذلك اللّسان إذا استعمل في الذّكر الحسن فهو مجاز مرسل علاقته آلية ؛ وهو تسمية الشيء باسم آلته، فاللّسان هو آلة الثناء الجميل[4].

وهذا التعبير المجازي في الآية الكريمة ذو قيمة تأثيرية بالغة، فهو يعطي الإحساس بخطورة الوضع الّذي يعيشه الإنسان في هذه الدّنيا الفانية، وأنّه يشرف على الموت في كلّ لحظة، " لذلك لا بأس أن يحبّ الرّجل أن يثني عليه صالحًا ويرى في عمل الصّالحين إذا قصد به وجه الله تعالى. قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا ﴾ [مريم : 96] ؛ أي -حبّا في قلوب عباده وثناءًا حسنا "[5]، فنبّه الله تعالى بهذه الآية على اكتساب ما يورث الذّكر الجميل.

2 - العلاقة الكلية :

- في قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشّعراء : 105].

- كَذَّبَتْ :

* الكَذِبُ : ضدّ الصّدق[6].

---

(1) - الألوسي : روح المعاني، م7، ج19، ص : 98.

(2) - فخر الدّين الرّازي : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق : بكري شيخ أمين، ط1 [دار العلم للملايين، لبنان، 1985م]، ص : 232.

(3) - القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص : 154.

(4) - الحسين بن محمّد بن عبد الله الطّيبي : التبيان في البيان، ط1 [دار البلاغة، لبنان، 1411هـ-1991م]، ص : 146.

(5) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، م 7، ج13، ص : 113.

(6) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ك.ذ.ب)، ج5، ص : 347.

- قـــال طـــرفة :

وَالصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى وَالكَذِبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيءُ الأَخْيَبُ[1].

* ورجُلٌ كَاذِبٌ، وكَذَّابٌ.

- قـــال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون : 1].

- وجاء في المثل : "ليس لمكذوب رأي"[2].

- ثمّ كثر ذلك، فخرجت اللّفظة من دلالتها الحقيقية واستعملت بمعانٍ مختلفة :

* فقد يكون الكذِبُ : بمعنى الوجوب.

- ومنه قول عنتـــرة يخاطب زوجته :

كَذِبَ العَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٍ إِنْ كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي[3].

أي عليك بأكل التّمر اليابس وشرب الماء البارد.

* ويأتي الكَذِب : بمعنى الذّهاب، كَذَبَ لَبَنُ النَاقةُ ؛ أي ذهب، وكذب البعير ؛ أي ذهب سيره وَسَاءَ[4].

- قـــال الأعشـــى :

جُمَـــالِيَّةٍ تَغْتَلـــي بِالرِّدَافِ، إِذَا كَذَّبَ الآثِمَاتُ الهَجِيرَا[5].

* ومن كلام العرب أنّهم استعملوا الكذب في غير الإنسان، فقالوا : كذبت عينُك ؛ أي أرتْكَ مالا حقيقة له.

- قـــال الأخطـــل :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ[6].

* وكَذّب نفسه وكَذَّبْتُهُ إذا حدّثها وحدّثته بالأماني البعيدة والأمور التي لا يبلغها وسعُهُ ومقدرتُهُ.

---

(1) - طـــرفة بن العبد : الديـــوان، ص : 12.

(2) - أبو هلال العسكري : جمهرة الأمثال، ج2، ص : 151.

(3) - عنتـــرة بن شدّاد : الديـــوان، ص : 33.

(4) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ك.ذ.ب) ج1، ص : 211.

(5) - الأعشـــى : الدّيـــوان، ص : 70.

(6) - الأخطـــل : الدّيـــوان، ص : 385.

ومنه قيل للنّفس الكَذُوبُ[1].

- وفيها قـــال الهـــذلي :

فَإِنَّكَ إِنْ تُنَازِلْنِي تُنَازَلْ فَلاَ تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبُ[2].

* والكَذَّابَةُ : هي ثوبٌ يصوّر ويلزَقُ بسقف البيت ؛ سمّيت به لأنّه توهم أنّها في السّقف وإنّما هي في الثّوب دونه[3].

* وبمجيء الإسلام أصاب اللّفظة ما أصابها من تطوّر، فتخصّصت دلالتها بعد أن كانت عامّة لتدلّ على الكذب في الأقوال.

- قـــال تعالى : ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف : 5].

- المرسليـــن :

تقدّم شرح مادة "ر.س.ل" في الآية رقم (13) من سورة الشّعراء : ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾[4].

- هذه حلقة ثالثة من سلسلة القصص، احتوت قصّة سيّدنا نوح -عليه السلام- وقد تطرّقنا إلى قصته في الآية : ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : 118] .

وهذه الآية هي الأولى في القصّة، ولكنّها تمثّل مشهد من مشاهد النّهاية، وهذه من الخصائص الفنّية للقصّة القرآنية حيث تعرض ملخصا للقصّة، ثمّ تُعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها، فكأن هذا التلخيص كان مقدّمة مشوقة للتفصيلات[5].

ودخلت التّاء في كذبت والقوم مذكّر، لأنّ المراد بالقوم الجماعة ؛ أي كذبت جماعة نوح المرسلين، كما يقال قالت قريش، وقالت بنو عامر[6].

- قـــال النّابغة الذّبيـــاني :

---

(1) - الزّمخشـــري : أساس البلاغة، مادة (ك.ذ.ب)، ص : 389.

(2) - ديـــوان الهذليّيـــن : القسم الأوّل، ص : 97.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ك.ذ.ب)، ج5، ص : 3844.

(4) - انظر : الفصل الثالث من هذا البحث، ص : 128.

(5) - سيد قطب : التصوير الفنّي في القرآن، ص : 148.

(6) - محمّد علي طـــه الدّرة : تفسير القرآن الكريم، م 10، ج19، ص : 180.

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ[1].

"وذلك قياس في كلّ اسم جمع لا واحد له من لفظه إذا كان لآدميّ مثل نفر ورهط، فأمّا إذا كان لغير الآدميّين نحو إبل فمؤنث لا غير"[2].

وإنّما جمع المرسلين مع أنّ المرسل واحد وهو نوح -عليه السلام-، وهو أوّل الرّسل و لم يكن قبله رسول ؛ "إشعارًا بأنّ من قابل بالتكذيب رسُولاً واحدًا فقد كذّب ضمنيّا وبصورة غير مباشرة كافّة الرّسل، وذلك لأنّ الرّسالات الإلهية -وإن تعدّدت بتعدّد الأنبياء والمرسلين- هي في طبيعتها وجوهرها رسالة واحدة ؛ صادرة من منبع واحد، هو منبع الوحي الإلهي، الواحد الوحيد..."[3]، فمن كذّب بها فقد كذّب بالمرسلين أجمعين ؛ ولذا عدّ الله سبحانه وتعالى الإيمان ببعض رسله دون بعض كفرًا بالجميع، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النّساء : 150-151].

فهذه الآية مجاز مرسل علاقته كليّة ؛ وهي إطلاق الكل وإرادة البعض، حيث ذكر نوح -عليه السلام- بصيغة الجمع وهو واحد "تعظيما له وتنبيها على أنّ من كذّب رسولا فقد كذّب جميع المرسلين"[4].

ونظير ذلك ما جاء في باقي قصص الأنبياء في السّورة ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشّعراء : 123]، ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشّعراء : 141]، وغيرهما...

3 - العلاقة المحليّة :

- في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ [الشّعراء : 208].

- أهلكنا :

* أصل الجذر "هـ.ل.ك" هو الموت، فيقال : هلك فلان يهلِكُ هَلاَكًا، واسم الفاعل هالِكٌ.

---

(1) - النابغة الذبياني : الديوان، ص : 105.

(2) - الطاهر بن عاشور: تفسير التّحرير والتنوير، ج19، ص : 157.

(3) - محمد المكّي : التيسير في أحاديث التفسير، ج4، ص : 384.

(4) - الصّابوني : صفوة التفاسير، ج2، ص : 394.

* والهلاك والاهتلاكُ : رمي الإنسان نفسه في تهلكة[1].

- قـــال تأبّط شرّا :

يَظِلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا، وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ المَهَالِكِ[2].

- وقد شاع اللّفظ فانتقل بطريق المجاز من دلالته المعنوية "الموت" إلى الدّلالة المـــادية :

* فقـــالوا : استهلك مَالَهُ ؛ إذا أنفقه وبذّرهُ.

- قـــال عنتـــرة :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ[3].

* وقوم هُلاَّكٌ : صعاليك، سَيِّئُوا الحال[4].

- قـــال جميـــل :

أَبِيتُ مَعَ الهُلاَّكِ، ضَيْفًا لأَهْلِهَا، وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ، ذَوُو فَضْلِ[5].

* والتَّهْلُكَةُ : ما يؤدّي إلى الهلاك[6].

- قـــال تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : 195].

- منـــذرون :

تقدم شرح مادة "ن.ذ.ر" في الآية 173 من سورة الشعراء ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾[7].

- " لقد أخذ الله على البشر عهد الفطرة أن يوحّدوه ويعبدوه، والفطرة بذاتها تحسّ بوجود

---

(1) - الفراهيدي ، الخليل بن أحمد : العين، مادة (هـــ.ل.ك)، ج3، ص : 377.

(2) - تأبّط شرّا : الديوان، شرح : علي ذو الفقار شاكر، ط1 [دار الغرب الإسلامي، د.م، 1404هـــ-1984م]، ص : 152.

(3) - عنترة بن شدّاد : الدّيوان، ص : 24.

(4) - الزّمخشري : أساس البلاغة، مادة (هـــ.ل.ك)، ص : 487.

(5) - جميل بثينة : الدّيـــوان، شرح : عبد المجيد زراقط، ط1 [دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1408هـــ-1989م]، ص :88.

(6) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (هـــ.ل.ك)، ج6، ص : 4687.

(7) - انظر : الفصل الثالث من هذا البحث، ص : 116.

الخالق الواحد ما لم تفسد وتنحرف، وبث دلائل الإيمان في الكون، كلّها يوحي بوجود الخالق الواحد، فإذا نسي النّاس عهد الفطرة ؛ وأغفلوا دلائل الإيمان، جاءهم نذير يذكّرهم ما نسوا، ويوقظهم إلى ما أغفلوا ؛ فالرّسالة ذكرى تذكّر النّاسين وتوقظ الغافلين"[1].

فهذه الآية عبارة عن تذكير لقريش بأنّ أهل القرى الّتي أهلكها الله والّتي تقدّم ذكرها في هذه السّورة، قد ألزمت الحجّة عليهم بإرسال الرّسل إليهم لينذروهم عذاب الله، وليكون إهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم ؛ فلا يكفروا مثل كفرهم...، وليقيس أهل مكّة حالتهم على أحوال الأمم الّتي قبلهم، وليتذكّر أولي الألباب.

والمراد بالقرية في الآية هو الأهل والسّكان وليست القرية ؛ لأنّها عبارة عن أبنية ومساكن من حجارة وطين، فلا يصحّ منها عمل المنكرات ولا الكفر بالله حتّى يثبت عليها الإنذار والإهلاك، فعلم أنّ المراد بذلك أهلها لا نفسها.

ومنه فهذه الآية مجاز مرسل علاقته محلّية ؛ حيث ذكر لفظ المحل "القرية" وأريد به الحالّ فيها "وهم الأهل".

ثانيا - المجاز العقلي .

المجاز العقلي هو كنز من كنوز البلاغة، ولعلّ سرّ اللّطف فيه هو "أن تكون الكلمة متروكة على ظاهرها ويكون معناها مقصودًا في نفسه ومرادًا من غير تورية وتعريض"[2].

وقد ورد هذا النّوع من المجاز في آيتين كريمتين من سورة الشّعراء، وذلك في قوله تعالى :

أ/- ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء : 4].

- نَشَأْ :

* شَاءَ يَشَاءُ مَشِيئَةً : هي الإرادة، يقال : كل شيء بِشِيئَةِ الله -بالكسر- ؛ أي بِمَشِيئَةِ الله.

- قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [الشورى : 8].

---

(1) - سيد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2618.

(2) - أحمد مطلوب : فنون بلاغية، ص : 98.

* والشيء معروف، جمعه أشياء[1].

- قـــال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة : 101].

* وبفضل المجاز، اتسعت دلالة اللّفظة، فقيل : غُلَامٌ مُشَيَّأٌ ؛ أي مختلف الخَلْقِ كأنّ فيه من كلّ قبح شيئًا[2].

* وأَشَاءَهُ لغة في أَجَاءَهُ ؛ أي أَلْجَأَهُ، تقول العرب : "شَرُّ ما يَشِيئُكَ إلى مُخَّةِ عَرْقُوبٍ" ؛ أي يَجِيئُكَ[3]

- **نُنَـــزِّلْ :**

* تدل مادة "ن.ز.ل" في اللّغة العربية على الهبوط من علوّ إلى سُفُل[4].

- قـــال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ [سبأ : 2].

- ثمّ اتّسعت دلالة اللّفظة لتطلق على عدّة معانٍ، وهذا ترتيبها حسب تطوّرها الدّلالي :

* الْمَنْزِلُ : الْمَنْهَل والدّار، والمترلة مثله.

- قـــال ذو الرّمـــة :

أَمَنْزِلَتِيْ مَيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ... هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّئِيْ مَضَيْنَ رَوَاجِعُ[5].

* النِّزَالُ : هو المنازلة في الحرب[6]

- قـــال عمرو بن كلثوم :

لِمَأْخَذِهِ ابن كَلْثُومِ بْنَ سَعْدٍ ... يَزِيدُ الخَيْرَ تَازَلَهُ نِزَالاَ[7].

---

(1) – الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ش.ي.أ)، ج1، ص : 59.

(2) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ش.ي.أ) ، ص : 245.

(3) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ش.ي.أ)، ج4، ص : 2371.

(4) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ن.ز.ل)، ج7، ص : 367.

(5) – ذو الـــرّمة : الدّيـــوان، ص : 300.

(6) – الجوهري : المصدر السابق، مادة (ن.ز.ل)، ج5، ص : 1829.

(7) – عمرو بن كلثوم : الديوان، تحقيق : إميل بديع يعقوب، د.ط [دار الكتاب العربي، لبنان، 1424هـ-2004م]، ص : 51.

* ومن المجاز، قالوا : نزل به مكروه، وأصابته نازلة من نوازل الدّهر ؛ وهي الشّدائد الّتي تنزل بالنّاس[1].

* أمّا النّزيلُ : فهو الضّيف، والنُّزُلُ : ما يهيأ للنزيل[2].

- قـــال تعالى : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : 19].

- وقـــال الأعشى :

قَالُوا الرُّكُوبَ ؟ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[3]

- فَظَلَّتْ :

لمادة "ظ.ل.ل" في اللّغة العربية ثلاثة معانٍ، وهذا تفصيل ذلك :

* الظّلّ معروف، والجمع ظلال.

- قـــال تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص : 24].

* الظِّلُّ : سواد اللّيل[4].

- قـــال ذو الرّمـــة :

قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفَهُ ... فِي ظِلِّ أَغْضَفَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ[5].

* ويقالُ : ظَلِلْتُ أعمل كذا -بالكسر- ظُلُولاً ؛ إذا عملته بالنّهار دون اللّيل[6].

- قـــال عنتـــرة :

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ[7].

---

(1) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ن.ز.ل)، ص : 453.

(2) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ن.ز.ل)، ج6، ص : 4400.

(3) - الأعشى الديوان، ص : 135.

(4) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ظ.ل.ل)، ج8، ص : 149.

(5) - ذو الـــرّمة : الدّيـــوان، ص : 476.

(6) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ظ.ل.ل)، ج5، ص : 1756.

(7) - عنترة بن شدّاد : الديـــوان، ص : 57.

* وبفضل المجاز اتّسعت دلالة اللّفظة، فيقال : هو يتبع ظِلّ لِمَّتِهِ ويباري ظلّ رأسه إذا اختال[1].

- قـــال الأعشـــى :

إِذْ لِمَّتِي سَوْدَاءُ أَتْبَعُ ظِلَّهَا دَدَنًا، قَعُودَ غِوَايَةٍ أَجْرِي دَدَا[2].

* والظِّلُّ أيضا : العِزّ والمَنَعَةُ ؛ يقال : فلان في ظلّ فلان ؛ أي في كَنَفِه[3].

- خـــاضعيـــن :

* خَضَعَ يَخْضَعُ خَضْعًا وخُضُوعًا، والأصل فيه : التّواضع والتّطامن والذّل[4].

* خَضَعَ الإنسان خَضْعًا : أمال رأسه إلى الأرض أو دنا منها، وقومٌ خُضَّعٌ ؛ ناكسوا الرؤوس.

- قـــال الفرزدق :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ[5].

- ثمّ كثر ذلك، فخرجت اللّفظة من الدّلالة الحقيقة الحسّية إلى الدّلالة المجازية المعنوية :

* فقـــالوا : " سمعت للسّياط خَضْعَةً وللسّيوف بَضْعَةً "، فالخضع : وقع السّياط، والبضع : القطع[6].

- ومنـــه قـــول لبيـــد :

المُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ وَالضَّارِبُونَ الهَامَ تَحْتَ الخَيْضَعَهْ[7].

* ومنه خَضَعَت الإبل في سيرها : أي حدَّتْ، وهنَّ خواضع ؛ لأنّها إذا جدّت طمأنت أعناقها[8].

- قـــال جـــرير :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالمَطِيُّ خَوَاضِعٌ وكَأَنَّهُنَّ قَطَا فَلاَةٍ مَجْهَلِ[9].

* وجاءت لفظة "الخضع" بعمق اللّين، أخضعت المرأة صوتها ؛ أي ألانت كلامها أمام الرّجال[10].

---

(1) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ن.ز.ل)، ص : 290.

(2) - الأعشى الديوان، ص : 52.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ن.ز.ل)، ج4، ص : 2756.

(4) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (خ.ض.ع)، ج1، ص : 113.

(5) - الفرزدق : الدّيـــوان، ج1، ص : 304

(6) - الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (خ.ض.ع)، ج3، ص : 1204.

(7) - لبيد بن أبي ربيعـــة : الدّيوان، ص : 109.

(8) - الزمخشري : المصدر السّابق، مادة (خ.ض.ع)، ص : 114.

(9) - جـــرير : الدّيـــوان، ص : 554.

(10) - ابن منظور : المصدر السابق، مادة (خ.ض.ع)، ج2، ص : 1188.

- قـــال تعالى : ﴿ يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب : 32].

الآية الرّابعة هي بسبيل تطمين الرّسول -ﷺ- وتسليته من جهة، وإنذار المشركين من جهة أخرى، وفيها تذكير من الله لرسوله بأنّ حرصه على هداية قومه الضّالين، لن يخرجهم عمّا هم فيه من ضلال وشرك، "وبأنّه لو شاء إلجاء الكافرين إلى الإيمان لما وجد كافر على وجه الأرض منذ قديم الزّمان، فضلا عن بقائه إلى الآن، وحتّى الآن"[1] فالله قادر على كلّ شيء، وهو قادر أن يترل معجزة قاهرة " لا يملكون معها قوّلا، ولا يستطيعون، من يديها إفلاتًا، تلك الآيات المهلكة التي تقطع على النّاس سبيل الخروج من سلطانها، فإذا عاينوا آية من تلك الآيات خضعوا لها وذلّوا لسلطانها، وجاءوا إلى الله مؤمنين، كما جاء فرعون إلى الله مؤمنًا حين أدركه الغرق"[2]، قال تعالى: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : 90].

ولكن الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون النّاس أحرارًا، وجعل لهم اختيارًا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، "وقامت حجّته البالغة على خلقه بإرسال الرّسل إليهم، وإنزال الكتب عليهم"[3]، ولهذا أقام الثّواب والعقاب، ويوضّح مغزى هذه الآية قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : 256]، وقـــوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : 99].

- واختلف أهل التأويل في تأويل قـــوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾، وقيل في ذلك عدّة وجوه :

---

(1) - محمد المكي : التيسير في أحاديث التّفسير، ج4، ص : 363

(2) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، م 5، ج19، ص : 72.

(3) - ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، ج5، ص : 176.

* **أحدهـــا** : إنّ المراد بالأعناق جماعة من النّاس. وهذا ما ذهب إليه ابن عبّاس (ت 68هـ)[1].

* **الثّـــاني** : أراد أصحاب الأعناق، فحذف الأصحاب وأقام الأعناق مقامها، فجعل الفعل أوّلا للأعناق، ثمّ جعل خاضعين للرّجال ؛ لأنّ الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون. وإلى هذا القول ذهب الفرّاء (ت 207هـ)[2].

* **الثّـــالث** : ما اختاره أبو عبيدة (ت 210هـ) : أنّه لمّا وصفت الأعناق بالخضوع، وهو من صفات بني آدم، أخرج الفعل مخرج الآدميّين، كما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [3] [يوسف: 4].

* **الرّابـــع** : ما ذهب إليه الزّمخشري (ت 538هـ) : "أنّ أصل الكلام " فَظَلُّوا لَهَا خَاضِعِينَ "، فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع، وترك الكلام على أصله، كقوله : ذهب أهل اليمامة، كأنّ الأهل غير مذكور"[4].

"صوّر –ﷻ– هذه الآية بتلك الصوّر الحسّية ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ للإشعار بأنّ هذه الآية لو أراد –سبحانه– إنزالها، لجعلتهم يخضعون خضوعا تامًّا لها، حتّى لكأنّ أعناقهم على هيئة من الخضوع والذّلة لا تملك معها الارتفاع أو الحركة"[5]. وخضوع الأعناق كناية عن الذّل والهوان، "لما يقع على الإنسان من شدائد وأهوال، حيث يثقل الرّأس ويضعف العنق من حملها وحمل ما بها من هموم"[6].

ويجوز أنّ تكون هذه الآية مجاز عقلي : "لأنّ الخضوع : هو التطامن والتّواضع، ويستعمل في الانقياد مجازًا لأنّ الانقياد من أسباب الخضوع، وإسناد الخضوع إلى الأعناق مجاز عقلي، وفيه

---

(1) – عبد الله ابن عباس : غريب القرآن في شعر العرب "سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس"، تحقيق : محمّد عبد الرحيم، وأحمد نصر الله، ط1 [مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1413هـ-1993م]، ص : 211.

(2) – الفـــراء، أبو زكرياء يحي بن زياد : معاني القرآن، تحقيق : محمد علي النّجار، د.ط [الدّار المصرية، د.م، د.ت]، ج2، ص : 277.

(3) – أبو عبيدة معمر بن المثنى التّيمي : مجاز القرآن، علّق عليه : محمّد فواد سَزْكِينْ، د.ط [مكتبة الخانجي، مصر، د.ت]، ج2، ص : 83.

(4) – الزمخشري : الكشـــاف، ج3، ص : 299.

(5) – الطنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، م10، ج19 ، ص : 10.

(6) – عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن، م5، ج19، ص : 73.

تمثيل لحال المنقادين الخائفين الأذلّة بحال الخاضعين الّذين يتّقون أن تصيبهم قاصمة على رؤوسهم فهم يطأطئون رؤوسهم وينحنون اتقاء المصيبة النازلة بهم...ولمّا كانت الأعناق هي مظهر الخضوع أسند الخضوع إليها وهو في الحقيقة ممّا يسند إلى أصحابها" على سبيل المجاز العقلي[1].

ب/- قـــال تعالى : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشّعراء : 135].

- أَخَـــافُ :

* خَافَ الرّجل يَخَافُ خَوْفًا وخِيفَةً.

- قـــال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : 205].

* والخوف ضدّ الأمن : وهو الفزع[2].

- قـــال تعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [النّساء : 128].

* ثم أصاب اللّفظة ما أصابها من تطوّر، فَتَعَمَّمَتْ دلالتها بعد أن كانت خاصّة لتدلّ على كل شيء يؤدي إلى الفزع، فقالوا : طريق خائف ؛ وما كان الطريقُ مخوِّفًا فخوَّفهُ السّبع أو العدو[3].

* وتَخَوَّفَهُ : تنقَّصَهُ وأخذ من أطرافه[4].

- قال تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[النّحل: 47].

- وقـــال طرفـــة بن العبد :

وَجَامِلٍ، خَوَّفَ مِنْ نِيبِـــهِ، زَجْرُ المُعَلَّى أُصُلاً، والسَّفِيحْ[5].

* ثمّ استعيرت اللّفظة للدّلالة على القتال.

---

(1) - الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص : 96.

(2) - الفراهيـــدي ، الخليل بن أحمد : العين، مادة (خ.و.ف)، ج4، ص : 312.

(3) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (خ.و.ف)، ج4، ص : 1359.

(4) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (خ.و.ف)، ص : 122.

(5) - طـــرفة بن العبد : الدّيـــوان، ص : 16.

- قـــال تعالى : ﴿ ... فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب : 19].

* ومنه أطلق على الجبّة التي يلبسها العسّال : الخافة ؛ لئلاّ يلسعه النّحل[1].

- قـــال أبو ذؤيب :

تَأَبَّطَ خَافَةً فِيهَا مَسِيبٌ ... فَأَضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ[2].

- عظيـــم :

تقدّم شرح مادة "ع.ظ.م" في الآية رقم (63) من سورة الشّعراء ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾[3].

- هذه حلقة رابعة من سلسلة قصص الأنبياء، احتوت قصّة رسالة هود -عليه السلام- إلى قومه عاد، "وقوم هود كانوا يسكنون الأحقاف، وهي جبال رملية قرب حضرموت من ناحية اليمن، وقد جاءوا بعد قوم نوح، وكانوا ممّن زاغت قلوبهم بعد فترة من الطّوفان الّذي طهّر وجه الأرض من العصاة"[4]. وقد ذكرت هذه القصّة في سور سابقة، وجاءت هنا لتطمين النّبي -ﷺ- وإنذار كفّار العرب من عذاب الله.

ففي هذه الحلقة يذكّر سيّدنا هود -عليه السلام- قومه بما يسّره الله لهم من أسباب الثورة والرّفاه، فكانوا ينشئون السّدود والمنشآت العالية: فأمرهم بالتقوى والإيمان بالله وأنذرهم بعذاب عظيم إن لم يتّقوا" فهو أخوهم، وهو واحد منهم، وهو حريص ألا يحل بهم عذاب ذلك اليوم الّذي لا شكّ فيه، ولكنّ هذه التّذكرة وهذا التّخويف لا يصلان إلى تلك القلوب الجاسية الفظّة الغليظة"[5]، فاستحقّوا بذلك عذاب الله فينْطوي قوم عاد، كما طُويت أقوام من قبلهم... وإنّ في ذلك لآية ولكنّ أكثرهم لا يعتبرون.

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (خ.و.ف)، ج2، ص : 1291.

(2) - ديـــوان الهذليّيـــن : القسم الأوّل، ص : 87.

(3) - انظر : الفصل الثالث من هذا البحث، ص : 110 .

(4) - سيّد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2609.

(5) - سيّد قطب : المرجع نفسه، ص : 2610.

"هذا و"يوم" المراد به هنا هو يوم القيامة، وهو مقدار ألف سنة من أيّام الدّنيا"[1]، كما في قوله تعالى :﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج : 47] .

فإسناد لفظة "العظيم" لليوم مجاز عقلي، لأنّ العظم وصف للعذاب لا لليوم، فيكون أصل الكلام : إنّي أخاف عليكم عذابًا عظيمًا يوم القيامة.

قال الطاهر بن عاشور(ت 1393هـ) "ووصف، يوم بـ "عظيم" على طريقة المجاز العقلي، أي عظيم ما يحصل فيه من الأهوال"[2].

---

(1) – محمّد علي طه الدّرة : تفسير القرآن الكريم، م 10، ج19، ص : 195.

(2) – الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص : 170.

* المبحث الثالث : الكناية في سورة الشعراء.

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، وباب واسع من أبواب التّعبير وجمال التصوير، وهي كثيرة في كتاب الله، فالأسلوب الكنائي في القرآن "فوق طاقة بني الإنسان، وأنّه فيه من روعة التّعبير، وجمال التصوير، وألوان الأدب والتهذيب ما لا يستقل به بيان، ولا يدركه إلاّ من تذوّق حلاوة القرآن"[1].

وقد لمست سرّ جمال هذا الفن وعظمته من خلال دراستي لسورة الشعراء، وهذا تفصيل ذلك :

أوّلا – التّحويل بالكناية :

– قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [الشّعراء : 18-20].

– قَـالَ :

تدلّ مادة "ق.و.ل" في اللّغة العربية على الكلام، قال الرّجل يَقُولُ، فهو قَوُولٌ.

– قال السمـوأل :

إِذَا سَيِّدٌ منّا خَلاَ قَامَ سَيِّدٌ قَوُولٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ[2].

* وسمّيت جارحة الكلام بالمِقْوَلْ "وهو اللّسان" [3].

* ثمّ انتقلت لفظة القول من الدّلالة الحقيقة "الكلام" إلى الدّلالة المجازية لتشمل جميع الأفعال، فقالت العرب : " قال بيده : أهوى بها، وقال برأسه : أشار، وقال الحائط فسقط : مال" [4].

* ثمّ أصاب اللّفظة ما أصابها من تطوّر، فأصبحت عامّة بعد أن كانت خاصّة على الكلام واللّسان، فأصبحت لها عدّة دلالات.

* القـول : الكذب، يقال تَقَوَّلَ قَوْلاً ؛ أي ابتدعه كذبًا.

---

(1) – محمود السّيد شيخون : الأسلوب الكنائي "نشأته –تطوّره– بلاغته"، ط1 [مكتبة الكليّات الأزهرية، القاهرة، 1398هـ–1978م]، ص : 102.

(2) – السموأل : الدّيوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1384هـ–1964م]، ص : 91.

(3) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ق.و.ل)، ج5، ص : 212.

(4) – الزّمخشري : أساس البلاغة، مادة (ق.و.ل)، ص : 382.

- قـــال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ [الحاقة : 44].

* القـــول : الحكم[1].

- **نُرَبِّـــكَ :**

- تدلّ مادة "ر.ب.و" في اللّغة العربية على معنيين : أولهما مادي، والآخر معنوي.

* فالأصل الأوّل : رَبَا الشّيء يَرْبُو رُبُوًّ ورِبَاءًا ؛ زاد ونما[2]، استعمل منه :

* الرَّابِيَة : وهو ما ارتفع من الأرض.

- قـــال تعالى : ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴾ [الحاقة : 10].

* رَبَا الفَرَسُ : إذا انتفخ من عَدْوٍ أو فزع[3].

- قـــال بشر بن أبي خازم :

كَأَنَّ حَفِيفَ مِنْخَرِهِ إِذَا مَا ... كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعَارٌ[4].

* ومنه الرِّبَا : هو الفضل والزيادة، وفي الشّرع : "هو فَضلٌ خَالٍ عن عِوَضٍ بمعيارٍ شرعيٍ مشروطٍ لأحَدِ المتعاقدين في مُعَاوَضَةٍ"[5].

- قـــال تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة : 276].

* أمّا الأصل الثـــاني :فهو التّربية، يقال قد رَبَوْتُ في حجره رُبُوًّا، ورَبْوًا، ورَبِيتُ، رَبَاءًا، ورُبِيًّا : أي نشأت[6].

- قـــال السموأل :

نُطْفَةٌ مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ ... أُمِرَتْ أَمْرَهَا، وَفِيهَا رُبِيتُ[7].

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ق.و.ل)، ج5، ص :3780.

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ر.ب.و)، ج8، ص : 283.

(3) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ر.ب.و)، ج6، ص : 2350.

(4) - بشر بن أبي خازم : الديـــوان، ص : 107.

(5) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص : 143.

(6) - الجوهري : المصدر السابق، مادة (ر.ب.و)، ج6، ص : 2350.

(7) - السموأل : الديـــوان، ص : 81.

- وأظنّ أنّ المعنى الثّاني تطور عن المعنى الأوّل بقرينة الزيادة والنّماء.

* ثمّ كثر ذلك، فخرجت اللّفظة من الدلالة الحقيقية إلى الدّلالة المجازية، فقالوا : فلان في رَبَاوَة قومه ؛ أي أشرافهم، وسمّوا الجماعة العظيمة (عشر آلاف رجل) الرُّبَى[1].

* الرَّبْوُ أيضا : النّفس العالي، يقال طلبنا الصيّد حتّى تَرَبَّيْنَا أي بُهِرْنَا ؛ والبهر هو النَّهيجُ وتواتر النّفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته[2].

* وفي العصر الحديث يطلق الرَّبْوُ على داء نوبيٌّ تضيق به شعيبات الرّئة فيعسر التّنفس[3].

- لَبِثْتَ :

* الأصل في اللُّبْثِ : المُكْثُ[4].

- قال جرير :

قَدْ أَكُونُ عَلَى الحَاجَاتِ ذَا لَبَثٍ ... وَأَحْوَذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِيبُ[5].

* يُقَالُ لَبِثَ بالمكان يَلْبُثُ لَبْثًا بمعنى : أقام.

- قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف : 19].

* ثمّ انتقلت اللّفظة من الدّلالة الحقيقة المادية إلى الدّلالة المجازية الحسّية، فيقال : أَلْبِثْ عن فُلان وأوقف عنه وأقِرَّ عنه ؛ أي انتظره حتّى يُبْدِي انتظارك إيَّاهُ خَطأ رأيه[6].

* أمّا اللِّبِثُ (بالكسر) : البطيء، وهو بمعنى واحد، يقال قوس لِبَاثٌ : أي بَطِيئَةٌ[7].

- فَعَلْتَ :

* فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، والفَعَالُ : اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه[8].

---

(1) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ر.ب.و)، ص : 153

(2) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ر.ب.و)، ج3، ص : 1573.

(3) - إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط، ج1، ص : 326.

(4) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ل.ب.ث)، ج8، ص : 227.

(5) - جرير : الدّيوان، ص : 34.

(6) - الزمخشري : المصدر السابق، مادة (ل.ب.ث)، ص : 402.

(7) - ابن منظور : المصدر السابق، مادة (ل.ب.ث)، ج5، ص : 3982.

(8) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : المصدر السابق، مادة (ف.ع.ل)، ج6، ص : 145.

- قـــال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء : 73].

- وقال لبيـــد :

نُؤَدِّي العَظِيمَ لِلجِوَارِ وَنَبْتَنِي ... فَعَالاً وَقَدْ نُنْكِي العَدُوَّ والمَسَاجِلاَ[1].

* ومنه اشتقت الفَعْلَةُ : وهي المرّة الواحدة من العمل، فيقال : كانت لَهُ فَعْلَهُ حَسَنَةٌ أو قبيحة[2].

- كقـــوله تعالى : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [الشّعراء : 19].

* ثمّ استعيرت اللّفظة لتدلّ على كلّ اختلاق وزورٍ، يقال : هذا كتابٌ مُفْتَعَلٌ ؛ أي مُخْتَلَقٌ مَصْنُوعٌ، وهذا شِعْرٌ مُفْتَعَلٌ، إذَا ابتدعه قائله[3].

- قـــال ذو الرّمـــة :

وَشِعْرٍ قَدْ أَرِقْتُ لَهُ غَرِيبٍ ... أُجَنِّبُهُ المُسَانِدَ والمُحَالا.

فَبِتُّ أُقِيمُهُ وَأَقُدُّ مِنْـــهُ ... قَوَافِي لاَ أُعِدُّ لَهَا مِثَالاَ.

غَرَائِبَ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أُفْقٍ ... مِنَ الآفَاقِ تُفْتَعَلُ افْتِعَالاَ[4].

* أمّا الفِعَالُ -بالكسر- : فهو نصابُ الفأس والقدُومِ والمطرقَةِ[5].

- ومنه قـــول ابن مقبل :

وتَهْوِي إِذَا العِيسُ العِتَاقُ تَفَاضَلَتْ ... هُوِيَّ قَدُومِ القَيْنِ حَالَ فِعَالُهَا[6].

- الكـــافرين :

* إنّ المعنى الأصلي لمادة "ك.ف.ر" في اللّغة العربية هو السّتر، وتغطية الشيء تغطية تستهلكه، كفر الشّيء يكْفُرُهُ ؛ أي غطّاه[7].

---

(1) - لبيد بن أبي ربيعة : الديوان، ص : 143

(2) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية،، مادة (ف.ع.ل)، ج5، ص : 1792.

(3) - الزمخشـــري : أساس البلاغة، مادة (ف.ع.ل)، ص : 344.

(4) - ذو الرّمة : الـــديوان، ص : 376.

(5) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ف.ع.ل)، ج5، ص : 3439.

(6) - ابن مقبـــل : الدّيـــوان، ص : 390.

(7) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ك.ف.ر)، ج5، ص : 357.

- قـــال لبيـــد :

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَتِّرًا فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا[1].

- وتفرّعت عن هذه الدّلالة دلالات مجازية ترجع كلّها إلى هذا الأصل، فقد وردت بالمعاني الآتية :

* الكُفْرُ : ضدّ الإيمان، وقد كفر بالله كُفْرًا، وجمع الكافر كُفَّارٌ وكَفَرَةٌ وكِفَارٌ.

- قـــال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ [عبس : 42].

* والكُفْرُ أيضا : ضدّ الشّكر ؛ وهو جحود النّعمة، وقد كَفَرَهُ كُفُورًا وكُفْرانًا[2].

- قـــال عنترة :

نُبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ[3].

* وكلّ من ستر شيئًا، فقد كَفَرَهُ وكَفَّرَهُ فهو كَافِرٌ.

* فالكافرُ : هو الزَّارِعُ لستره البذر بالتّراب.

- قـــال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد :20].

* والكَافِرُ : اللّيلُ ؛ لأنّه يستر بظلمته كلّ شيء.

- قـــال لبيـــد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا[4].

* الكَافِرُ : الوادي العظيم[5].

- قـــال المتلمّس يذكر طرح صحيفته :

قَذَفْتُ بِهَا فِي النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كلّ قِطٍّ مُضَلَّلِ[6].

---

(1) - لبيد بن أبي ربيعة : الدّيـــوان، ص : 210.

(2) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ك.ف.ر)، ج2، ص : 807.

(3) - عنترة بن شدّاد : الدّيـــوان، ص : 28.

(4) - لبيد بن أبي ربيعة : الديـــوان، ص : 231.

(5) - ابن منظور : لسان العرب، مـــادة (ك.ف.ر)، ج5، ص : 3899.

(6) - البغدادي : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج3، ص : 23.

* وبمجيء الإسلام أصاب اللّفظة ما أصابها من تطوّر، فتخصّصت دلالتها بعدما كانت عامّة لتدلّ على جحود النّعمة والشّكر لله تعالى. فأصبح "الكافر على الإطلاق متعارف فيمَن يجحد الوحدانية، أو النُّبوة، أو الشّريعة، أو ثلاثتهما"[1].

- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم :7].

* ومنه اشتقت لفظة الكفّارة : "وهي ما يستغفر به الآثم من صدقة، وصوم، ونحو ذلك، وقد حدّدت الشّريعة أنواعًا من الكفّارة، منها كفارة اليمين، وكفّارة الصّوْم، وكفارة لترك بعض مناسك الحج"[2].

* أمّا الكَافُورُ : فهو من الطيب.

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾[الإنسان : 5].

- وقال الأعشى :

وَبَارِدٍ رَتْلٍ، عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ، كَأَنَّمَا عُلَّ بِالكَافُورِ، واغْتَبَقَا[3].

* والكَافُورُ أيضا : وعاء كلّ شيء من النّبات[4].

- قال لبيد :

جَعْلٌ قِصَارٌ وَعِيدَانٌ يَنُوءُ بِهِ مِنَ الكَوَافِرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرُ[5].

- الضّالين :

* تدلّ مادة "ض.ل.ل" في اللّغة العربية على الضياع، والهلاك، والعدول عن الطريق المستقيم.

- قال طرفة بن العبد :

وَكَيْفَ تَضِلُّ القَصْدَ والحقُّ وَاضِحٌ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ[6].

---

(1) - الرّاغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، ص : 436.

(2) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي، ص : 321.

(3) - الأعشى : الديوان، ص : 116.

(4) - ابن منظور : لسان العرب، ج5، ص : 3901

(5) - لبيد بن أبي ربيعة : الديوان، ص : 81.

(6) - طرفة بن العبد : الديوان، ص : 80.

* ثمّ اتّسعت دلالة اللّفظة ؛ فأطلقت على كلّ ما هو ضائع ومفقود سواء أكان من المحسوسات أو المعقولات.

* فجاء الضّلال بمعنى النّسيان[1].

- قال تعالى : ﴿ ... فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة : 282]، أي تغيب عن حفظها أو يغيب حفظها عنها.

* ويقال أضلّ الرّجل : إذا دفن.

* ورجل ضلّيل ومُضَلَّلٌ : أي ضال جدًّا ؛ وهو الكثير التّتبع للضلاّل، وكان يقال لامرئ القيس الملك الضلّيل[2].

* ومن المجاز، "قالت العرب : هو واقع في أضاليل وأباطيل، وذهب دم فلان ضلّة ؛ أي هَدرا،... كما أطلق الضّلال على عدم القدرة في مواجهة الأمور"[3].

* ثمّ استعملت اللّفظة استعمالا إسلاميّا، لتدلّ على كلّ عدول عن المنهج عمدًا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا"[4].

- قال تعالى : ﴿ مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء : 15]، فأصبح الضّلال ضدّ الهدى والرّشاد.

- هانحن أمام المشهد الثّاني من حلقة موسى -عليه السلام-، وهو مشهد المواجهة بين موسى الرّسول وفرعون الجبّار، وممّا يلاحظ أنّ هناك حذف بين المشهدين -الأوّل والثّاني- فلم يذكر القرآن الكريم رحلة تبليغ الرّسالة، وهذه من الخصائص الفنّية في عرض القصّة القرآنية "بحيث تترك بين كلّ مشهدين أو حلقتين فجوة يملأها الخيال، ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السّابق والمشهد اللاحق"[5].

---

(1) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ض.ل.ل)، ج7، ص : 9.

(2) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ض.ل.ل)، ج5، ص : 1748.

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ض.ل.ل)، ص : 281.

(4) - الرّاغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، ص : 300.

(5) - سيّد قطب : التّصوير الفنّي في القرآن، ص : 154.

ويذكر بعض المفسّرين أنّهما انطلقا إلى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة، حتّى قال البوّاب أنّ هناك إنسانًا يزعم أنّه رسول من الله، فسمح لهما بالدّخول، فأدّيا إليه الرّسالة...[1]

طلب موسى -عليه السلام- من فرعون أن يرسل معه بني إسرائيل ليذهب بهم إلى فلسطين، فعجب فرعون من هذا الطّلب العظيم ؛ وقد كان آخر عهد له بموسى طفلا في القصر، ولبث في بيت الملك مدّة من الزّمن[*]، وبعد غيابه هذه السّنين جاء بأمر على غير رغبته، وبدين يخالف دين فرعون، وجاء بدعوة إلى إله غير فرعون الإله... !!.

وبكلّ استهزاء وتهكّم واحتقار لسيّدنا موسى -عليه السلام- بدأ فرعون بتعداد نعمه عليه، فقد ربي في قصره، وبلغ مبلغ الرّجال حتّى اشتدّ ساعده، ثمّ أومأ إليه بالفعلة الشنيعة الّتي لا يقدر أن يقولها صراحة ويأتي اليوم ويتحدّث عن ربّ العالمين، وعن العدل ؟!... ظنّ فرعون أنّ موسى -عليه السلام- لن يجد جوابًا ولا يستطيع المقاومة -خاصّة حكاية القتل- ولكنّ الله استجاب لدعاء موسى -عليه السلام- ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه : 27] وردّ عليه بفصاحة وبيان، وأقرّ بقتله للقبطي، وأنّه فعلها وهو من الضّالين[2].

- ومعنى الضّالين : " أي وأنا من الجاهلين، أو من النّاسين، كقوله تعالى : ﴿...أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ﴾ [البقرة : 282].

أو من المخطئين لا من المتعمّدين، كما يقال : ضلّ عن الطريق ؛ إذا عدل عن الصّواب إلى الخطأ، وهذا هو الأظهر -رحمه الله تعالى-، أي قال موسى : فعلت تلك المعصية، وأنا من المخطئين لأني لم أتعمّد قتله، وإنّما أردت تأديبه، ولم يقصد موسى الضّلال عن الهدى لأنّه نبي معصوم"[3].

وقول فرعون "وفعلت فعلتك الّتي فعلت وأنت من الكافرين" كناية عن قتل خبازه القبطي، وفي العدول عن ذكر فعلة معيّنة إلى ذكرها بجملة مبهمة مضافة إلى ضمير، ثمّ وصفها بما لا يزيد

---

(1) - القصّة مفصّلة عند فخر الدّين الرّازي : التّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، م 12، ج 24، ص : 125.

(*) - قيل لبث فيهم ثلاثين سنة، ثمّ خرج إلى مدين عشر سنين، ثمّ عاد إليهم يدعوهم إلا الله ثلاثين، ثمّ بقي بعد الغرق خمسين. انظر : البيضاوي، ناصر الدّين أبو الخير عبد الله بن عمر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت]، ص : 486.

(2) - سيّد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2591

(3) - أبو يحي زكرياء الأنصاري : فتح الرحمان بكشف ما يلتبس في القرآن، تحقيق : محمد علي الصابوني، ط2 [د.د.، الجزائر، 1482هـ-1988م]، ص : 407.

على معنى الموصوف، إيذانًا بأنّه لفظاعتها ممّا لا ينطق به إلاّ مكنيًّا عنه، وفي ذلك كناية مراد بها تهويل وتفظيع بالأمر، وأنّ هذه الفعلة مشتهرة معلومة مع تحقق إلصاق تبعتها به حتّى لا يجد تنصّلا منها[1].

ثـانيا - الإشارة بالكنـاية :

* في قـوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[الشّعراء :28].

- قَـالَ :

تطرقت إلى شرح مادة "ق.و.ل" في الآية رقم (18) من سورة الشّعراء : ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾[2].

- الْمَشْـرِقِ :

- دلت مادة "ش.ر.ق" في اللّغة العربية على عدة معان، لكننا نستطيع بعد تدبّر هذه المعاني أن نردها إلى أصل واحد ؛ هو دلالتها على الطلوع والإضاءة.

* يقـال : شرِقَتِ الشّمس ؛ أي طلعت. وأشرق القمر ؛ أي أضاء.

- قـال تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الزّمر : 69].

* والشّرق خلاف الغرب، يقال لكل شيء طلع من قِبَلِ المَشْرِقِ، أمّا المستعمل فالشّمس والقمر والنّجوم[3].

* والمشرق والمغرب إذا قيلا بالإفراد فهما ناحيتي الشّرق والغرب.

- قـال تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمّل : 9].

* وإذا قيلا بلفظ التّثنية فهما إشارة إلى مطلعي ومغربي الشّمس شتاءًا وصيفًا.

---

(1) - انظر : - الزمخشري : الكشّاف، ج3، ص : 108.
- والطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص : 112.

(2) - انظر : الفصل الثالث من هذا البحث، ص : 160.

(3) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ش.ر.ق)، ج5، ص : 38.

- قـــال تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن : 17].

* وإذا قيل بلفظ الجمع فهما إشارة إلى مطلع ومغرب كلّ يوم.

- قـــال تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ [المعارج : 40].

* ثمّ اتّسعت دلالة اللّفظ فأطلق الشَّرَقُ : على الشّجَا والغُصّة[1].

- قـــال عدي بن زيد :

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كالغَصّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي[2].

* وجاء اللّفظ بمعنى الصّفاء والنقاء، فقيل لحْمٌ شَرِقٌ ؛ أي أحمر لا دسم عليه، وتشريق اللّحم : تقديده، ومنه سميت أيّام التّشريق[3].

* وأطلق المُشَرّقُ : على المصلّى، وقيل العيد ؛ وسمّي بذلك لأنّ الصّلاة فيه بعد الشَّرْقَة ؛ أي الشّمس، وقيل المُشَرّقُ مصلّى العيد بمكّة[4].

- ثم كثر ذلك، فخرجت اللّفظة في العصر الحديث من الدلالة على الطّلوع والإشراق إلى الدّلالة على أشياء محسوسة :

* فقيل الإشْرَاقُ : هو انبعاث نور من العالم غير المحسوس إلى الذهن، تتم به المعرفة.

* وفي كلام أهل مصر الشَّرَاقي ؛ ويطلق على الأرض التي لم يصلها ماء النّيل، فإذا رويت سميت "ريّ الشراقي"[5].

- المغـــرب :

* الغَرْبُ، والمغرِبُ، والغُرُوبُ : هو غيبوبة الشّمس.

- قـــال تعـــالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن : 17][*].

---

(1) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ش.ر.ق)، ج4، ص : 1501.

(2) - البغدادي : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج8، ص : 508.

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ش.ر.ق)، ص : 234.

(4) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ش.ر.ق)، ج4، ص : 2248.

(5) - إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط، مادة (ش.ر.ق)، ج1، ص : 480.

(*) - تقدّم الكلام في ذكرهما "إفرادا، وتثنية، وجمعا" في مادة (ش.ر.ق)، ص : 168.

* فالأوّل أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصّيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه الشّمس في الشّتاء، وبين الأقصى والأدنى مائة وثمانون مغْرِبًا[1].

* والمُغَرِّبُ : هو الذي يأخذ في ناحية المَغْرِب.

– قـــال قيس بن الملوح :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الغَدَاةَ كَنَاظِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ[2].

* وغَرَبَ : بمعنى بَعُدَ، ويقال لكل متباعد غريب.

– قـــال -ﷺ- : [***بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ***][3].

* ومنه اشتقت الغُربة : وهي النّزوح عن الوطن والبعد والنّوى.

– قـــال امرؤ القيس :

لَعَمْرُكَ مَا هِنْدٌ وَلَوْ شَحَطَتْ بِهَا نوًى، غُرْبَةٌ، عَمَّا أُرِيدُ شُطُونُ[4].

* ويطلق الغَرْبُ على الحدّة، يقال غَرْبُ الفرس ؛ أي حدّته وأوّل جريه[5].

– قـــال النّابغـــة :

وَالخَيْلَ تَمْزَغُ غَرْبًا فِي أَعِنَّتِهَا، كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ[6].

– ثمّ انتقلت اللّفظة من الدّلالة الحقيقية على البعد والغيوب إلى الدلالة المجازية، فقالوا : صُرَّ على فُلانٍ رِجْلُ الغُرَاب ؛ إذا وقع في ضيق وشدّة[7].

* وقد تفرّع عن المعنى الأوّل للغروب معنى آخر، هو الدّموع ومجاريه.

– قـــال عنترة بن شدّاد :

إِذْ تَسْتَبِيكِ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذُ المَطْعَمِ[8].

---

(1) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (غ.ر.ب)، ج4، ص : 410.

(2) – قيس بن الملوّح : ديـــوان مجنون ليلى، ص : 42.

(3) – مسلم : صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنّ الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، ج1، ص : 90.

(4) – امرؤ القيس : الـــديوان، ص: 215.

(5) – الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (غ.ر.ب)، ج1، ص : 193.

(6) – النّابغة الذّبياني : الديـــوان، ص : 34.

(7) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (غ.ر.ب)، ص : 322.

(8) – عنترة بن شدّاد : الـــديوان، ص : 17.

* ثمّ استعار الشّعراء لفظة الغرب وأطلقوها على الذّهب، وقيل الفضّة، وقيل الخمر[1].

- قـــال لبيد بن أبي ربيعة :

فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا ... دَعْدَعَ سَاقِي الأَعَاجِمِ الغَرَبَا[2].

- كُنْتُـــمْ :

- مادة "ك.و.ن" تقدم شرحها في الآية (63) من سورة الشعراء، ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾[3]

- تَعْتَقِلُـــونَ :

تدلّ مادة "ع.ق.ل" في اللّغة العربية على الحبس والمنع والإمساك، والمرجّح أنّ هذه الدلالة متطورة عن المعنى المادي. عَقَلَ البَعِيرَ والنّاقة يَعْقِلُهُ عَقْلاً، وعَقَّلَهُ، واعْتَقَلَهُ ؛ أي شدَّ وظيفه إلى ذراعه، ويسمّى الرّباط الّذي يُعقل به العِقَالُ[4].

- قـــال ابن مقبـــل :

حَتَّى انْتَشَيْنَا عِنْدَ أَدْكَنَ مُتْرَعٍ ... جَحْلٍ أُمِرَّ كُرَاعُهُ بِعِقَالِ[5].

- وعن هذا الأصل تفرّعت عدّة معان أخرى :

* فقيل للدّية : عَقْلاً ؛ وسمّيت بذلك لأنّ الإبل كانت تُعْقَلُ بفناء وليّ المقتول[6].

- قـــال النّابغة الذبياني :

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ ... وَلاَ سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ، وَلاَ قَوَدِ[7].

* ويقال للرّجل الّذي أدّى دِيَتَهُ، عَقَلَ المَقْتُولَ.

- كقـــول الأعشى :

فَنَحْنُ عَقَلْنَا الأَلْفَ عَنْكُمْ لِأَهْلِهِ ... وَنَحْنُ وَرَدْنَا بِالغُبُوقِ المُعَجَّلِ[8].

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (غ.ر.ب)، ج5، ص : 3228.

(2) - لبيـــد بن أبي ربيعة : الـــديوان، ص : 36.

(3) - انظر : الفصل الثالث من هذا البحث، ص : 109.

(4) - ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، مادة (ع.ق.ل)، ج1، ص : 119.

(5) - ابن مقبل : الديـــوان، ص : 258.

(6) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ع.ق.ل)، ج5، ص : 1769.

(7) - النـــابغة الذبياني :الـــديوان، ص : 33.

(8) - الأعشـــى : الـــديوان، ص : 163.

* ثمّ اتسعت دلالة اللّفظة لتطلق على المرأة الحاصنة لنفسها العفيفة لشرفها، التي تمنع نفسها وتمسكها عن الفواحش، فقيل لها العَقِيلَةُ[1].

- قـــال امرؤ القيس :

عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا، لاَ دَمِيمَةٌ وَلاَ ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ[2].

- ومثله قول عبيد الله بن قيس الرّقيات :

دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ البَحْرِ بِكْرٌ لَمْ تَنَلْهَا مَثَاقِبُ اللَّآلِ[3].

* ثمّ استعيرت اللّفظة للدّلالة على كلّ شيء كريم، ومنه عقائل الكلام، وعقائل البحر ؛ أي دُرَرُهُ، وعَقِيلَةُ القوم ؛ سيّدهم.

* ومن المنع والحبس والإمساك في الأشياء المحسوسة سميّ عقل الإنسان عَقْلاً ؛ لأنّه يَعْقِلُ صاحبه عن التّورط في المهالك، وهو ضدّ الحمق[4].

- قـــال امرؤ القيس :

مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكِ مِنْ ظُعُنٍ إلاَّ صِبَاكِ وقِلَّةِ العَقْلِ[5].

هذه الآية مشهد مشاهد حلقة موسى -عليه السلام-، فبعد الحوار الّذي جرى بين كليم الله وفرعون الخيار، بدأ فرعون بالاستفسار عن المرسل، وعن ربّ العالمين، مُنْكِرًا لأنّ يكون للعالمين ربّ سواه.

"فأتى موسى -عليه السلام- بالصّفات الّتي تبيّن أنّه لا مشاركة لفرعون فيها، وهي ربوبية السّماوات والأرض...ثمّ زاد موسى -عليه السلام- في بيان الصّفات الّتي تظهر نقص فرعون ونبيّن له أنّه في غاية البعد عن القدرة عليها وهي ربوبية "المشرق والمغرب"، ولم يكن لفرعون إلاّ ملك مصر من البحر إلى أسوان وأرض الإسكندرية".[6]

فالله تعالى هو الّذي يطلع الشّمس من المشرق ويجعلها تغرب من المغرب، وهذا مشاهد كل يوم يصدره العاقل والجاهل، "وهذان الحدثان العظيمان لا يجرؤ فرعون ولا غيره من ينشئهما

---

(1) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ع.ق.ل)، ص : 210.

(2) - امرؤ القيس : الـــديوان، ص : 71.

(3) - عبيد الله بن قيس الرقيات : الـــديوان، ص : 112.

(4) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ع.ق.ل)، ج4، ص : 3046.

(5) - امرؤ القيس : الـــديوان، ص : 349.

(6) - ابن عطية الأندلسي : المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص : 229.

بهذا الاطراد الّذي لا يختلف مرة ويبطئ عن أجله المرسوم ؟"[1]

وهذه الحجّة من أبلغ الحجج الّتي تقصم ظهر الباطل، كقول إبراهيم في مناظرة النّمرود ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : 258].

ولفظ المشرق والمغرب يدلّ على الشروق والغروب، كما يدلّ على مكاني الشروق والغروب، فكأنّه قيل ربّ طر في الأرض، وهو كناية عن كون جميع الأرض ملكا الله[2] ؛ أي أنّ الله -ﷻ- له الأرض كلّها، لا يختص به مكان دون مكان.

ثالثا - الرّمز بالكناية :

* قال تعالى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشّعراء : 165].

- أَتَأْتُونَ :

- مادة "أ.ت.ي" في اللّغة العربية تدلّ على معنيين :

1 - المجيء : أَتَيْتُهُ أَتْيًا ؛ أي جئْتُهُ.

- قال تعالى: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[النّحل:1].

2 - العطاء : آتى، يُؤَاتِي، إيتَاءًا، وآتَاهُ، إيتاءً ؛ أي أعْطَاهُ.

- قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف:62].

- ولقد اشتق من هذه اللّفظة عدّة معان للدّلالة على أشياء محسوسة، فقالوا : الأَتِيُّ ؛ وهو الجَدْوَلُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إلى أَرْضِهِ[3].

- قال علقمة بن عبدة :

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا حُدُورُهَا مِنْ أَتِيِّ الْمَاءِ مَطْمُومُ[4].

---

(1) - سيد قطب : في ظلال القرآن، م5، ج19، ص : 2593.

(2) - الطاهر بن عاشور: تفسير التّحرير والتنوير، ج19، ص : 121.

(3) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (أ.ت.ي)، ج6، ص : 2263.

(4) - علقمة الفحل، علقمة بن عبدة التميمي : الديوان، شرح : أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى، تصحيح : الشيخ ابن أبي شنب، د.ط [مطبعة جول كربونل، الجزائر، د.ت]، ص : 50.

- ومن هذه الدّلالة جاءت الاستعمالات المجازية فيما هو عطاء واضح :

* فقـــالوا : أتَيْتُ الأمر من مأتَاهُ ومَأْتَاتِه ؛ أي من وجهه.

* وأَتَى عليه الدّهر : أفْنـــاهُ.

* وتَأَتَّيْتُ لهذا الأمر : ترفّقْتُ لهُ، وقِيلَ تَهَيَّأْتُ[1].

- قـــال الأعشى :

وَإِنْ هِيَ تَاءَتْ تُرِيدُ القِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ البَهِيرَا[2].

* والإِتَاوَة : هي الرّشوة والخراجُ[3].

هذه الآية مشهد من مشاهد حلقة لوط -عليه السلام- وهي تمثّل المشهد الأوّل، حيث بيّنت الحوار الّذي جرى بين سيّدنا لوط -عليه السلام- وبين قومه. وقد تطرقت إلى قصّته مفصّلة في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشّعراء : 173].

والإستفهام للإنكار والتّوبيخ[4]، حيث قال لهم سيّدنا لوط : "أبلغ بكم انحطاط الفطرة، وانتكاس الطّبيعة، أنّكم تأتون الذّكور الفاحشة، وتتركون نساءكم اللآئي أحلهنّ الله تعالى لكم، وجعلهنّ الطريق الطّبيعي للنّسل وعمارة الكون"[5]، وأمّا إتيانكم الذّكور فلا يرمي إلى هدف، ولا يحقّق غاية، وأنّ في ذلك ضياع للنّسل وانقطاع للذّرية، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم : 21].

"والمراد بالعالمين النّاس ؛ لأنّ المأتي الذّكور منهم خاصّة، والقرينة إيقاع الفعل والجمع بالواو والنّون، من غير نظر إلى تغليب..."[6].

---

(1) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (أ.ت.ي)، ص : 2.

(2) - الأعشـــى : الـــديوان، ص : 69.

(3) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (أ.ت.ي)، ج1، ص : 24.

(4) - الطباطبائي، محمّد حســين : الميــزان في تفســير القــرآن، ط1 [مؤسّســة الأعلمــي، بــيروت، 1411هـــ-1991م]، ج15، ص : 308.

(5) - الطنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، م 10، ج19، ص : 60

(6) - الألوسي : روح المعاني، م7، ج19، ص : 115

فعبّر الله تعالى عن هذه العادة السّيئة، وعن هذا الشذوذ بالإتيان : وهو كناية عن اللّواط، وهذا هو القرآن، فإنّه يقصد إلى الرّمز في مواطن لا تحتمل التّصريح، وهذا ما أراده الله تعالى في هذه الآية الكريمة حيث عبّر عن معاشرة الرّجال الرّجال بالإتيان، بغية المحافظة على سموّ الخطاب.

فلنتأمل أي كناية نستطيع استخدامها مكان هذه الكناية القرآنية، وإن شئنا أن نثبت ذلك فلنضع مكانها كلمة : نكحتم، أو أتيتم الرّجال في أدبارهم، لنرى ما يثور في النّفس من صور شاذة ترسمها هذه الكلمات البذيئة.

فجمالية التهذيب في أسلوب القرآن "وجه من وجوه الإعجاز البياني، فلا شكّ أنّ طابع التهذيب يدلّ على تمكّن من الفروق اللّغوية، بحيث تختار كلمة مناسبة تومئ بظلالها إلى المعنى، وهذا يدلّ على النّهوض بالنّفس البشرية وإبعادها عن الابتذال، لأنّ الحياة السّوية مطلب القرآن الكريم"[1]. ومنه فالكنايات القرآنية وجه من وجوه إعجاز القرآن.

---

(1) ـ أحمد ياسوف : جماليات المفردة القرآنية، ص : 255.

* المبحث الرابع : التعريض في سورة الشّعراء

لقد استعمل العرب قديما التعريض في كلامهم كثيرا –شعرا كان أو نثرا– وتعود المزية لهذا الفنّ أنّه أحسن من الكشف والتّصريح، ووجه حسنه واضح ؛ أنّه حين التعبير عن شيء، لا يراد به معناه الّذي يدلّ عليه ظاهره، وإنّما يراد به معنى آخر يرتبط به ويلازمه ويفهم من جانبه.

فهل يوجد هذا الفن في سورة الشّعراء ؟

سأحاول أن أجيب عن هذا السؤال في هذا المبحث إن شاء الله.

أوّلا - التحذير بالتعريض :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشّعراء : 82].

- أَطْمَعُ :

* الطّمع : ضدّ اليأس، طَمِعَ، طَمَعًا، فهو طَامِعٌ. وأطْمَعَهُ غيره، وإنّه لطَمِعٌ ؛ أي حريصٌ[1].

* فالأصل فيه : هو الرّغوب في الشيء واشتهاهه، والأمل فيه والرّجاء.

- قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الشّعراء : 51].

- وقال الأعشى :

فَمَا فَضَّنَا مِنْ صَانِعٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ فَيَطْمَعُ فِينَا زَاهِرٌ وَالأَصَارِمُ[2].

- ثمّ انتقلت اللّفظة من الدّلالة الحقيقية إلى الدّلالة المجازية :

* فقالوا : أخذ الْجُند أطماعهم : أي أرزاقهم، وإنّ الطّير ليُصاد بالمطامع، وهي جمع مُطْمِعٍ : وهو الطائر الذي يُوضَع في وسط الشّبكة لتُصاد بدلالته الطيور[3].

- قال زهير :

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الوَادِي فَأَلْجَأَهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الأَظْفَارُ والحَنَكُ[4].

* وامرأة مطماع : هي التي تُطمِعُ ولا تمكّن من نفسها[5].

---

(1) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ط.م.ع)، ج2، ص : 27.

(2) – الأعشى : الديوان، ص : 178.

(3) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ط.م.ع)، ص : 284.

(4) – زهير بن أبي سلمى : الديوان، ص : 50.

(5) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (ط.م.ع)، ج4، ص : 2704.

- **يَغْفِـــرَ :**

- تدور اشتقاقات مادة " غ.ف.ر" في اللّغة العربية على التّغطية والسِتْرِ، يُقَـــالُ : غَفَرَ ذنبه يَغْفِرُهُ غَفْرًا ؛ سَتَرَهُ وعَفَا عنه.

- قـــال لبيـــد :

فَتَى كَانَ أَمَّـــا كُلَّ شَيءٍ سَأَلْتَهُ فَيُعْطِي وَأَمَّا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ[1].

* والمرجّح أنّ المعنى الأساسي لهذه اللّفظة مأخوذ من المعنى المادي، فيقال غَفَرَ الشَّيءَ ؛ غطّاهُ وستَرَهُ[2]، وغَطّى الشّيبَ بالخضاب : غَطّاهُ.

* ومن كلام العرب : اصبغ ثوبك بالسّواد فهو أغفر لوسخه ؛ أي أجمل له وأغطى لَهُ[3].

* ثمّ اتسعت دلالة اللّفظة، فأطلقت على كلّ شيء مستور مغطّى.

* فالغفَارَةُ : خِرْقَةٌ تُلَفُّ عَلَى سِيَةِ القوسِ لتُلَفَّ فوقها إطْنَابَة القَوْسِ[4].

* وقيل الغفَارَة : خرقة تكونُ دُون المِقْنَعَة، توقي بها المرأة خمارها من الدّهْن[5].

* الغَفِيـــرَةُ : هِيَ الكثرة والزيَادَةُ، جاؤوا جُمًّا غَفِيرًا ؛ أي جَاؤوا بجماعتهم الشريف والوَضيعُ، و لم يتخلّف أحد[6].

- وفي ذلك قال الأعشى.

أَوْ شَطْبَةٍ جَرْدَاءَ تَضْـــ ـــبِرُ بالمُدَحَّجِ ذِي الغِفَارَهْ[7].

* أمّا الغُفْرُ : فهو ولد الأَرْوِيَّة.

- قـــال ذو الرّمّـــة :

وَشِعْبٍ أَبَى أَنْ يَسْلُكَ الغُفْرُ بَيْنَهُ سَلَكْتُ قُرَانَى مِنْ قَيَاسِرَةٍ سُمْرَا[8].

---

(1) - لبيد بن أبي ربيعة : الـــديوان، ص : 88

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين،، مادة (غ.ف.ر)، ج4، ص : 407.

(3) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (غ.ف.ر)، ص : 326.

(4) - الفراهيدي : المصدر نفسه، والصّفحة نفسها.

(5) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (غ.ف.ر)، ج2، ص : 772.

(6) - الزمخشري : نفس المصدر، ص : 326.

(7) - الأعشـــى : الـــديوان، ص : 86.

(8) - ذو الرّمّـــة : الـــدّيوان، ص : 188.

* والغَفْرُ –بالفتح– : منزل من منازل القمر ثلاثة أنجمٍ صِغَارٍ، وهي من الميزَانِ[1].

* الغَافِرُ، الغَفُورَ، والغَفّارْ –جلّ ثناؤه– من أسماء الله تعالى، تشترك في معنى واحد ؛ وهو العفو والصفح، والسّتر على ذنوب العِبَادِ، ولكنّها تفترق في معنى الصيغة. فالغافر من اتّصف بالمغفرة على سبيل الإطلاق، قال تعالى : ﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر : 3]، والغفّار أبلغ من الغفور لأنّه وضع للتكثير، ومعناه أنّه يغفر الذّنوب ذنبا بعد ذنب أبَدًا، ويستر صاحبها، فلا يشتهر ذنبه لا في الدّنيا ولا في الآخرة، قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه : 82]، أمّا الغفور فينبئ عن كمال الفعل وشموله، وكون هذا الفعل شأنًا وعَادَةً[2]، قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ [الكهف : 58].

– هذه الآية مشهد من مشاهد حلقة إبراهيم –عليه السلام–، فبعد أن جمع خليل الرّحمن عناصر العقيدة الصّحيحة : "توحيد الله ربّ العالمين، والإقرار بتصريفه للبشر في أدق شؤون حياتهم على الأرض، والبعث والحساب بعد الموت، وفضل الله وتقصير العبد"[3]، وهي العناصر الّتي ينكرها أبوه وقومه وينكرها مشركوا العرب.

يتوجّه خليل الرحمن إلى ربّه برجاء وطلب "وفي هذه الآية أسمى درجات الأدب من إبراهيم –عليه السلام– مع ربّه –سبحانه–؛ لأنّه يوجّه طمعه في المغفرة إليه وحده، ويستعظم –عليه الصلاة والسلام– ما صدر منه من أمور سمّاها خطايا"[4]، وقيل أراد بها قوله : ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾[الصافات: 89]، ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: 63]، وقوله عن سارة أنّها أخته.

ويدلّ على أنّه –عليه السلام– عدّها من الخطايا، ما ورد في حديث الشفاعة من امتناعه –عليه السلام– من أن يشفع حياءًا من الله –عزّ وجلّ– لصدور ذلك عنه، وحملها على ذلك ضعيف لأنّها معاريض وليست خطايا مفتقرة إلى الاستغفار ؛ وإنّما صدرت عنه –عليه السلام– بعد هذه المقاولة الجارية بينه

---

(1) – ابن منظور : لسان العرب، مادة (غ.ف.ر)، ج5، ص : 3276.

(2) – أحمد مختار عمر : أسماء الله الحسنى، ص : 67.

(3) – سيّد قطب : في ظلال القرآن، م 7، ج19، ص : 2603.

(4) – الطنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، م 10، ج19، ص : 40.

وبين قومه، فالأوليان لأنّهما وقعتا مكتنفتين بكسر الأصنام، وأمّا الثّالثة فلوقوعها بعد مهاجرته -عليه الصّلاة والسلام- إلى الشّام[1].

"وتعليق مغفرة الخطيئة بيوم الدّين مع أنّها إنّما تغفر في الدّنيا ؛ لأنّ أثرها يومئذ يتبيّن ولأنّ في ذلك تهويلاً له وإشارة إلى وقوع الجزاء فيه إن لم تغفر"[2].

والغاية من هذا التعريض -حيث ذكر المغفرة لنفسه والمقصود هم المشركون- هو تحذير الأمّة أنّ تجتنب المعاصي، وأن تكون منها على حذر، "وتنبيها لأبيه وقومه على أن يتأمّلوا في أمرهم فيقفوا على أنّهم في سوء الحال في درجة لا يقادر قدرها فإنّ حاله -عليه الصّلاة والسلام- مع كونه في طاعة الله تعالى وعبادته هي الغاية القاضية حيث كانت بتلك المثابة، فما ظنّك بحال أولئك المغمورين في الكفر وفنون المعاصي والخطايا"[3].

فعلى كلّ إنسان أن يفوّض رجاءه إلى الله تعالى وحده، لأنّه لا يقدر على غفران الذّنوب في الدّنيا والآخرة إلاّ هو، وهو الفعّال لمن يشاء.

ثانيا - التعريض بالدّعاء :

قال تعالى : ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشّعراء : 83].

- هَبْ :

* وَهَبَ لَكَ الشيء يَهَبُهُ وَهْبًا وَوَهَبًا وهِبَةً، والاسم الموْهِبُ والمَوْهِبَةُ، وتَوَاهَبَ النَّاسُ : وَهَبَ بعض لبعض[4]، كلّها بمعنى العطاء بلا عوض.

- قال الأعشى :

الوَاهِبُ المِئَةَ الهِجَانَ وَعَبْدَهَا، عُوذًا تُزَجَّى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا[5].

* والموهبة : هي العطية .

* ثمّ استعيرت اللّفظة، فقالوا : المَوْهَبَةُ ؛ نقرة في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، والجمع مواهِبُ[6].

---

(1) - الألوسي : روح المعاني، م7، ج19، ص : 97.

(2) - أبو السعود : إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج6، ص : 250.

(3) - المصدر نفسه، ج6، ص : 249.

(4) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (و.هـ.ب)، ج4، ص : 98.

(5) - الأعشى : الديوان، ص : 145.

(6) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (و.هـ.ب، ج1، ص : 235.

– ثم انتقلت اللّفظة من دلالتها الحقيقية على "العطاء" إلى الدلالة المجازية :

* فقـــالوا : وادٌ مُوهِبُ الحطب ؛ كثيره واسعه[1].

* والهبة : هي العطية الخالية من الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سمّي صاحبها وهّابًا.

– قـــال الأعشى :

إلَى هَوْذَةَ الوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مدْحَتِي أُرَجِّي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَا[2].

* والوهّاب : من صفات الله تعالى "وهو المتفضّلُ بالعطاء بدون عوض ، ومانح الفضل بلا غرض، ومعطي الحاجة بغير سؤال"[3].

– قـــال تعالى : ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ [ص : 9].

* وكثيرا ما تدلّ الهبة في القرآن الكريم على طلب الولد.

–كما في قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ [الأنبياء: 72].

– وألحقنـــي :

* تدلّ مادة "ل.ح.ق" على التتبع واقتفاء الأثر يقال : لَحِقَ يَلْحَقُ لَحَاقا ؛ أي تتبعه وأدركه.

* واللّحْقُ : كلّ شيء لَحِقَ شيئًا أو ألحقته به، من نبات ومن حَمْلِ النّخل[4].

* تَلاَحَقَ القوم والمطايا، أي لَحِقَ بعضها بَعْضًا[5].

– قـــال الشّاعر :

يَقُلْنَ، وَقَدْ تَلاَحَقَتِ الْمَطَايَا، كَذَاكَ القَوْلُ : إِنَّ عَلَيْنَا عَيْنَا[6].

* ثمّ استعملت اللّفظة في المجاز فقالوا : تلاحقت الأخبار ؛ أي تتابعت. ولحق الفرس ؛ أي ضَمِرَ[7].

---

(1) – الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (و.هـــ.ب)، ص : 510.

(2) – الأعشى : الـــديوان، ص : 128.

(3) – أحمد مختار عمر : أسماء الله الحسنى، ص : 82.

(4) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مـــادة (ل.ح.ق)، ج3، ص : 48.

(5) – الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ل.ح.ق)، ج4، ص : 1549.

(6) – جرير : الديـــوان ، ص : 731.

(7) – الزمخشري : المصدر السابق، مادة (ل.ح.ق)، ص : 405.

* والْمُلْحَقُ : الدّعيُّ الْمُلْصَقُ، قال : اسْتَلْحَقَهُ ؛ أي ادّعَاهُ[1].

- قـــال -ﷺ- : [*كل مُسْتَلْحَقٍ اسْتُلْحِقَ بَعْدَ أَبِيهِ، الّذِي يُدْعَى لَهُ، ادَّعَاهُ وَرَثَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَضَى أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ أَمَةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا، فَقَدْ لَحِقَ بِمَنْ اسْتَلْحَقَهُ، وَلَيْسَ لَهُ فِيمَا قُسِمَ قَبْلَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ...*][2]

- الصّـــالحين :

* الصَّلاَحُ : نقيض الطَّلاَحُ[3]، صَلَحَ يَصْلُحُ صَلاَحًا، ورجلٌ صالِحٌ وصَلِيحٌ.

- قـــال تعالى : ﴿ **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [الأعراف : 56].

- وقـــال الحطيئـــة :

كَيْفَ الهَجَاءُ وَمَا تَنْفَكُّ صَالِحَةٌ ... مِنْ آل لَأْمٍ بِظَهْرِ الغَيْبِ تَأْتِينِي[4].

* أمّـــا الصِّلاَحُ –بكسر الصاد– فهو المصالحة، والاسم الصُّلْحُ[5].

- ومنه قول بشر بن أبي خازم :

يَسُومُونَ الصِّلاَحَ بِذَاتِ كَهْفٍ ... وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلَعٌ وَقَارُ[6].

* والإصْلاَحُ في اللّغة نقيض الإفساد.

- قـــال أوس بن حجـــر :

وَدِّعْ لَمِيسَ وَدَاعَ الصَّارِمِ اللاّحِي ... إِذْ فَتَّكَتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلاَحِ[7].

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ل.ح.ق)، ج5، ص : 4010.

(2) - ابن ماجه : صحيح سنن ابن ماجه، تحقيق : محمّد ناصر الدّين الألباني، كتاب الفرائض، باب في ادعاء الولد، ط3 [مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرّياض، 1408هـ-1988م]، ج2، ص : 119.

(3) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ص.ل.ح)، ج3، ص : 117.

(4) - الحطيئة : الديـــوان، برواية وشرح : ابن السكيت، تقديم : حنّا نصر الحتي، د.ط [دار الكتاب العربي، لبنان، 1424هـ-2004م]، ص : 200.

(5) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ص.ل.ح)، ج1، ص : 383.

(6) - بشر بن أبي خازم : الـــديوان، ص : 99.

(7) - أوس بن حجر : الديـــوان، تحقيق : فخر محمد يوسف، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1380هـ-1960م]، ص : 13.

* ثمّ أصاب اللّفظة ما أصابها من تطوّر ؛ فتعمّمت دلالتها بعد أن كانت خاصّة لتدلّ على كلّ شيء فيه خير ومنفعة للنّاس.

* فمن المجاز قالوا هذا الأديمُ يَصْلُحُ للنَّعْلِ، وأصْلَحَ إلى دابته ؛ أي أحسن إليها وتَعَهَّدَهَا[1].

* وأطلق الصُّلْحُ على السِّلْمِ : تصالح القَوْم بينهم، وقد اصطلحوا واصَّلَحُوا وتَصَالَحُوا[2] ؛ أي زالت الشَّحْنَاءُ والنّفار بينهم.

- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : 10].

..مازال كليم الله -عليه السلام- يناجي ربّه وبعدما رجاه وطمع في مغفرته، أخذ سيدنا إبراهيم الأوّاه المنيب في دعاء رخيّ مديد يتوجّه به إلى ربّه في إيمان وخشوع[3]، يدعو الله بأن يهب له فَهْمًا وعِلْمًا بحدوده وأحكامه ليتمكن من خلافة الحقّ ورياسة الخلق، والتّوفيق في العلوم والأعمال للانضمام في زمرة الكاملين الرّاسخين في الصّلاح عن كبائر الذّنوب وصغائرها[4]. "وقدّم الدّعاء الأوّل على الثّاني لأنّ القوّة العلمية مقدّمة على القوّة العملية، لأنّه يمكن أن يعلم الحقّ وإن لم يعمل به وعَكسه غير ممكن، لأنّ العلم صفة الرّوح والعمل صفة البدن، فكما أنّ الرّوح أشرف من البدن، كذلك العلم أشرف من العمل"[5]. ولقد أجاب الله دعاءه، حيث قال : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة : 130].

فهذه الآية الكريمة تتضمّن تعريضا بالدّعاء، حيث سأل إبراهيم -عليه السلام- ربّه فهما وحكمة ونبوّة، لينضمّ بها في عداد الكاملين في الصّلاح من الرّسل والشّهداء -مثل نوح وهود وصالح وآدم..- ويجمع بينه وبينهم في الجنّة، فهذا الابتهال تعريض فيه طلب للازدياد في مراتب الكمال الّتي لاحدّ لها[6].

---

(1) - الزّمخشري : أساس البلاغة، مادة (ص.ل.ح)، ص : 257.

(2) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ص.ل.ح)، ج4، ص : 2479.

(3) - سيّد قطب : في ظلال القرآن، م 5، ج19، ص : 2603.

(4) - أبو السّعود : إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج6، ص : 250.

(5) - الألوسي : روح المعاني، م7، ج19، ص : 98.

(6) - الطاهر بن عاشور: تفسير التّحرير والتنوير، ج19، ص : 145.

ثالثا - الوعد والوعيد بالتعريض :

- قال تعالى : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء : 213].

- تَدْعُ :

* إنّ الأصل في مادة "د.ع.و" دلالته على النّداء، واستعمل من مشتقاته بدلالات حسّية وأخرى معنوية :

* دَعَا الرّجل دَعْوًا ودُعَاءً : أي صاح به وناداهُ، والاسم الدَّعْوَةُ[1].

- قال تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا... ﴾ [النّور : 63].

- وقال عنترة :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ، وَالدُّرُوعُ كَأَنَّهَا حَدَقُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ أَدْهَمِ[2].

- ثمّ كثر ذلك، فانتقلت اللّفظة من الدّلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية :

* فجاءت دَعَا بمعنى السؤال.

- قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [البقرة : 69].

* ومنه دَعَا الميّت : أي نَدَبَهُ.

- قال النابغة :

تَدْعُو القَطَا، وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ[3].

* ودَعَا أنفه الطيبُ إذا وجد رائحته فطلبه.

- قال ذو الرّمة :

أَمْسَى بِوَهْبِيْنَ مُجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذِي الفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ[4].

---

(1) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (د.ع.و)، ج2، ص : 221.

(2) - عنترة بن شدّاد : الدّيوان، ص : 207.

(3) - النّابغة الذبياني : الدّيوان، ص : 24.

(4) - ذو الرّمة : الديوان، ص :68.

* الدُّعَاءُ : واحد الأدعية، وأصله دُعَاوٌ لأنّه من دَعَوْتُ، ويأتي بمعنى الاستغاثة[1].

- قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : 23].

* والدُّعَاء أيضا بمعنى العبادة.

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأعراف : 194].

- وقال -ﷺ- : [*إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةَ*][2].

* الدَّعْوَةُ والدِّعْوَةُ : ما يدعى إليه من طعام أو شراب[3].

- قال -ﷺ- : [*إِذَ دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ*][4].

* ومن المجاز : تَدَاعَى البِنَاءُ والحائط للخراب ؛ إذا تكسّر، وانهدم، وانهارَ. وقولهم : تَدَاعَتْ إبل فلان ؛ إذا هَزُلَتْ أو هلكت[5].

- قال ذو الرّمة :

تَبَاعَدْتَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي ... تَدَاعَتْ وَأَنْ أَحْيَا عَلَيْكَ قَطِيعُ[6].

- وقول النّبي -ﷺ- : [*مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى*][7].

* وَالدَّعِيُّ : هو المتبني، والمنسوب إلى غير أبيه.

- قال تعالى : ﴿... وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب : 4].

---

(1) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (د.ع.و)، ج6، ص : 2337.

(2) - ابن ماجه : صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الدّعاء، باب فضل الدّعاء، ج2، ص : 324.

(3) - الجوهري : المصدر السابق والصفحة نفسها.

(4) - مسلم : صحيح مسلم، كتاب الصّيام، باب الصّائم يدعى لطعام أو يقاتل فليقل إنّي صائم، ج3، ص : 157.

(5) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (د.ع.و)، ص : 131.

(6) - ذو الرّمة : الديوان، ص : 316.

(7) - مسلم : صحيح مسلم، كتاب البرّ والصّلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج8، ص : 20.

- والأدْعِيَةُ والأُدْعُوَّةُ : ما يتداعَوْنَ به مثل الأحجية[1].

- المعذّبيـــن :

تدلّ مادة "ع.ذ.ب" في اللّغة العربية على عدّة معان، وفيما يأتي ترتيب لتلك المعاني على وفق تطوّرها الدّلالي :

* العَذَبُ : الماء الطّيب ؛ عَذُبَ المَاءُ عُذُوبَةً فهو عَذْبٌ طَيِّبٌ، وَأَعْذَبْتُهُ إِعْذَابًا، واسْتَعْذَبْتُه ؛ أي أَسْقَيْتُهُ وشربته عَذْبًا[2].

- قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان: 53].

* العَذَبَةُ : لها عدّة معاني منها :

* عَذَبَةُ السّوط : طرفه الدقيق.

- قـــال ذو الرمّـــة :

غُضْفٌ مُهَرَّتَهُ الأَشْدَاقِ ضَارِيَةٌ ... مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا العَذَبُ[3]

* عَذَبَةُ الشَّجَر : غُصَّتُهُ.

* وَعَذَبَةُ الماء : القَذَاةُ، يقال اعذب حوضك أي انزع ما فيه من القذى[4].

- ثم انتقلت اللّفظة من الدلالة الحقيقة إلى الدّلالة المجازية، فقالوا : فلان لا يشرب المعذّبة؛ وهي الخمرة الممزوجة[5].

- قـــال ذو الرّمـــة :

إِذَا أَرْفَضَّ أَطْرَافُ السِّيَاطِ وَهُلِّلَتْ ... جُرُومُ الْمَطَايَا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ[6].

- ثمّ تخصصت دلالة اللّفظة بعد أن كانت عامّة ؛ فأطلق العَذَابُ على النّكال والعقوبة،

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (د.ع.و)، ج2، ص : 1388.

(2) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : العين، مادة (ع.ذ.ب)، ج2، ص : 102.

(3) - ذو الرّمـــة : الدّيـــوان، ص : 72.

(4) - الجوهري : تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة (ع.ذ.ب)، ج1، ص : 187

(5) - الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (ع.ذ.ب)، ص : 295

(6) - ذو الرّمـــة : الديـــوان، ص : 117.

يقال : عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبًا وعَذَابًا[1].

- قـال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾ [الغاشية : 23-24].

- بعد ذكر القصص وأحوال الأمم السّابقة، التفت الله تعالى إلى مخاطبة نبيّه -ﷺ- وهذه الآية هي أولى الآيات الّتي تحتوي على أوامر ربّانية للمصطفى -عليه الصّلاة والسّلام- في صدد دعوته، فأمره ألاّ يهتم ولا يغتم لتكذيب الكفّار، فعليه أن يظل متمسّكا بدعوته وإخلاصه لله وعدم اشراك أحد غيره معه في الدّعاء لئلا يكون في عداد المعذّبين -وإن كان عليه الصّلاة والسّلام لا يفعل هذا، لأنّه معصوم-، فخوطب -ﷺ- بهذا والمقصود غيره "لأنّ من شأن الحكيم إذا أراد أن يؤكّد خطاب الغير أن يوجهه إلى الرّؤساء في الظاهر، وإن كان المقصود بذلك هم الأتباع، لأنّه تعالى أراد أن يتبعه ما يليق بذلك، فلهذه العلّة أفرده بالمخاطبة"[2].

"وهذا الوعيد الموجّه إلى النّبي -ﷺ- هو تعريض بالمشركين، وتلويح لهم بهذا العذاب الرّاصد لكلّ من يشرك بالله، ولو كان من أقرب المقرّبين إلى الله تعالى... !"[3].

وذهب الألوسي (ت 1270هـ) أنّها كناية " عن أخلص في التّوحيد حتّى لا ترى معه -ﷻ- سواه، وفيه لطف لسائر المكلّفين ببيان أنّ الاشراك من القبح والسّوء بحيث ينهى عنه من لم يمكن صدوره عنه فكيف بمن عداه"[4] ؛ أي إذا علمت ما ذكر فلا تدع مع الله إلها آخر. والأصوب -والله أعلم- أنّها تعريض وليست كناية، لأنّ التعريض لا يأتي إلاّ في التّركيب، ولا يأتي في المفرد على نحو ما تأتي الكناية ؛ وإنّما يفهم من سياق الكلام الذي قيل فيه.

- فالكناية : "هي أن يريد المتكلّم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللّفظ الموضوع له في اللّغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه"[5].

- أمّا التعريض : " فهو اللّفظ الدّال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجـازي[6].

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ع.ذ.ب)، ج4، ص : 2853.

(2) - فخر الدّين الرّازي : التّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، م12، ج24، ص : 172.

(3) - عبد الكريم الخطيب : التّفسير القرآني للقرآن، م5، ج19، ص : 183.

(4) - الألوسي : روح المعاني، م7، ج19، ص : 134.

(5) - عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص : 66.

(6) - ابن الأثيـر : المثل السّائر، ج2، ص : 198.

وهذا ما ينطبق على هذه الآية الكريمة ؛ فخوطب النّبيّ -ﷺ- وأريد غيره لاستحالة الشّرك عليه. ويشبه هذا التعريض قوله تعالى في آية أخرى : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزّمر : 65].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بعد رحلة البحث الطويل في رحاب "المشتقات في سورة الشّعراء" انتهيت إلى طائفة من النتائج أهمّها :

* الاشتقاق عامل هام من عوامل تطوّر اللّغة ونموّها، فهو وسيلة هامة لتوليد الألفاظ المعبّرة من المعاني المختلفة.

* والاشتقاق كذلك طريق للتجديد والتنويع الفنّي، كاستعمال القرآن في سورة الشّعراء للفظة "باخع، انفلق، والطّود" بمعنى "الحزن، انشق، والجبل"، وذلك لتجديد اللّفظ، وإلباس المعنى حلّة جديدة.

وتبيّن لي بعد الفراغ من العمل الإحصائي للمشتقات الفعلية والإسمية، أنّ الصّيغ الصّرفية في سورة الشّعراء ارتبطت بالدّلالات الآتية :

1. فَعِلَ : دلّ على الأعراض من الأمراض والأدواء ، مثل الفعل "مَرض"، و"شفي".
2. فَعَّلَ : من معانيها التّكثير و المبالغة، مثل الفعل عَبَّدَ، وَصَلَّبَ.
3. أفعل : من دلالاته الجعل، الهجوم والهلاك، والدّلالة على الزمن، مثل الأفعال "أخرج، أهلك، وأصبح" في آيات متعدّدة في سورة الشعراء.
4. فاعل : من معانيه المشاركة من اثنين، إلاّ أنّه خرج عن أصله في السّورة ليدلّ على الواحد فقط، مثّله الفعل نادى.
5. تفاعل : دلّ على المشاركة.
6. تفعّل : من معانيه المطاوعة، والطّلب.
7. انْفَعَلَ : دلّ على المطاوعة، كالفعلين "انطلق، وانفلق".
8. افْتَعَلَ : من معانيه الاتّخاذ والمطاوعة، مثّله الفعل اتّخذ.
9. اسْتَفْعَلَ : من دلالاته الإصابة، مثّله الفعل "استهزأ".

* أمّا المشتقات الإسمية، فقد كان اسم الفاعل أكثر الصيغ انتشارًا في سورة الشّعراء حيث بلغ عدده تسعة وستين مشتقا، توزّع من حيث بنائه على عدّة صيغ دلّت جميعها على القيام بالفعل أو الاتصاف به.

- ويليه اسم المفعول الذي تعدّدت صيغه، لتدلّ كلّها على ثبوت الصّفة للمفعول.
- وأما ما ميّز الصّفة المشبّهة عن اسم الفاعل أنّها صيغت من الفعل الثلاثي بقصد نسبة الحدث إلى الموصوف على سبيل الثبوت والدّوام.

- أمّا بالنّسبة لأفعل التفضيل، فجاءت للدّلالة على المفاضلة بين وصفين، أو الدّلالة على المبالغة دون المقارنة.
- وآخر المشتقات هو اسم المكان الذي جاء على صيغة واحدة، للدّلالة على مكان الشروق والغروب.

* وخلاصة دراستنا للفصل الإحصائي، قادتنا إلى نتيجة مفادها أن المشتقات الفعلية كانت أكثر ورودا في سورة الشّعراء، ثمّ تليها المشتقات الإسمية، وهذا إنما يدل على التجدد والحركية في الأفعال ؛ وذلك لورود مجموعة من القصص التي تسرد أحداثا وقعت في زمان ومكان معينين ذكرت في السّورة لتثبيت فؤاد النّبي -ﷺ- ولتبقى عبرة لأقوام أخرى.

ولمّا درست التطوّر الدّلالي للمشتقات الفعلية والإسمية في سورة الشعراء، وجدت أن هناك مظاهر لهذا التطوّر تمثلت في :

1. الانتقال من العام إلى الخاص.
2. الانتقال من الخاص إلى العام.
3. الانتقال بسبب التشبيه والمجاز والكناية.

فمن أمثلة النّوع الأوّل "الانتقال من العام إلى الخاص" لفظة الكفر حيث استعملت أوّلا للدّلالة على السّتر والتغطية للأشياء المحسوسة، ثمّ انتقلت إلى المجال المجرد، فأطلق على اللّيل الكافر؛ لأنّه يستر بظلمته كلّ شيء، كما أطلق على النّهر. ولكن بمجيء الإسلام تخصصت دلالتها لتدلّ على شيء واحد هو ستر نعمة الله. ومثلها لفظة الصّدق.

ومن أمثلة النّوع الثّاني "الانتقال من الخاص إلى العام" لفظة الضلال الّتي كانت تدلّ على الضياع والهلاك، ثمّ اتسعت دلالتها فأطلقت على كلّ ما هو ضائع ومفقود سواءا كان من المحسوسات أو من المعقولات، فجاء الضلال بمعنى النّسيان، كما أطلق على عدم القدرة في مواجهة الأمور، وزاد استعماله في العصر الإسلامي، ليدلّ على كلّ عدول عن المنهج. وغيرها كثير...

أمّا الانتقال بسبب "التّشبيه، والمجاز، والكناية، والتعريض" فقد كان البيان ضربًا من التّنمية اللّغوية، يفسّر لنا نمو اللّغة بتغير دلالة ألفاظها ويصوّر لنا المقدرة الفائقة للقرآن الكريم في اختيار ألفاظه الدّقيقة المصوّرة المرحية، فلنتأمل مثلا لفظة "باخع" الّتي جاءت لتبيّن مدى شدّة حزنه -ﷺ- على عدم إيمان قومه وعشيرته، فصوّرت لنا الموقف تصويرا دقيقا، بما أضْفَتْه من معنى المبالغة في القتل.

* ومنه فإنّ البيان كان سببا وشاهدًا على التطوّر الدّلالي للألفاظ القرآنية.

* إنّ ما تضمّنته سورة الشّعراء من روائع البيان، يهيب بنا نحن طلبة اللّغة العربية إلى التأمل والتّدبر في القرآن الكريم، فإنّ من يقف عليه يدرك سمو القرآن إلى درجة الفصاحة والبلاغة والبيان إلى الحدّ الّذي أعجز عباقرة البلاغة وأساطين الفصاحة وغيرهم بأن يأتوا من مثله.

* وعليه فالإعجاز البياني هو وجه من وجوه الإعجاز القرآني ؛ لأنّه يلازمه في كلّ حرف من حروفه، وفي كلّ آية من آياته، وفي كلّ سورة من سوره.

وبعد هذا العرض لأهمّ النتائج الّتي توصّلت إليها أعترف أنّ ما كتبته لا يمثّل إلاّ قطرة من بحر، وأنّ أبواب الولوج إلى هذه الدّراسة الخصبة ما تزال بحاجة إلى مزيد من الجهود الّتي تسهم في توضيح معالمها.

والحمد لله في البدء والختام وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهـــارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأمثال.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
- الفـاتحة -		
﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	04	42
- البقـرة -		
﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	18	41
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	23	184
﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ... ﴾	69	183
﴿ ... رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	128	144 145
﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	130	182
﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ... ﴾	195	150
﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ... ﴾	256	155
﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ... ﴾	271	143
﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾	276	161
﴿ ... فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ... ﴾	282	166
﴿ ... وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾	283	38

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
- آل عمـران -		
﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	35	116
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	130	44
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . . . ﴾	144	128
﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا . . . ﴾	151	49
﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ . . . ﴾	152	143
- النسـاء -		
﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ . . . ﴾	24	30
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ . . . . ﴾	58	122
﴿ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾	96	32
﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا . . . ﴾	101	106
﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ . . . ﴾	128	157
﴿ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾	149	33
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾	150	149

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
- المائـدة -		
﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ . . . ﴾	52	119
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ . . . ﴾	101	152
- الأنعـام -		
﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا . . . ﴾	34	111
﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ . . . ﴾	52	124
﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى . . . ﴾	95	108
﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾	96	108
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا . . . ﴾	123	47
- الأعـراف -		
﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾	12	47
﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا . . . ﴾	56	181
﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ . . . ﴾	80	117
﴿ . . . رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾	89	120
﴿ . . . وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ . . . ﴾	188	116
﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ . . . ﴾	194	184
﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾	205	157

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
- الأنفـــال -		
﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	27	123
- التـــوبة -		
﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾	25	126
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾	63	110
- يـــونس -		
﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا . . . ﴾	90	155
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا . . . ﴾	99	155
- هـــود -		
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾	12	136
﴿ . . . إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾	81	49
﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ . . . ﴾	120	111
- يـــوسف -		
﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾	04	156
﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	08	46
﴿ قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ . . . ﴾	17	112

جمعية الشيخ عبد الفتاح للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ . . . . ﴾	18	45
﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾	28	110
﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ . . . ﴾	64	42
﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	84	44
- الـرّعـد -		
﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا . . . ﴾	43	03
- إبراهيـم -		
﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾	01	12
﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . ﴾	07	165
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ . . . ﴾	19	45
- الحجـر -		
﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾	74	114
- النّحـل -		
﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ . . . ﴾	01	173
﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾	47	157
﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾	68	104
- الإسـراء -		
﴿ مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا . . . . ﴾	15	166
﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾	24	131
﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾	81	36

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ . . . ﴾	85	03
- الكهف -		
﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ . . . ﴾	05	148
﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾	06	136-134
﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	11	107
﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . . . ﴾	19	162
﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ . . . ﴾	58	178
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾	62	173
- مريم -		
﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	11	105
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾	83	24
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا ﴾	96	146
- طـــه -		
﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾	22	115
﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾	28-27	167
﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾	29	130
﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ﴾	62	121
﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾	77	113

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾	82	178-32
﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ . . . ﴾	97	27
- الأنبيـاء -		
﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾	05	139-08
﴿ أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا . . . ﴾	30	142
﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾	32	43
﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾	63	178-13
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾	72	180
﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾	73	163
- الحـج -		
﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ . . . ﴾	47	159
- النـور -		
﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا . . . ﴾	63	183
- الفرقـان -		
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾	04	04
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾	60	05
﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ . . . ﴾	77	04

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحـة
- الشعـراء -		
[آيـات السّورة موضوع البحث]		
- النمـل -		
﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾	01	06-05
﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾	06	05
﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾	48	110
﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾	70	126
- القصـص -		
﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾	04	111
﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾	24	153
﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ . . . ﴾	26	122
﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي . . . ﴾	34	130
﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾	52	03
- العنكبـوت -		
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾	14	124
﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ . . . ﴾	31	128
﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ . . . ﴾	47	03

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
- الـروم -		
﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	10	115
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً . . . ﴾	21	174
- السجـدة -		
﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	19	153
- الأحـزاب -		
﴿ . . . وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ . . . ﴾	04	184
﴿ . . . فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ . . . ﴾	19	158
﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ . . . ﴾	32	155
- سبـأ -		
﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا . . . ﴾	02	152
﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾	26	125
- فـاطر -		
﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا . . . ﴾	08	136
﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ . . . ﴾	12	41
- يـس -		
﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ . . . ﴾	20	131
﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾	69	139-08
- الصـافات -		
﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾	36	08

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾	89	178
﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾	107	44
- ص -		
﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾	09	180
﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾	23	13
- الزمر -		
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾	30	31
﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	65	187
﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	69	168
- غافر -		
﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ . . . ﴾	03	178
﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾	41	120
﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾	51	111
- الشورى -		
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ . . . ﴾	08	151
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾	51	105
- الجاثية -		
﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا . . . ﴾	15	115

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
- الفتح -		
﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ . . . ﴾	14	109
- الحجـــرات -		
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ . . . . ﴾	10	182
﴿ . . . أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ . . . ﴾	12	13
- القمـــر -		
﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾	10	125
﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾	26	47
- الرّحمـــن -		
﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾	17	169
﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾	37	109
- الواقعـــة -		
﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾	03	130
- الحـــديد -		
﴿ . . . كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا . . . ﴾	20	164
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ . . . ﴾	26	29
- المنـــافقون -		
﴿ جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾	01	147

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحـة
- القلـم -		
﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ... ﴾	10	32
﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾	23	127
﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ... ﴾	48	136-44
- الحـاقة -		
﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴾	10	161
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾	44	161
- المعـارج -		
﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾	40	169
- نـــوح -		
﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾	22	34
﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾	26	125
- المزمّـل -		
﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾	09	168
- القيـامة -		
﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾	12	50
- الإنسـان -		
﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾	05	165
﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾	07	110

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحـة
- المرسـلات -		
﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾	01	129
- الطـارق -		
﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾	06	45
- اللّيـل -		
﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾	14	116
- التيـن -		
﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾	03	112
- القـدر -		
﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾	05	49
- البيّنـة -		
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾	06	47
- القـارعة -		
﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾	07	45
- الهمـزة -		
﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾	01	34
- الفيـل -		
﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾	05	142

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآيـــــة	رقمها	الصفحـة
- النصـر -		
﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾	01	119
- المسـد -		
﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾	01	133
- الإخـلاص -		
﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾	02	45
- الفلـق -		
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾	01	108

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأحاديث النبوية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحديث	الصفحة
- قال صلى الله عليه وسلم -	
[إذَ دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ]	184
[إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ]	143
[أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ * أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ، مَاخَلاَ اللهَ، بَاطِلُ * وكاد أمّية ابن أبي الصَّلْت أَنْ يُسْلِمَ]	141
[أُعْطِيتُ سُورَةَ البَقَرَةِ مِنَ الذِّكْرِ الأَوَّلِ، وَأُعْطِيتُ طه وَالطَّوَاسِينَ وَالحَوَامِيمَ مِنْ أَلْوَاحِ مُوسَى، وَأُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الكِتَابِ، وَخَوَاتِيمَ البَقَرَةِ مِنْ تَحْتِ العَرْشِ]	03
[الايمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث]	123
[إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ]	47
[إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ]	184
[بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ]	170
[...فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ...]	133
[كل مُسْتَلْحَقٍ اسْتُلْحِقَ بَعْدَ أَبِيهِ، الَّذِي يُدْعَى لَهُ...]	181
[لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا]	141
[مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى]	184
[يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ ضُرًّا وَلاَ نَفْعًا...]	133

فهرس الأشعار

البيت	القائل	البحر	الصفحة
- أ -			
أَتَهْجُوهُ ولَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ	فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ	حسان بن ثابت	الوافر	47
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ	تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ	حسان بن ثابت	الوافر	114
- ب -			
أَمْسَى بِوَهْبِيْنَ مُجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ	مِنْ ذِي الفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ	ذو الرّمة	البسيط	183
مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي	بِبَطْنِ سُوَّاجٍ وَالنَّوَائِحُ غُبَّبُ	معن بن أوس	الكامل	105
فَإِنَّكَ إِنْ تُنَازِلْنِي تُنَازَلْ	فَلاَ تَكْذِبْكَ بِالْمَوْتِ الكَذُوبُ	هـذلي	الوافر	148
غُضْفٌ مُهَرَّتَهُ الأَشْدَاقِ ضَارِيَةٌ	مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا العَذَبُ	ذو الرّمة	البسيط	185
فَأَصْبَحَتْ مِنْ لَيْلَى الغَدَاةَ كَنَاظِرٍ	مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغَرَّبِ	قيس بن الملوح	الطويل	170
فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الرَّكَّاءِ كَمَا	دَعْدَعَ سَاقِي الأَعَاجِمِ الغَرَبَا	لبيد	المنسرح	171
لاَ تَنْفِرِي يَانَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ	شَرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرُ لَحُرُوبِ	حفص بن الأحنف الكناني	الكامل	85
تَدْعُو القَطَا، وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ	يَاحُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ	النّابغة الذبياني	البسيط	183
لَيَالِي اللَّهْوِ يَطْبِينِي فَأَتْبَعُهُ	كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ	ذو الرّمة	البسيط	107
فَرَاشَةَ الحِلْمِ، فِرْعَوْنَ العَذَابِ وَإِنْ	تَطْلُبْ نَدَاهُ، فَكَلْبٌ دُونَهُ كَلْبُ	سعيد بن العاصي	البسيط	39
عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا لاَ ذَمِيمَةٌ	وَلاَ ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ	امرؤ القيس	الطويل	172
قَدْ أَكُونُ عَلَى الحَاجَاتِ ذَا لَبَثٍ	وَأَحْوَذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِيبُ	جرير	البسيط	162
كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٍ	إِنْ كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي	عنترة بن شدّاد	الكامل	147
وَالصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى	والكَذِبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيءُ الأَخْيَبُ	طرفة بن العبد	الكامل	143 147
- ت -			
نُطْفَةَ مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ	أُمِرَتْ أَمْرَهَا، وَفِيهَا رُبِيتُ	السموأل	الخفيف	161
- ح -			
إِذَا ارْفَضَّ أَطْرَافُ السِّيَاطِ وَهُلِّلَتْ	جُرُومُ الْمَطَايَا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ	ذو الرّمة	الطويل	185
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا	وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ	جرير	الوافر	47
فَلَئِنْ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ	كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحْ	الأعشى	الرّمل	126

البيت	القائل	البحر	الصفحة
وَجَامِلٍ، خَوَّفَ مِنْ نِيبِهِ زَجْرُ الْمُعَلَّى أُصُلاً والسَّفِيحْ	طرفة	السّريع	157
وَدِّعْ لَمِيسَ وَدَاعَ الصَّارِمِ اللاَّحِي إِذْ فَتَكَتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلاَحِ	أوس بن حجر	البسيط	181
مِثْلُ ذَكِيِّ المِسْكِ ذَاكٍ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا فِيلَ تَوَحَّ	الأعشى	الرّمل	105

- ب -

وَالْخَيْلُ تَنْزَعُ غَرْبًا فِي أَعِنَّتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ	النّابغة	البسيط	170
وَكُنَّا إِذَا القَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الأُثْنَيَيْنِ عَلَى الكَرْدِ	الفرزدق	الطويل	109
وَمَا أَنَا إِلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ	دريد بن الصمّة	الطويل	137
قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ	عبيد بن الأبرص	البسيط	44
وَلَبِيبٌ أَيِّدٌ ذُو حِيلَةٍ، مُحْكَمُ المِرَّةِ مَأْمُونُ العُقَدْ	امرؤ القيس	الرمل	123
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ	طرفة	الطويل	106
أَنْ يَكْشِفَ الوَصْبَ الَّذِي أَمْسَى بِهِ فَأَجَابَ دَعْوَةَ شَاكِرٍ مَحْمَادِ	جرير	الكامل	32
لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلاَ سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ	النابغة الذبياني	البسيط	171

- ر -

ضَرَبْتُ عَمْرًا عَلَى الخَيْشُومِ مُقْتَدِرًا بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ المِلْحِ بَتَّارُ	عنترة بن شدّاد	البسيط	106
وَأَنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَا تَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلاَ أَسْتَثِيرُهَا	عوف بن الأحوص	الطويل	32
حُمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرِّدَافِ إِذَا كَذَّبَ الآثِمَاتُ الْهَجِيرَا	الأعشى	المتقارب	147
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ	الحنساء	البسيط	32
حَذِرْ أُمُورًا لاَ تَضِيرُ وَآمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدَارِ	أبو يحي اللاحقي	الكامل	33
أَلاَ أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ	ذو الرّمة	الطويل	135
وَإِذَا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ خَرَائِقَ تُوفِي بِالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرَا	طرفة	الطويل	116
نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا	حذيفة بن أنس	الطّويل	120
لَقَدْ كَانَ فِيمَا خَلاَ عِبْرَةٌ وَبِالْعِلْمِ يَعْتَبِرُ الْمُبْصِرُ	عامر بن الطفيل	المتقارب	29
جَعْلٌ قِصَارٌ وَعِيدَانٌ يَنُوءُ بِهِ مِنَ الكَوَافِرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرُ	لبيد	البسيط	142 165
وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ	الفرزدق	الكامل	154
لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي	عدي بن زيد	الرّمل	169
طَوَتْهُ المَنَايَا فَوْقَ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ تَدِفُّ دَفِيفَ الرَّائِحِ الْمُتَمَطِّرِ	لبيد	الطّويل	114
كَأَنَّ حَفِيفَ مِنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعَارٌ	بشر بن أبي خازم	الوافر	161
فَتًى كَانَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ فَيُعْطِي وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ	لبيد	الطويل	177

البيت	القائل	البحر	الصفحة
أَوْ شَطْبَةٍ جَرْدَاءَ تَضْـــــ بِرُ كالْمُدَحَّجِ ذِي الْغِفَارَهْ	الأعشى	مجزوء الكامل	177
يَسُومُونَ الصِّلاَحَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلَعٌ وَقَارُ	بشر بن أبي خازم	الوافر	181
وَالْخَيْلُ يُتْعِبُهَا عَلَى عِلاَّتِهَا لِلَّهِ مُنْتَصِبٌ الْفُؤَادِ شَكُورُ	الأخطل	الكامل	33
وَشِعْبٍ أَبَى أَنْ يَسْلُكَ الْغُفْرَ بَيْنَهُ سَلَكْتُ قُرَانَى مِنْ قَيَاسِرَةٍ سُمْرَا	ذو الرّمــة	الطويل	177
وَإِنْ هِيَ تاءَتْ تُرِيدُ القِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ البَهِيرَا	الأعشى	المتقارب	174
فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضْتَ لَهُمْ رَسُولاً بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ نَفَعَ الْجِوَارُ	زهير بن أبي سلمى	الوافر	128
فَإِنْ تَضْرِبِ الأَيَّامُ يَامَيُّ بَيْنَنَا فَلاَ نَاشِرٌ سِرًّا وَلاَ مُتَغَيِّرُ	ذو الرّمة	الطويل	106
فَتَانَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةُ الــ هِلاَلِ والأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُهُ الشَّمْسَا	عبد الله بن قيس الرقيات	الطويل	33
- ض -			
فَأَقْسَمْتُ عِنْدَ النُّصْبِ إِنِّي لَهَالِكٌ بِمُلْتَفَّةٍ لَيْسَتْ بِغَبْطٍ وَلاَ خَفْضِ	طــرفة	الطويل	131
- ط -			
وَالْمَشْرَفِيَّةُ مَفْــلُولٌ ضَوَارِبُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى سَبِطٌ	عبيد بن الأبرص	البسيط	106
- ع -			
لِيَهْنِئْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلاَدَهُمْ خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتَابِعِ	النّــابغة	الكامل	132
فَطَارَتْ عَامِرٌ شَتَّى شِلاَلاً فَمَا صَبَرَتْ وَمَا حُمِيَ التَّبِيعُ	بشر بن أبي خازم	الوافر	132
تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ	النّــابغة	الطويل	117
أَمِنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّتِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ	ذو الرّمــة	الطويل	152
أَجِدَّكَ مَا تَزَالُ نَجِيَّ هَمٍّ تَبِيتُ اللَّيْلَ أَنْتَ لَهُ ضَجِيعُ	بشر بن أبي خازم	الوافر	121
أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ	عمرو بن معد يكرب	الوافر	36
تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حُمُولَتِي تَدَاعَتْ وَأَنْ أَحْيَا عَلَيْكَ قَطِيعُ	ذو الرّمــة	الطويل	184
- ف -			
وَكَارِهَةٍ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَهَا، وَالعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ	طرفة بن العبد	الطويل	127
وَإِنِّي مُقِيمٌ لِلصَّدِيقِ صَدَاقَتِي عَزُوفٌ إِذَا مَا الْمَرْءُ وَلاَنِي القَفَا	امرؤ القيس	الطويل	143
- ق -			
وَبَارِدِ رَتْلٍ، عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ كَأَنَّمَا عُلَّ بِالكَافُورِ، وَاغْتَبَقَا	الأعشى	البسيط	165
وَأُنْذِرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَظْلِمُونَهُمْ كِرَامًا فَإِنْ لاَيَنْفَدِ العَيْشُ تَلْتَقُوا	الأعشى	الطويل	116

البيت	القائل	البحر	الصفحة
تَأْبَطُ خَافَةً فِيهَا مَسِيبٌ ... فَأَضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ	أبو ذؤيب	الوافر	158
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِحَسْرَةٍ ... أُمُونٍ كَبُنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ	امرؤ القيس	الطويل	123
مَازِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ ... أَيْدِي الرُّكَّابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا	زهير	البسيط	108
يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ ... مَشْيَ الْمُرَاسِلِ أُوذِنَتْ بِطَلَاقِ	جرير	الكامل	129
- لـ -			
إِلَى هَوْذَةَ الوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي ... أُرَجِّي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَا	الأعشى	الطويل	180
يَظِلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا ... جَحِيشًا، وَيَعْرُورِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ	تأبطّ شرًا	الطويل	150
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الوَادِي فَأَلْجَأَهَا ... مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ	زهير	البسيط	176
- ل -			
إِذَا ظَلَّتِ العِيسُ الْخَوَامِسُ وَالقَطَا ... مَعًا فِي هَدَالٍ يَتْبَعُ الرِّيحُ مَائِلُهْ	ابن مقبل	الطويل	132
دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكْرٌ ... لَمْ تَنَلْهَا مَثَاقِبُ اللَّآلِ	عبيد الله بن قيس الرقيات	الحفيف	172
وَكَيْفَ تَضِلُّ القَصْدَ والْحَقُّ وَاضِحٌ ... وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ	طرفة	الطويل	165
إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا سَأَلْتَ بَهَرْتَهُ ... وَتَرَى الكَرِيمَ يُرَاحُ كَالْمُخْتَالِ	الأخطل	الكامل	29
تُؤَدِّي عَظِيمًا لِلْجِوَارِ، وَتَبْتَنِي ... فَعَالاً وَقَدْ تُنْكِي الْعَدُوَّ وَالْمَسَاحِلاَ	لبيد	الطويل	163
فَنَحْنُ عَقَلْنَا الأَلْفَ عَنْكُمْ لِأَهْلِهِ ... وَنَحْنُ وَرَدْنَا بِالغُبُوقِ الْمُعَجَّلِ	الأعشى	الطويل	171
مُهْفَهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ	امرؤ القيس	الطويل	43
وَنَحَتْ لَهُ عَنْ أَرْزِ تَأْلَبَةٍ ... فِلْقِ فِرَاغٍ مَعَابِلٍ طُحْلِ	امرؤ القيس	الكامل	108
وشِعْرٍ قَدْ أَرِقْتُ لَهُ غَرِيبٍ ... أُجَنِّبُهُ الْمُسَانِدَ وَالْمُحَالاَ فَبِتُّ أُقِيمُهُ وَأَقُدُّ مِنْهُ ... قَوَافِيَ لاَ أُعِدُّ لَهَا مِثَالاَ غَرَائِبَ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أُفْقٍ ... مِنَ الآفَاقِ تُفْتَعَلُ افْتِعَالاَ	ذو الرّمة	الوافر	163
فَعَجِبْتُ مِنْهَا حِينَ زَلَّتْ عَيْنُهَا ... عَنْ مَاجِدٍ طَلْقِ الْيَدَيْنِ شَمَرْدَلِ	عنترة	الكامل	127
فَلاَ تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ ... بَنِي وَائِلٍ وارْهَبِيهِ جَدِيلاَ	زهير	المتقارب	122
وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ خَدًّا ... وَسَالِفَةً، وَأَحْسَنُهُ قَذَالاَ	ذو الرّمة	الوافر	46
لِمَأْخَذِهِ ابن كَلْثُومِ بْنَ سَعْدٍ ... يَزِيدُ الْخَيْرَ نَازِلَهُ نِزَالاَ	عمرو بن كلثوم	الوافر	152
قَالُوا الرُّكُوبَ ؟ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ... أَوْ تُنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُولُ	الأعشى	البسيط	153
وَمَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا ... إِلَى طُنُفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ	أبو ذؤيب هذلي	الطويل	107
مِلْءُ الوِشَاحِ وَصِفْرُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٌ ... إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ	الأعشى	البسيط	41

البيت	القائل	البحر	الصفحة
يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عُزُبًا ... زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ وَالرَّسَلُ	الأعشى	البسيط	128
أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لاَ يُبَلِّغُهَا ... إِلاَّ العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ	كعب بن زهير	البسيط	129
أَبِيتُ مَعَ الهُلاَّكِ، ضَيْفًا لأَهْلِهَا ... وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوُو فَضْلِ	جميل بثينة	الطويل	150
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ	الأعشى	البسيط	40
وَلِلْوَفْرِ مِتْلاَفٌ وَلِلْحَمْدِ جَامِعٌ ... وَلِلشَّرِّ تَرَّاكٌ وَلِلْخَيْرِ فَاعِلُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	35
فَأَتْبَعَهُمْ فَيْلَقًا كَالسَّرَابِ ... جَأْوَاءَ تُتْبِعُ شُحْبًا ثَعُولاَ	زهير	المتقارب	109
وَتَهْوِي إِذَا العِيسُ العِتَاقُ تَفَاضَلَتْ ... هُوِيَّ قَدُومِ القَيْنِ حَالَ فِعَالُهَا	ابن مقبل	الطويل	163
الوَاهِبُ المِائَةَ الهِجَانَ وَعَبْدَهَا، ... عُوذًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا	الأعشى	الكامل	179
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَامَ سَيِّدٌ ... قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ	السموأل	الطويل	160
تَقْطَعُ الأَمْعَزَ الْمُكَوْكِبَ وَخْدًا ... بِنَوَاجٍ سَرِيعَةِ الإِيغَالِ	الأعشى	الخفيف	121
حَصَانٌ رَزَانٌ مَاتُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ	حسان بن ثابت	الطويل	41
مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظُعُنٍ ... إِلاَّ صِبَاكَ وَقِلَّةُ العَقْلِ	امرؤ القيس	الكامل	172
حَتَّى انْتَشَيْنَا عِنْدَ أَدْكَنَ مُتْرَعٍ ... جَحْلٍ أُمِرَّ كُرَاعُهُ بِعِقَالِ	ابن مقبل	الكامل	171
لِمَنْ طَلَلٌ كَالوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهْ ... عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرُّسَيْسُ فَعَاقِلُهْ	زهير	الطويل	104
وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلاَمُنَا ... وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلاَلِ	امرؤ القيس	الطويل	14
فَذَلَّ الأَبْلَخُ الْمُخْتَالُ إِنَّا ... نُخَيِّبُهُ وَعَزَّ بِنَا الدَّلِيلُ	عامر بن الطفيل	الوافر	41
يَعْلُو النَّجِيَّ إِذَا النَّجِيُّ أَضَجَّهُمْ ... أَمْرٌ تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ جَلِيلُ	جرير	الكامل	121
قَذَفْتُ بِهَا فِي النَّهْرِ مِنْ حَنَبِ كَافِرٍ ... كَذَلِكَ أَقْتُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ	المتلمس	الطويل	164
إِنَّا لَنُوزَنُ بِالْجِبَالِ حُلُومُنَا ... وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ	الفرزدق	الكامل	34
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ ... وَكَأَنَّهُنَّ قَطَا فَلاَةَ مَجْهَلِ	جرير	الكامل	154
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ	الفرزدق	الكامل	48
كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ ... غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ	الأخطل	الكامل	147
- ه -			
وَسِنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ ... فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ	عدي بن الرّقاع	الكامل	28
وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ ... مِنْ سَيِّءِ العَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحِمُ	زهير	البسيط	107
وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا ... بِصَاحِبِهِ يَوْمًا، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ	الفرزدق	الطويل	115
فَمَا فَضَّنَا مِنْ صَانِعٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ ... فَيَطْمَعُ فِينَا زَاهِرٌ وَالأَصَارِمُ	الأعشى	الطويل	176
وَإِذَا تُوَاكَلَتِ الْمَقَانِبُ لَمْ يَزَلْ ... بِالثَّغْرِ مِنَّا مِنْسَرٌ وَعَظِيمُ	لبيد	الكامل	110

البيت		القائل	البحر	الصفحة
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ	مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ	عنترة	الكامل	150
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ	وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا	لبيد	الكامل	164
تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا	حُدُورُهَا مِنْ أَتِيِّ الْمَاءِ مَطْمُومُ	علقمة بن عبدة	البسيط	173
وَيْلُ الْخَلِيِّ مِنَ الشَّجِيِّ فَإِنَّهُ	نَصِبُ الْفُؤَادِ بِشَجْوِهِ مَغْمُومُ	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	40
أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّي	أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامِ	النابغة	الوافر	43
يَدْعُونَ عَنْتَرَ، وَالدُّرُوعُ كَأَنَّهَا	حَدَقُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ أَدْهَمِ	عنترة	الكامل	183
خُبَاسَاتُ الفَوَارِسِ كُلَّ يَوْمٍ	إِذَا لَمْ يُرْجَ رِسْلٌ فِي السَّوَامِ	لبيد	الوافر	122
قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ	يَابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ	النابغة الذبياني	البسيط	149
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ	يَزِينُهُ اثْنَانِ : حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشِّيَمُ	الفرزدق	البسيط	38
لاَ يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيْمُونٌ بِغُرَّتِهِ	رَحْبُ الْفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَرِمُ			
- ن -				
دَعْ الْخَمْرَ يَشْرَبُهَا الْغُوَاةُ فَإِنَّنِي	رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِيًا لِمَكَانِهَا	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	109
فَإِنْ لاَ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ	أَخٌ أَرْضَعَتْهُ أُمُّهَا بِلَبَانِهَا			
كَيْفَ الْهِجَاءُ وَمَا تَنْفَكُّ صَالِحَةٌ	مِنْ آلِ لَأْمٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِي	الحطيئة	البسيط	181
وَأَطْلَسَ عُسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا	دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي	الفرزدق	الطويل	42
فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ	يَرْعَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِنْ	الأعشى	الرمل	138
فَهَلاَّ زَجَرْتَ الطَّيْرَ لَيْلَةَ جِئْتَهُ	بِضَيْقَةِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبَرَانِ	الأخطل	الطويل	127
أَنَّى جَزَوْا عَامِرًا سَيِّئًا بِفِعْلِهِمِ	أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوآى مِنَ الْحَسَنِ	أفنون بن صريم	البسيط	115
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا	بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا	أمية بن أبي الصلت	البسيط	50
لَعَمْرُكَ مَا هِنْدٌ وَلَوْ شَحَطَتْ بِهَا	نَوًى، غُرْبَةٌ، عَمَّا أُرِيدُ شُطُونُ	امرؤ القيس	الطويل	170
يَارَبِّ لاَ تَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَدًا	وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا	مجنون ليلى	البسيط	124
وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ	وَلَكِنْ لاَ أَمَانَةَ لِلْيَمَانِ	النابغة	الوافر	122
يَقُلْنَ وَقَدْ تَلاَحَقَتِ الْمَطَايَا	كَذَاكَ الْقَوْلُ إِنَّ عَلَيْنَا عَيْنَا	جرير	الوافر	180
- و -				
فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمَهَا	وَتَرَكْتُهَا جَزَرًا لِمَنْ نَاوَاهَا	عنترة	الكامل	110
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ	عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ	عنترة	الكامل	170
لُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي	وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ	عنترة	الكامل	164

البيت	القائل	البحر	الصفحة
- ي -			
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي، وَاجْتَنَبْتُ غَوَايَتِي وَقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ العَشِيَّةِ نَاجِيَا	سحيم	الطويل	121
أَلَمْ تَرَيَ النُّعْمَانَ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرًا كَانَ نَاجِيَا فَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا	زهير بن أبي سلمى	الطويل	121 138

الأرجاز

الرجز	قائله	الصفحة
فَأَمْطَرْتُهُمْ حَلَلاً وَحَلْيًا حَتَّى رَعَوْا ذَلِكَ مِنْهَا رَعْيَا	ديك الجن	114
القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاَحِلاَ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلاَ	امرؤ القيس	26
الْمُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ الْمُدَعْدَعَهْ والضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الخَيْضَعَهْ	لبيد بن أبي ربيعة	154

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأمثال العربية

المثـــل	الصفحة
أَزْهَى مِنْ غُـــرَاب	48
أَفْسَدُ مِنَ الْجَـــرَادِ	48
أَفْسَدُ مِنَ السُّـــوسِ	48
أَلَصُّ مِنْ شِظَـــاظ	48
عُدْنَا وَالعَوْدُ أَحْمَدُ	48
لَيْسَ لِمَكْذُوبٍ رأي	147

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم** : برواية حفص.

- أ -

2. **إبراهيم أنيس** :
   - المعجم الوسيط (بالاشتراك)، د.ط [د.ن، د.م، د.ت].
   - من أسرار اللّغة، ط7 [مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م].

3. **ابن الأثير، ضياء الدين** :
   - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق : د. أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط1 [مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1380هـ-1960م].

4. **أحمد أحمد بدوي** :
   - من بلاغة القرآن، ط3 [مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت].

5. **أحمد الحملاوي** :
   - شذا العرف في فنّ الصّرف، د.ط [مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، د.ت].

6. **أحمد عطية الله** :
   - القاموس الإسلامي، ط1 [مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1395هـ-1976م].

7. **أحمد فليح وزملاؤه** :
   - مبادئ في علم الصّرف، ط1 [المركز القومي للنّشر، الأردن، 1420هـ-2000م].

8. **أحمد مختار عمر** :
   - أسماء الله الحسنى "دراسة في البنية والدّلالة"، ط1 [عالم الكتب، القاهرة، 1417هـ-1997م].

9. **أحمد مطلوب** :
   - فنون بلاغية "البيان والبديع"، ط1 [دار البحوث العلمية، الكويت، 1395هـ-1975م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

10. **أحمد الهاشمي :**

- جواهر البلاغةفي "المعاني – والبيان – والبديع"، ط6 [دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت].
- القواعد الأساسية للّغة العربية، د.ط [دار الحكمة، لبنان، د.ت].

11. **أحمد ياسوف :**

- جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتّفسير، ط1 [دار المكتبي، سورية، 1415هـ- 1994م].

12. **الأخطل :**

- الدّيوان، شرح : إيليا سليم الحاوي، ط2 [دار الثقافة، بيروت، 1979م].

13. **أبو الأسود الدّؤلي :**

- الديوان، تحقيق : محمّد حسن آل ياسين، د.ط [دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1418هـ-1998م].

14. **الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك :**

- الأصمعيات، تحقيق : أحمد محمد شاكر، وعبد السّلام محمد هارون، د.ط [دار المعارف، مصر، 1375هـ-1955م].

15. **الأعشى الكبير "ميمون بن قيس" :**

- الديوان، شرح : مهدي محمد ناصر الدّين، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ-1987م].

16. **الألوسي، أبو الفضل شهاب الدّين السّيد محمود :**

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، تحقيق : محمود شكري الألوسي، د.ط [إدارة الطّباعة المنيرية، مصر، د.ت].

17. **امرؤ القيس :**

- الديوان، تحقيق : حنّا الفاخوري، ط1 [دار الجيل، بيروت، 1409هـ-1989م].

18. **أميّة بن أبي الصّلت :**

- الديوان، تحقيق : بشير يموت، ط1 [المكتبة الأهلية، بيروت، 1352هـ-1934م].

19. ابن الأنباري، كمال الدّين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد :
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين : البصريّين، والكوفيّين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت].

20. أوس بن حجر :
- الديوان، تحقيق : نجم محمد يوسف، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1380هـ-1960م].

- ب -

21. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه :
- صحيح البخاري، د.ط [دار ومطابع الشعب، د.م، د.ت].

22. بشر بن أبي خازم الأسدي :
- الديوان، شرح : صلاح الدين الهواري، راجعه : ياسين الأيّوبي، ط1 [دار ومكتبة الهلال، لبنان، 1997م].

23. البغدادي، عبد القادر بن عمر :
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق : عبد السّلام محمد هارون، ط2 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1409هـ-1989م].

24. البيضاوي، ناصر الدّين أبو الخير عبد الله بن عمر الشّيرازي :
- أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت].

- ت -

25. تأبّط شرّا :
- الديوان، شرح : علي ذو الفقار شاكر، ط1 [دار الغرب الإسلامي، د.م، 1404هـ-1984م].

26. التّرمذي :
- صحيح سنن الترمذي باختصار السّند، تحقيق : محمّد ناصر الدّين الألباني، ط1 [مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1408هـ-1988م].

- ج -

27. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر :
- البيان والتبيين، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط4 [دار الفكر، بيروت، د.ت].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

28. جرير :
- الديوان، شرح : يوسف عيد، ط1 [دار الجيل، بيروت، 1413هـ-1992م].
29. جميل بثينة :
- الدّيوان، تحقيق : عبد المجيد زراقط، ط1 [دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1408هـ-1989م].
30. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد :
- تاج اللّغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار، ط3 [دار العلم للملايين، لبنان، 1404هـ-1984م].
31. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان :
- الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، دط [المكتبة العلمية، د.م، د.ت].
- المنصف، شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق : إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط1 [إدارة إحياء التّراث القديم، د.م، 1373هـ-1954م].

- ح -

32. حاتم صالح الضامن :
- الصّرف، د.ط [مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1991م].
33. ابن الحاجب، جمال الدّين ابن عمرو عثمان بن عمر :
- كتاب الكافية في النّحو، شرح : رضي الدّين محمّد بن الحسن الإستراباذي، د.ط [دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت].
34. حسان بن ثابت :
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1398هـ-1978م].
35. الحسين بن محمّد بن عبد الله الطيبي :
- التبيان في البيان، ط1 [دار البلاغة، لبنان، 1411هـ-1991م].
36. الحطيئة :
- الديوان، برواية وشرح ابن السكيت، تقديم : حنا نصر الحتّي، د.ط [دار الكتاب العربي، لبنان، 1424هـ-2004م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- خ -

37. الخنساء :

- الديوان، ط9 [دار الأندلس، بيروت، 1989م].

- د -

38. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن :

- الاشتقاق، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط3 [مكتبة الخانجي، مصر، د.ت].

39. ديك الجن :

- الديوان، تحقيق : أحمد مطلوب، وعبد الله الجبوري، د.ط [دار الثقافة، بيروت، د.ت].

40. ديوان الهذليين :

- المؤلف مجهول، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب [الدّار القومية، القاهرة، 1385هـ-1965م].

- ذ -

41. ذو الرّمة :

- ديوان شعر ذي الرّمة "عيلان بن عقبة"، شرح : زهير فتح الله، ط1 [دار صادر، بيروت، 1955م].

- ر -

42. رجب عبد الجواد إبراهيم :

- أسس علم الصّرف : تصريف الأفعال والأسماء، ط1 [دار الآفاق العربية، مصر، 1423هـ-2002م]

43. ابن رشيق، أبو علي الحسن :

- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق : محمد محي الدّين عبد الحميد، ط5 [دار الجيل، لبنان، 1401هـ-1981م].

44. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد :

- المفردات في غريب القرآن، تحقيق : محمّد خليل عيتاني، ط1 [دار المعرفة، لبنان، 1418هـ-1998م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

45. **الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى :**
- النكت في إعجاز القرآن (مطبوع في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق : محمّد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، ط4 [دار المعارف، القاهرة، د.ت].

- ز -

46. **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله :**
- البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 [دار المعرفة، لبنان، د.ت].

47. **الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر :**
- أساس البلاغة، تحقيق : عبد الرحيم محمود، د.ط [دار المعرفة، بيروت، د.ت].
- الفائق في غريب الحديث، ط1 [مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، د.ت].
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، د.ط [دار المعرفة، بيروت، د.ت].

48. **زهير بن أبي سلمى :**
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1406هـ-1986م].

- س -

49. **سحيم عبد بني الحسحاس :**
- الديوان، تحقيق : عبد العزيز الميمني، د.ط [الدار القومية، القاهرة، 1384هـ-1965م].

50. **ابن السّراج، أبو بكر محمد بن سهل :**
- الأصول في النّحو، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، ط3 [مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ-1988م].

51. **سعدي أبو جيب :**
- القاموس الفقهي "لغة واصطلاحا"، ط2 [دار الفكر، سورية، 1408هـ- 1988م].

52. **سعيد حوى :**
- الأساس في التفسير، ط5 [دار السّلام، مصر، 1419هـ-1999م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

53. **السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد ابن علي :**
- مفتاح العلوم، تحقيق : نعيم زرزور، ط2 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ-1987م].

54. **السموأل :**
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1384هـ-1964م].

55. **سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر :**
- الكتاب، تحقيق : عبد السّلام محمد هارون، ط3 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م]

56. **ابن سيده، علي بن إسماعيل :**
- المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، تحقيق : مصطفى السّقا، وحسن نصّار، ط1 [معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، د.م، 1377هـ-1958م].

57. **سيد قطب :**
- التصوير الفنّي في القرآن الكريم، د.ط [د.ن، د.م، 1386هـ-1966م].
- في ظلال القرآن، ط11 [دار الشروق، بيروت، 1405هـ-1985م].

58. **السّيوطي، عبد الرحمن جلال الدين :**
- البلاغة القرآنية المختارة من الاتقان ومعترك الأقران، تحقيق : السيد الجميلي، د.ط [دار المعرفة، القاهرة، 1413هـ-1993م].
- لباب النقول في أسباب النزول، ط4 [دار إحياء العلوم، بيروت، 1403هـ-1983م].
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، شرح وتصحيح : محمد أحمد جاد المولى بك وشركاؤه، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1408هـ-1987م].

- ش -

59. **الشريف الرضي :**
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق : علي محمود مقلد، د.ط [دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1986م].

- ط -

60. **الطباطبائي، محمد حسين:**
- الميزان في تفسير القرآن، ط1 [مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1411هـ-1991م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

61. **طرفة بن العبد** :
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1380هـ-1961م].

62. **أبو الطيّب صديق بن حسن القنوجي** :
- فتح البيان في مقاصد القرآن، راجعه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1416هـ-1996م].

- ع -

63. **أبو العباس أحمد القلقشندي** :
- صبح الأعشى في كتابه الإنشا، د.ط [دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ-1922م].

64. **عباس أبو السعود** :
- أزاهير الفصحى في دقائق اللّغة، ط2 [دار المعارف، القاهرة، د.ت].

65. **عبّاس حسن** :
- النحو الوافي، ط8 [دار المعارف، القاهرة، د.ت].

66. **عبد الحميد مصطفى السّيد** :
- المغني في علم الصّرف، ط1 [دار الصفاء، الأردن، 1418هـ-1998م].

67. **عبد القادر حسين** :
- القرآن والصورة البيانية، ط2 [عالم الكتب، بيروت، 1405هـ-1985م].

68. **عبد القاهر الجرجاني** :
- دلائل الإعجاز، تحقيق : محمود محمد شاكر، ط2 [مكتبة الخانجي، القاهرة، 1410هـ-1989م].
- المفتاح في الصّرف، تحقيق : علي توفيق الحمد، ط1 [مؤسسة الرسالة، سوريا، 1407هـ-1987م].

69. **عبد الكريم الخطيب** :
- التفسير القرآني للقرآن، د.ط [دار الفكر العربي، د.م، د.ت].

70. **عبد الله بن عباس** :
- غريب القرآن في شعر العرب "سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عبّاس"، تحقيق : محمد عبد الرحيم، وأحمد نصر الله، ط1 [مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1413هـ-1993م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

71. **عبده الرّاجحي:**
- التطبيق الصّرفي، د.ط [دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م].

72. **عبيد بن الأبرص :**
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1399هـ-1979م].

73. **عبيد الله بن قيس الرّقيات :**
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1400هـ-1980م].

74. **أبو عبيدة معمر بن المثنّى التّيمي :**
- مجاز القرآن، تحقيق : محمد فؤاد سزكين، د.ط [مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت].

75. **عدي بن الرّقاع :**
- الديوان، شرح : حسن محمّد نور الدّين، ط1، [دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ-1990م].

76. **ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله :**
- أحكام القرآن، تحقيق : علي محمد البجاوي، د.ط [دار الفكر، د.م، د.ت].

77. **ابن عصفور الأشبلي :**
- الممتع في التصريف، تحقيق : فخر الدّين قباوة، ط5 [الدار العربية للكتاب، د.م 1403هـ-1983م].

78. **ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب :**
- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السّلام عبد الشّافي محمد، ط1 [دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ-1993م].

79. **ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله :**
- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، د.ط [المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ-1990م].

80. **علقمة الفحل، علقة بن عبدة التّميمي :**
- الدّيوان، شرح : أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى، تصحيح : الشيخ ابن أبي شنب، د.ط [مطبعة جول كربونل، الجزائر، د.ت].

81. **أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي** :
- مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق : هشام الرسولي المحلاّتي، وفضل الله اليزدي الطباطبائي، ط1 [دار المعرفة، لبنان، 1406هـ-1986م].

82. **علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي** :
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، د.ط [مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ-1993م].

83. **عامر بن الطفيل** :
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1379هـ-1959م].

84. **عنترة بن شداد** :
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1398هـ-1978م].

- ف -

85. **فتحي أحمد عامر** :
- البلاغة بين الفنّ والتاريخ، د.ط [مكتبة المعارف، الإسكندرية، د.ت].

86. **فخر الدّين الرّازي، محمد بن ضياء الدّين عمر** :
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط1 [دار الفكر، لبنان، 1401هـ-1981م].
- لوامع البيّنات بشرح أسماء الله تعالى والصفات، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، د.ط [مكتبة الكلّيات الأزهرية، القاهرة، 1396هـ-1976م].
3- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق : بكري شيخ أمين، ط1 [دار العلم للملايين، لبنان، 1985م].

87. **الفرزدق** :
- الديوان، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1400هـ-1980م].

88. **أبو فارس، أبو الحسين أحمد** :
- الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق : عمر فاروق الطباع، ط1 [مكتبة المعارف، بيروت، 1414هـ-1993م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

89. **أبو فراس الحمداني :**
- الديوان، تحقيق : عبد الله الحسن ابن خالويه، د.ط [دار بيروت، بيروت، 1403هـ-1983م].

90. **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد :**
- العين، تحقيق : مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط1 [مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1408هـ-1988م].

91. **الفرّاء، أبو زكرياء يحي بن زياد :**
- معاني القرآن، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد علي النّجار، د.ط [د.ن، د.م، د.ت].

- ق -

92. **الخطيب القزويني، جلال الدّين محمد بن عبد الرحمن :**
- الإيضاح في علوم البلاغة "المعاني والبيان، والبديع"، د.ط [دار الجيل، بيروت، د.ت].
- شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرح : محمد هاشم دويدري، ط2 [دار الجيل، بيروت، 1402هـ-1982م].

93. **ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم :**
- أدب الكاتب، تحقيق : محمد الدّالي، ط2 [مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1405هـ-1985م].
- تفسير غريب القرآن، تحقيق : السّيد أحمد صقر، د.ط [دار الكتب العلميّة، بيروت، 1398هـ-1978م].

94. **القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد :**
- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، ط3 [دار الكاتب العربي، مصر، 1387هـ-1967م].

95. **قيس بن الملوح :**
- ديوان مجنون ليلى، شرح : يوسف فرحات، د.ط [دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ-2003م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- ك -

96. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل :
- تفسير القرآن العظيم، د.ط [دار الأندلس، لبنان، د.ت].

97. كعب بن زهير :
- الديوان، شرح : أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السّكري، د.ط [الدار القومية، القاهرة، د.ت].

98. كمال مصطفى :
- معن بن أوس : "حياته، شعره، أخباره"، ط1 [مطبعةالنهضة، مصر، 1927م].

- ل -

99. لبيد بن أبي ربيعة :
- الديوان، تحقيق : الطوسي، وضع هوامشه وفهارسه : حنّا نصر الحتّي، ط2 دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ-1996م].

- م -

100. ابن ماجه :
- صحيح سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، إشراف : زهير الشاويش، ط3 [مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1408هـ-1988م].

101. محمد أحمد خلف الله :
- الفن القصصي في القرآن الكريم، ط3 [مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م].

102. محمد بن علي الصّبان :
- حاشية محمّد بن علي الصّبان على شرح بن محمّد الأشمو في الألفية ابن مالك، تحقيق : مصطفى حسين أحمد، د.ط [دار الفكر، بيروت، د.ت].

103. محمد السّيد طنطاوي :
- التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، د.ط[مطبعة السعادة، القاهرة، 1405هـ-1985م].

104. محمد الخضر حسين :
- القياس في اللغة العربية، ط2 [دار الحداثة، لبنان، 1983م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

105. محمد صديق حسن خان :
- العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ضبطه : أحمد عبد الفتاح نمام، ط1 [مؤسسة الكتب الثقافية، د.م، 1409هـ-1989م].

106. محمد الطاهر ابن عاشور :
- تفسير التحرير والتنوير، د.ط [الدار التونسية، تونس، 1984م].

107. محمد علي الصابوني :
- صفوة التفاسير، ط5 [دار الضياء، قسنطينة، 1411هـ-1990م].

108. محمد علي طه الدرة :
- تفسير القرآن الكريم "إعرابه وبيانه"، ط1 [دار الحكمة، سورية، 1409هـ-1988].

109. محمد المبارك
- فقه اللّغة وخصائص العربية، ط4، [دار الفكر، بيروت، 1970م].

110. محمد المكّي الناصري :
- التّيسير في أحاديث التفسير، ط1 [دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1405هـ-1985م].

111. محمد منال عبد اللّطيف :
المدخل إلى علم الصّرف، ط1 [دار المسيرة، الأردن، 1420هـ-2000م].

112. محمود السيد شيخون :
- الأسلوب الكنائي "نشأته - تطوره - بلاغته"، ط1 [مكتبة الكلّيات الأزهرية، القاهرة، 1398هـ-1978م].

113. المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن :
- شرح ديوان الحماسة، نشره : أحمد أمين، وعبد السّلام محمد هارون، ط1 [دار الجيل، بيروت، 1411هـ-1991م].

114. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري :
- صحيح مسلم، د.ط [مطبعة محمّد علي صبيح، مصر، د.ت].

115. مصطفى الغلاييني :
- جامع الدروس العربية، ط10 [المطبعة العصرية، بيروت، 1388هـ-1968م].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

116. مصطفى المراغي، أحمد :
- تفسير المراغي، د.ط [دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت].

117. المفضّل بن محمّد بن يعلى الضّبي :
- المفضّليات، تحقيق : أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام محمّد هارون، ط8 [دار المعارف، مصر، 1383هـ-1963م]

118. ابن مقبل :
- الديوان، تحقيق : عزّة حسن، د.ط [وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1381هـ-1962م].

119. ابن مالك، محمّد بن عبد الله :
- ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، ويليها نظم الأرجومية لشرف الدين يحي العمريطي، ط1 [مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1412هـ-1992م].

120. ابن منظور :
- لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، د.ط [دار المعارف، القاهرة، د.ت].

- ن -

121. النّابغة الذبياني :
- الديوان، د.ط [المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت].

122. النّيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم :
- مجمع الأمثال، قدّمه : نعيم حسين زرزور، ط1 [دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ-1980م].

- هـ -

123. ابن هشام الأنصاري، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله :
- شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذّهب، لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، د.ط [د.ن، د.م، د.ت].
- شرح قطر النّدى ويل الصّدى، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر النّدى، لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، ط11 [مكتبة السّعادة، مصر، 1383هـ-1963م].

124. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل :
- جمهرة الأمثال، ضبطه : أحمد عبد السّلام، خرّج أحاديثه : أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، ط1 [دار الكتب العلمية، لبنان، 1408هـ-1988م].
- ديوان المعاني، د.ط [مكتبة القدسي، القاهرة، 1352هـ].
- الصناعتين "الكتابة والشعر"، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط [المكتبة العصرية، لبنان، 1406هـ-1986م].

- و -

125. وهبة الزحيلي :
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط1 [دار الفكر المعاصر، لبنان، 1411هـ-1991م].

▪ الدوريات :

1. جواد محمد المذنيل :
- " أصل المشتقات"، مجلّة الفيصل [العدد 116، المملكة العربية السعودية، 1407هـ-1986م].

2. رمسيس جرجس :
- " النحت في العربية"، مجلّة مجمع اللّغة العربية [العدد 13، القاهرة، 1961م].

3. شحادة الخوري :
- " التنمية اللّغوية ودور الاشتقاق فيها "، مجلّة اللّسان العربي [العدد 29، المملكة المغربية، 1408هـ-1987م].

4. الشيخ الحسين :
- "سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس"، مجلّة مجمع اللّغة العربية [العدد 2، القاهرة، 1354هـ-1935م].

5. عبد الله أمين أفندي :
- " بحث في علم الاشتقاق"، مجلّة مجمع اللّغة العربية [العدد 1، القاهرة، 1353هـ-1934م].

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الموضـــوع	الصفحـــة
▪ المقدّمة :	أ
▪ المدخل :	2
الفصل الأوّل:	
الاشتقاق، مفهومه، وأنواعه	
▪ **المبحث الأوّل : الاشتقاق، مفهومه، شروطه، وأصله**.....	17
* **أوّلا : مفهوم الاشتقاق**.....	17
* **ثانيا : شروط الاشتقاق**.....	18
* **ثالثا : أصل الاشتقاق**.....	21
▪ **المبحث الثاني : أنواع الاشتقاق، وعلاقته بالتصريف**.....	23
* **أوّلا : أنواع الاشتقاق**.....	23
1 – الاشتقاق الكبير.....	23
2 – الاشتقاق الأكبر.....	24
3 – الاشتقاق الكبّار "النحت".....	24
4 – الاشتقاق الصغير "العام".....	25
* **ثانيا : الصيغ الصّرفية للاشتقاق الصغير**.....	26
1 – اسم الفاعل.....	26
2 – صيغ المبالغة.....	31
3 – الصّفة المشبهة باسم الفاعل.....	36
4 – اسم المفعول	43

الموضـــوع	الصفحـة
5 – اسم التفضيل "أفعل التفضيل".....	45
6 – اسما الزّمان والمكان	49
* ثـالثا : علاقة الاشتقاق بالتّصريف.....	50
الفصل الثاني: **دراسة إحصائية تحليلية لأنواع المشتقات في سورة الشعراء**	
▪ المبحث الأوّل : مرحلة الاستقراء والإحصاء للأفعال....	54
▪ المبحث الثاني : مرحلة الاستقراء والإحصاء للأسماء..	76
▪ المبحث الثالث : تحليل البنية الصّرفية للمشتقات.....	86
الفصل الثالث: **الدراسة المعجمية والبيانية للمشتقات في سورة الشعراء**	
▪ المبحث الأوّل : التشبيه في سورة الشعراء.....	104
– التشبيـــه المرسل.....	104
– التشبيـــه البليغ.....	114
▪ المبحث الثاني :المجاز في سورة الشعراء.....	119
* أولا : المجاز اللّغـــوي.....	119
أ/– الاستعـــــارة.....	119
1 – الاستعارة التصريحية.....	119
2 – الاستعارة المكنية.....	126
3 – الاستعارة التمثيلية.....	134

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الموضـــوع	الصفحة
ب/- المجاز المرسل.....	141
1 – العلاقة الآليـــة.....	142
2 – العلاقة الكلّية.....	146
3 – العلاقة المحلّية.....	149
* ثـــانيا : المجاز العقلي.....	151
▪ المبحث الثالث : الكناية في سورة الشّعراء.....	160
* أوّلا : التهويل بالكناية.....	160
* ثانيا : الإشارة بالكناية.....	168
* ثالثا : الرّمز بالكناية.....	173
▪ المبحث الرابع : التعريض في سورة الشعراء.....	176
* أوّلا : التحذير بالتعريض.....	176
* ثانيا : التعريض بالدّعاء.....	179
* ثالثا : الوعد والوعيد بالتعريض.....	182
▪ الخـــاتمة	188
▪ الفهـــارس.....	192
– فهرس الآيات القرآنية	193
– فهرس الأحاديث النّبوية.....	207
– فهرس الأشعار.....	208
– فهرس الأمثال.....	215
– فهرس المصادر والمراجع.....	216
– فهرس الموضوعات.....	231

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأخطاء الإملائية و المطبعية الواردة في المذكرة

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
أن الكثير	أن كثيرا	ب	15
تفسير غريبة	تفسير غريبة	ب	22
إلا أنها من الناحية	إلا أنها كانت من الناحية	ج	06
إذا جاء مفصلا	فجاء مفصلا	د	25
ابتداءًا	ابتداء	7	11-8-6-3
لتركهنَّ	لتركهم	7	15
غير أنَّ	غير أنَّه	8	17
وللاستعارة أنواعاً	أنواعٌ	12	8
و الثانية فعل	و الأخرى فعل	18	هامش *
ارتباط	ارتباطا	19	17
أسهب الحديث	أسهب في الحديث	21	1
أفعالٌ	أفعالاً	22	02
سليم	يسلم	25	18
بقية	بقيت	25	19
غيره	كغيره	25	19
و إسما الزمان و المكان	و اسمي الزمان و المكان	26	06
أجوفٌ	أجوفَ	28	14
يراح المختال	كالمختال	29	15
تراك الضغينةُ	الضغينةَ	32	12
لا تنفري يا ناق	ناقُ	35	2
النحو الوافي، ص: 287	النحو الوافي، ج9، ص ...	42	الهامش (2)
يطوب	يطيب	42	6
حتى أن	حتى إن	44	14

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

على شيئين	على أن شيئين	45	17
مادة دراستها	دراستهما	51	15
وعبَّر على	وعبَّر عن	88	06
"قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه ولأصلبنكم أجمعين"	"...قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون.."	91	18
ثلاثين	ثلاثون	95	10
ودلَّ عن	دلَّ على	97	10
بنائه	بناؤه	98-95	1-8
معاني	معان	-106 -108 131	03-07-01
ابن أخر	ابن أخ	117	04
أنَّ أمرا	امرأً	-121 -138 214	02-04-13
نفذ	نَفَد	125	01
ما جربنا ما عليك	ما جربنا عليك	133	06
بين يدي الله عذابٌ شديدٌ	بين يَديْ عذاب شديد	133	06
يدعوا	يدعو	136	01
ينهه	يهنهنه	136	14
و الكَذبُ	و الكِذْبُ	-143 147	02-02
فريقاً	فريقٌ	144	7
ناحيتي	ناحيتا	168	17

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية